

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان الحقوق والعلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## السياسة الخارجية الجزائرية تجاه قضايا التحرر الوطني - النزاع في الصحراء الغربية أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص علاقات دولية

إشراف الأستاذ:

- أ.د. فاتح النور رحموني

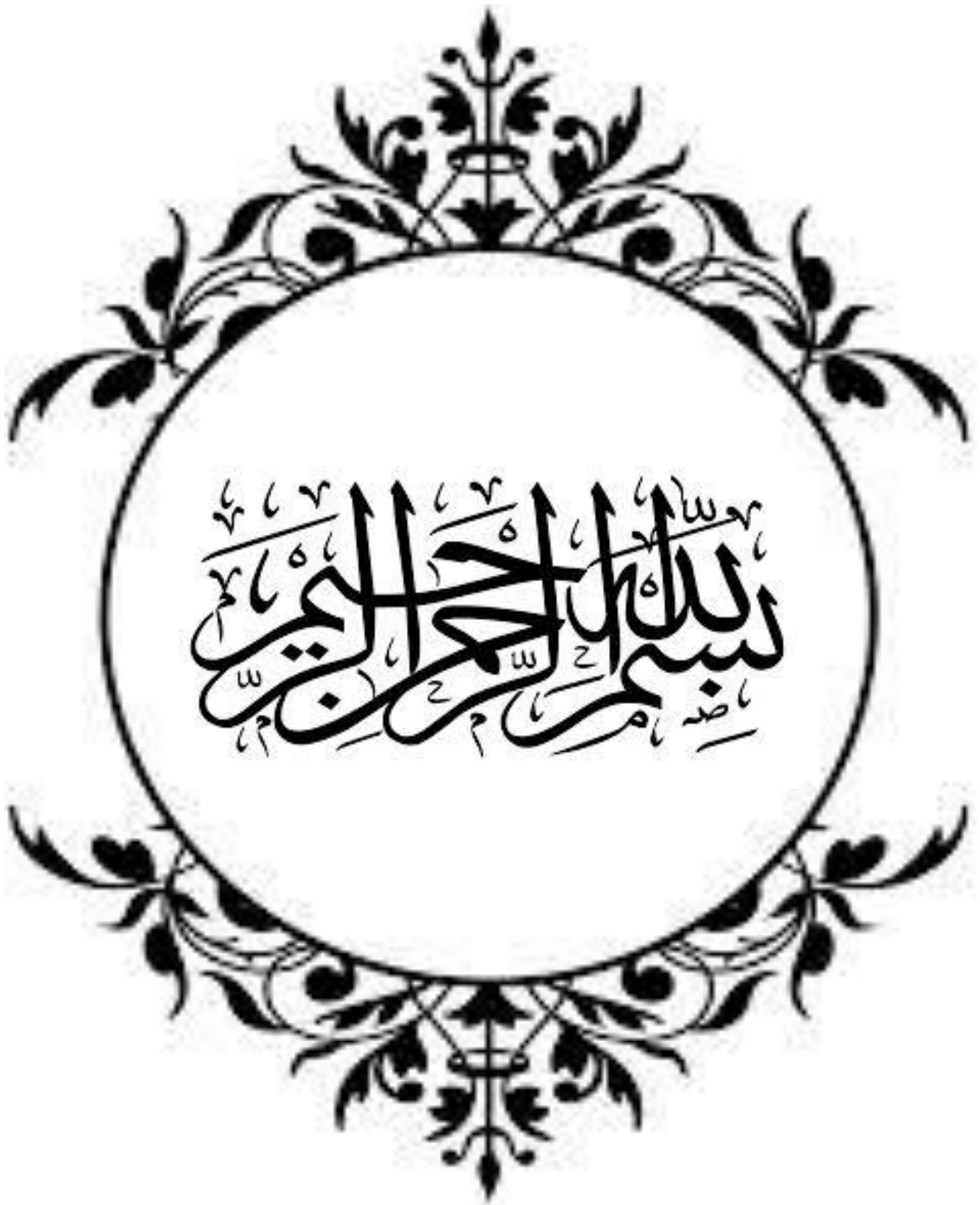
إعداد الطالبة:

- خضرة بكوش

لجنة أعضاء المناقشة:

الاسم واللقب	المؤسسة الجامعية	الصفة
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....

السنة الجامعية : 2023-2024 م





ملحق بالقرار رقم 10821... المؤرخ في 27 ديسمبر 2020  
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بيكوش خضرة الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 101595091 والصادرة بتاريخ 29-10-2016  
المسجل(ة) بكلية / معهد التفوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).  
عنوانها: السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه قضايا التحول  
المحراء الغربية آنفودجا \*  
أصبح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

# شكر و عرفان

أولاً وقبل كل شيء نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام  
هذا العمل المتواضع.

كما نتوجه بعظيم امتناننا وتقديرنا للأستاذ المشرف  
الدكتور

## رحموني فاتح النور

الذي تفضل بالإشراف على توجيهنا ونصحنا في إنجاز هذا  
المجهود العلمي.

كما نشكر جميع الأساتذة الذين أطرونا طيلة فترة دراستنا  
ولا يفوتنا أن نشكر كافة الإداريين و أساتذة قسم علوم  
السياسية بجامعة المسيلة على كل صغيرة وكبيرة أفادونا بها طيلة  
مشوارنا الدراسي.

**خضرة بكوش**

# إهداء

إلى من أفضّلها على نفسي، ولم لا فلقد ضحّت من أجلي

ولم تدّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدوام

"أمّي" الحبيبة.

إلى روح "أبي" رحمة الله عليه

إلى "زوجي العزيز"

إلى أبناء الاعزاء "محمد وامنة"

إلى "إخوتي وأخواتي" (حفظهم الله)

إلى جميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة

أقدّم لكم هذا البحث، وأتمنّى أن يجوز على رضاكم.

أهدي هذا العمل المتواضع

## خضرة بكوش

مَقْصِدَةٌ

## 1- تقديم الدراسة:

تعد حركات التحرر الوطني بين دول العالم هي الأداة الأولى التي تعبر عن إرادة الشعوب الحية ورغبتها في تقرير مصيرها ضد الوجود الاستعماري الذي يعمل دائما على فرض المزيد من الهيمنة، كما حدث خلال العصر الحديث عندما تعرضت شعوب إفريقيا، بصورة خاصة إلى المزيد من الاضطهاد والقمع كان له الأثر المباشر في نقص عدد سكانها، ونهب خيارتها.

لقد عرفت دول المغرب العربي عبر تاريخها، العديد من التغيرات الداخلية والخارجية لعلّ من أبرزها وقوع جميع تلك الدول تحت وطأة الاستعمار الأجنبي، حيث قسمت إلى مناطق نفوذ خاصة بين الاستعمار الفرنسي والإسباني، مما أجبر هذه الدول على فقدان حريتها واضطهاد شعوبها، هذا الأمر أدى إلى نشوء ترابط وصلة قوية بين شعوب هذه المناطق من أجل تحرير أوطانها، فعرفت أقطار المغرب العربي بعد الاستقلال أحداثا متعاقبة وتحديات إقليمية، وعلّ أبرزها استمرار إقليم الصحراء الغربية تحت وطأة الاحتلال الإسباني.

إن مبدأ حق تقرير المصير من المبادئ الأساسية التي نادى بها القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، إذ إن الأهمية الكبرى لهذا المبدأ تتخلص في حفظ السلام والأمن العالمي، ووقف الحروب وحل الخلافات والنزاعات الدولية، ولا شك أن الصحراء الغربية من مناطق النزاع في الأمم المتحدة التي لم تستقد من حق تقرير المصير بعد الانسحاب الإسباني والغزو المغربي لها.

فقد عدّت قضية الصحراء الغربية من أعقد المشكلات التي واجهها المجتمع الدولي، وصارت محل نزاع بين اطراف متعددة، حيث أصبحت أطول النزاعات التي عرفتها القارة الإفريقية، خاصة بعد ظهور الأطماع المغربية والموريتانية على إثر الانسحاب الإسباني وتوقيع معاهدة مدريد سنة 1975م، الأمر الذي أدى إلى تصعيد التوتر في العلاقات بالمنطقة خاصة العلاقات الجزائرية المغربية، حيث شهدت العلاقات توتر كبير بسبب النزاع في الصحراء الغربية.

لقد كان للجزائر دورا فعالا في حل النزاعات بالطرق السلمية ودعم حركات التحرر الوطني بإفريقيا، من أجل تصفية الاستعمار، وتشجيع البلدان على تسيير أمورها بنفسها، وتشجيع العمليات التحريرية بطرق سلمية، والقضاء على كافة أشكال العنف والحروب، حيث تعتبر قضية الصحراء الغربية إحدى أواخر المعائل التي تستوجب الاستقلال والتي لقيت دعما كبيرا من قبل الجزائر منذ الاستقلال 1962م، باعتبارها أحد أهم القضايا الراهنة التي تلقى دعم الدولة الجزائرية الحديثة بمختلف حكوماتها المتعاقبة.

تعد السياسة الخارجية الجزائرية، أداة فعالة منجزة لما هو مسطر على موقفها ومبادئها، فقد كان للسياسة الجزائرية دورا كبيرا في الدعم الدائم والمباشر لحق شعب الصحراء الغربية في تقرير مصيره، بحكم الجوار الجغرافي وحجم المصالح الجيوستراتيجية، فقد تحركت الدبلوماسية الجزائرية في هذه القضية بقوة ونفوذ مادي وسياسي، فقد شمل الدور السياسي الخارجي للجزائر في دعم قضية التحرر في الصحراء الغربية المساندة المستمرة، والدعم السياسي في المحافل الدولية والمساعدات المالية والمؤازرة.

وخلال كل هذا واجهت الجزائر العديد من الضغوطات الإقليمية والدولية اتجاه دعم القضية الصحراوية، لكنها استمرت في دعم جبهة البوليساريو بشكل ثابت، وأصبحت هذه القضية إحدى أبرز قضايا الخلاف بين الجزائر والمغرب، وقد أثرت على علاقاتهما الثنائية وعلى استقرار منطقة المغرب العربي.

## 2/- أهداف الدراسة:

\* نهدف من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى:

- ◀ كشف الغموض عن مفهوم السياسة الخارجية الجزائرية ومحدداتها ومبادئها.
- ◀ التعرف على المكانة الجزائرية في المنظمات الدولية الإفريقية، ومدى فعالية دبلوماسيتها في القارة الإفريقية.
- ◀ نهدف كذلك إلى إبراز الدور السياسي الخارجي للجزائر تجاه قضايا التحرر الوطني بإفريقيا.
- ◀ كما نهدف للتعرف على الأبعاد التاريخية للنزاع في الصحراء الغربية وأطرافها، إضافة إلى المواقف الدولية تجاه النزاع الإقليمي للصحراء الغربية.
- ◀ تسليط الضوء على فعالية الجزائر في دعم قضية الصحراء الغربية على مستوى المنظمات الدولية، بما فيهم الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي.
- ◀ التعرف على الدعم الجزائري لقضية التحرر الوطني للصحراء الغربية والآثار المترتبة تجاه العلاقات الجزائرية المغربية.





### 3- أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أهمية وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة دوافع، منها ذاتية وأخرى موضوعية، وتتمثل في:

#### \* الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية لدراسة هذا الموضوع.
- السعي لإثراء الرصيد المعرفي في هذا المجال.
- جمع ومناقشة قدر المستطاع من المعلومات التي قد تفتح المجال للباحثين، ليضيفوا ما لم نستطع الوصول إليه .

#### \* الأسباب الموضوعية:

- محاولة تسليط الضوء على خلفيات وجذور السياسة الخارجية الجزائرية.
- تعد قضية الصحراء الغربية قضية محورية، كون أنها أثرت تأثيرا مباشرا على العلاقات الجزائرية المغربية.
- أهمية هذه الفترة في تاريخ الجزائر المعاصر وفي تاريخ المغرب العربي بصفة عامة.
- إظهار وإبراز مدى دور وفعالية السياسة الخارجية الجزائرية تجاه قضايا التحرر الوطني بصفة عامة، وقضية التحرر الوطني في الصحراء الغربية بصفة خاصة.

### 4- إشكالية الدراسة:

تعد الجزائر من أكثر دول العالم مساندة لقضايا التحرر الوطني، حيث تسعى عبر دبلوماسيةيتها إلى تعظيم الاستفادة المشتركة وإقامة علاقات صحيحة وودية وبناء جسور للتواصل بين الحكومات والشعوب، وتغليب الوفاق والاتفاق وتقليص الاختلاف والخلاف وتسويتها من خلال التفاهم، حيث لم يخرج الصراع في الصحراء الغربية بالنسبة للجزائر عن المنطق نفسه، وهو تلك المتعلق بتمسك الجزائر بمبدأ حق تقرير مصير الشعوب، فقد ظل هذا المبدأ من حرب التحرير لصيقا بالشخصية الجزائرية في علاقاتها بالعالم الخارجي، ومن خلال هذا المنطلق، ارتأينا أن نضع إشكالية هذه الدراسة على النحو التالي:

◀ كيف ساهمت السياسة الخارجية الجزائرية في دعم قضية التحرر الوطني في الصحراء الغربية؟

\* حيث تتفرع هذه الإشكالية المطروحة لعدة تساءلات فرعية وهي:

1. كيف تعتمد السياسة الخارجية الجزائرية في توجيه سلوكها وتفاعلها اتجاه إفريقيا والمنظمات الدولية؟
2. ما هي أدوار السياسة الخارجية الجزائرية في دعم حركات التحرر الوطني في إفريقيا؟
3. كيف كان دور السياسة الخارجية الجزائرية في دعم حركة التحرر الوطني في منطقة الصحراء الغربية؟

#### 5- فرضيات:

1. تعتمد السياسة الخارجية الجزائرية على مجموعة من المحددات والمبادئ التي توجه سلوكها وتفاعلها مع الدول الإفريقية والمنظمات الدولية.
2. لقد كان للجزائر أدوارا هامة في دعم حركات التحرر في إفريقيا، حيث قدّمت الدعم المادي والدبلوماسي والسياسي لهذه الحركات.
3. لقد كان للجزائر دورًا حيويًا في دعم قضية الصحراء الغربية وجبهة البوليساريو منذ تأسيسها في 1973م، حيث ساهمت بشكل كبير في دعم حق تقرير المصير للشعب الصحراوي على الساحة الدولية.

#### 6- حدود الدراسة:

##### \* المجال الزمني:

انحصر المجال الزمني لهذه الدراسة في الفترة الممتدة منذ استقلال كل من الجزائر والمغرب إلى غاية يومنا هذا.

##### \* المجال المكاني:

تضمنت الدراسة مناطق مهمة في المغرب العربي وهي (الجزائر، المغرب، الصحراء الغربية).

## 7/- المقاربة المنهجية للدراسة:

يستدعي طبيعة الموضوع المدروس استخدام منهجية للإطاحة والإلمام بمختلف جوانبه، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على:

\* **المنهج التاريخي:** وهو المنهج الذي يستند إلى الأحداث التاريخية في فهم الحاضر والمستقبل، وقد استعنت بهذا المنهج في تحديد تاريخ نشأة السياسة الخارجية الجزائرية وتطورها، وكذا التطرق لجذور الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية وبداية النزاع حول الإقليم الصحراوي للمنطقة.

\* **المنهج الوصفي التحليلي:** وهو المنهج الذي يقوم بوصف وتحليل الظواهر والمشكلات وصفا موضوعيا، فقد استعنا بهذا المنهج في وصف الظواهر والمشكلات المتعلقة بواقع النزاع في الصحراء الغربية، وكذا جمع وتحليل المعلومات المتاحة حول دور السياسة الخارجية الجزائرية في دعم القضية الصحراوية، وكذا المواقف الدولية تجاه هذه القضية.

## 8/- أدبيات الدراسة:

■ **الدراسة الأولى:** كتاب للمؤلف "محمد بوعشة" (2004)، والذي جاء تحت عنوان «الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الإريتيرية».

تطرق هذه الدراسة إلى الوساطة الجزائرية في النزاع الإثيوبي الأرتيري خلال رئاستها لمنظمة الوحدة الإفريقية، وتناولت نشاط السياسة الخارجية الجزائرية التي تحركت لإنهاء الحرب الدائرة بين الطرفين بصفتها رئيسة المنظمة الوحدة الإفريقية، كما أشارت الدراسة إلى بعض العراقيل التي اعترضت الجهود الجزائرية المتمثلة في تخوف الدول المجاورة وخاصة المملكة المغربية على مصالحها جراء تزايد النفوذ الجزائري في المنطقة وعلى مستوى القارة، تبعا لأي نجاح تحققه وساطتها.

■ **الدراسة الثانية:** كتاب للدكتور "علي صبحي" (2006)، جاء عنوانه حول «النزاعات الإفريقية في نصف قرن 1945-1995».

عالج الكتاب دراسة تحليلية معمقة حول النزاعات التي شهدتها القارة الإفريقية خلال فترة زمنية تمتد من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى منتصف التسعينات. يركز الكتاب على الأسباب والتطورات والتأثيرات لهذه النزاعات على الدول الإفريقية والمجتمع الدولي.

وقام الكتاب بفحص السياق التاريخي الذي أدى إلى النزاعات الإفريقية، بدءاً من فترة الاستعمار وكيف أثر الانسحاب الاستعماري على الاستقرار السياسي في القارة.

كذلك تناول كيف ساهمت التحولات السياسية الكبرى، مثل الاستقلال والاندماج في النظام الدولي، في ظهور النزاعات، كما قامت هذه الدراسة بشرح النزاعات بين الدول الإفريقية، مثل النزاع بين إثيوبيا وإريتريا، والنزاع بين المغرب وجبهة البوليساريو.

■ **الدراسة الثالثة:** دراسة الأستاذ "عمر صدوق" (1986)، بعنوان «قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية».

عالجت الدراسة الأهمية الاستراتيجية للصحراء الغربية ثم قدم الكتاب ملخصاً عن دور الاستعمار الإسباني في المنطقة وأهم مراحل المقاومة التي قام بها الصحراويين مع أهم التنظيمات السياسية، وتطرق الكتاب للمراحل التي مرت بها هذه القضية داخل الأمم المتحدة، كما تطرق لإنشاء الجمهورية الصحراوية ودور جبهة البوليساريو.

■ **الدراسة الرابعة:** مذكرة دكتوراه للدكتور "عبد النبي مصطفى" (2013-2014)، كان عنوانها: «استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية».

الأطروحة تناولت قضية نزاع الصحراء الغربية، مع التركيز على عملية استفتاء تقرير المصير كحل محتمل للنزاع المستمر في المنطقة، وقدمت الأطروحة خلفية شاملة للنزاع في الصحراء الغربية، بدءاً من الاستعمار الإسباني وحتى النزاع الحالي بين المغرب وجبهة البوليساريو، كما استعرضت التطورات الرئيسية في النزاع وكيف تطورت القضية منذ انسحاب إسبانيا حتى الوقت الراهن، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وتفسيراتها المختلفة حول تقرير المصير وحق الشعوب في تقرير مصيرها، كذلك ناقشت دور الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في الوساطة ومحاولة حل النزاع، بما في ذلك الجهود المبذولة لتسهيل إجراء الاستفتاء.

■ **الدراسة الخامسة:** مذكرة ماجستير للباحث "العايب سليم" (2010-2011)، تعوننت هذه المذكرة على «الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي».

تناولت هذه الدراسة نشاط السياسة الخارجية الجزائرية إقليمياً، والعمل تحت راية منظمة الاتحاد الإفريقي لتوجيه دبلوماسيتها ودعم قضايا المغرب العربي والمساهمة في حلها، وعالجت أيضاً محددات السياسة الخارجية الجزائرية المؤثرة والموجهة لصناع القرار في الدولة، وكذا سمات ومبادئ السياسة الخارجية الجزائرية وتطورها، وتناولت أيضاً نشاطها في دعم حركات التحرر والتنافس الإقليمي مع المغرب لتزعم المنطقة.

# الفصل الأول

السياسة الخارجية الجزائرية - المحددات والمبادئ

## تمهيد:

تعتبر السياسة الخارجية لأي دولة عنصرا مهما وفعالا بالنسبة لسياستها الداخلية، كونها تمثل قطاعا هاما لها ، حيث تتولى هذه السياسة تمثيل الدولة دوليا وعالميا، وإبراز مكانتها على مستوى البيئة الدولية وكذا المساهمة في تنسيق علاقتها مع الدول الأخرى، وهذا ما سنحاول توضيحه في هذا الفصل حيث قمنا بتقسيمه لمبحثين:

يأتي "المبحث الأول" لنتناول فيه الإطار المفاهيمي والنظري للسياسة الخارجية، نتطرق لمفهوم السياسة الخارجية، وكذا نظريات تفسير السياسة الخارجية، ثم يليه "المبحث الثاني" لنسلط فيه الضوء على محددات ومبادئ السياسة الخارجية الجزائرية ، حيث نتعرف على نشأة وتطور السياسة الخارجية الجزائرية ومحدداتها ، إضافة لسمات ومبادئ السياسة الخارجية الجزائرية.

## المبحث الأول

### إطار مفاهيمي ونظري للسياسة الخارجية

تعتبر السياسة الخارجية لأي دولة محورا أساسيا ومهما ضمن محاور العلاقات الدولية، كما تعد أداة تتواصل بها الدولة مع المجتمع الدولي فبواسطتها تتعامل مع غيرها من الدول، وهي أيضا المرآة العاكسة للنظام السياسي لتلك الدولة، لذا في هذا المبحث نتناول مفهوم السياسة الخارجية (المطلب الأول) ومن ثم التطرق إلى نظريات تفسير السياسة الخارجية (المطلب الثاني).

## المطلب الأول

### مفهوم السياسة الخارجية

قدمت العديد من التعريفات للسياسة الخارجية من طرف مختصين في هذا المجال، من بينهم:

"فيرنس و سنايدر" (Furnis & Snyder) اللذان عرفا السياسة الخارجية على أنها: «منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما، تم اختياره للتعامل مع المشكلة أو واقعة معينة حدثت فعلا أو تحدث حاليا أو يتوقع حدوثها في المستقبل»<sup>1</sup>.

هذا التعريف أشار إلى وظيفة تؤديها الدولة لا إلى السياسة الخارجية بحيث اقتصر تعريفهما على أن السياسة الخارجية مجرد منهج للعمل تتخذه الدولة عند تعرضها لمشكلة ما، كما أنه لم يورد الفرق الموجود بين السياسة الداخلية والخارجية.

كما عرفها "تشارلز هيرمان" (Charles Herman): «أن السياسة الخارجية تتألف من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبناها صانعو القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم والتي يقصدون بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية»<sup>2</sup>.

ويعرفها "باتريك مورجان" (Patrick mojn) بأنها: «التصرفات الرسمية التي يقوم بها صانعو القرار السلطويون في الحكومة الوطنية، أو ممثلوهم بهدف التأثير في سلوك الفاعلين الدوليين الآخرين»<sup>3</sup>.

وفي تعريفات أخرى للسياسة الخارجية، حيث جاءت على أنها: «الخبرة المتراكمة التي تنتج عن اتخاذ قرارات كثيرة ومستمرة، وتحت ضغط ظروف دولية متقلبة وغير مستمرة،

<sup>1</sup> - محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط 2، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1998. ص 07.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه. ص 09.

<sup>3</sup> - أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، دار زهران، الأردن، 2010، ص 20.

والتي تحاول بها الدول أن تحمي مصالحها وتحقق طموحاتها، التي ترفع من مستوى نفوذها أو مكانتها في المجتمع الدولي»<sup>1</sup>.

لقد وصفها هذا التعريف بأنها عملية صنع القرار الخارجي للدولة بهدف حماية كينونتها وتحقيق مصالحها وفي أصعب الظروف .

وعرفها "محمد السيد سليم" بأنها : «برنامج العمل الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البرامج من أجل تحقيق أهداف محددة في القانون الدولي»<sup>2</sup>.

وفي تعريف آخر لـ "فاضل زكي" فقد عرف السياسة الخارجية على أنها : «الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول»<sup>3</sup>. أي أنها القالب الرسمي الذي تجرى فيه العلاقات المتبادلة. لكن هذا التعريف يبدو أكثر تضيقاً لحقيقة السياسة الخارجية بحيث اختصر فاضل زكي السياسة الخارجية في رسم العلاقات الدولية بين الدول فيما بينها بيد أن السياسة الخارجية تمارس مع الدول وغير الدول من منظمات وفواعل أخرى.

و أشار "ناصر يوسف حتي" في تعريفه للسياسة الخارجية بأنها : «سلوكية الدولة اتجاه محيطها الخارجي ، وقد تكون هذه السلوكية التي قد تأخذ أشكالاً متنوعة موجهة نحو دولة أو نحو وحدات دولية في المحيط الخارجي من غير الدول، كالمنظمات الدولية وحركات التحرر أو نحو قضية معينة»<sup>4</sup>.

وفي تعريف أكثر شمولية للسياسة الخارجية، حيث يقول "جيمس روزنو" ( James Rosenau ) بأنها: «مجموعة التصرفات السلطوية التي تتخذها أو تلتزم باتخاذها الحكومات إما للمحافظة على الجوانب المرغوب فيها في البيئة الدولية، أو لتغيير الجوانب غير المرغوبة»<sup>5</sup>. أي أن السياسة الخارجية للدولة هي أداة تموقع ووسيلة للتعرف على البيئة الخارجية. ومن ثم محاولة التعامل مع الأطراف المشكلة لهذه البيئة سواء بالسلب أو بالإيجاب عموماً رغم الاختلاف في وضع تعريف محدد للسياسة الخارجية إلا أنها تعبر عن مجموعة الأهداف المراد الوصول إليها من قبل الدول من خلال استخدامها للوسائل المتاحة.

1 - إسماعيل صبري مقلد ، السياسة الخارجية الأصول النظرية والتطبيقات العملية ، المكتبة الأكاديمية، مصر، 2013. ص 15.  
 2 - أمين البار، منير بسكري ، مكاتبة المغرب العربي في السياسة الخارجية الفرنسية ، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2014 ، ص 14.  
 3 - فاضل زكي ، السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1975، ص22.  
 4 - ناصيف يوسف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، دار النهضة العربية، بيروت، 1958. ص 105.  
 5 - محمد السيد سليم ؛ المرجع السابق . ص 11.



## المطلب الثاني :

### نظريات تفسير السياسة الخارجية

إن التطرق لدراسة النظريات المفسرة للسياسة الخارجية يعبر عن مدى التقدم التي أحرزته السياسة الخارجية كحقل معرفي له موضوعه ومناهجه والقوانين التي تحمه فقد اقترن تطور دراسة هذه الظاهرة بتطور دراسة الكل الذي يمثل العلاقات الدولية، وذلك فقد عرفت السياسة الخارجية تطورات وتحولات كبيرة منذ عدة قرون إلى يومنا هذا على مختلف مستوياتها المعرفية وكذلك المنهجية ، حيث كانت المدرستان الأساسيتان لنظرية السياسة الخارجية هما المدرسة المثالية الأخلاقية والمدرسة الواقعية بشكل خاص، ثم ظهرت مدارس أخرى لا تقل أهمية وهي الماركسية والراديكالية وأيضا هنالك نظريات ما بعد الحداثة وغيرها<sup>1</sup>.

### أولا: الواقعية الجديدة

من أبرز ممثلي الواقعية الجديدة هم "روبيرت جيلين" و"كينت ولتز" و"كريزير وجورج مودلسكي"، وقد كان هؤلاء الرواد هو إخراج الواقعية من المفهوم الكلاسيكي والتحليلي البديهي إلى مستوى من التحليل أكثر عملية للوصول إلى نظرية علما أن الواقعية ليست نظرية واحدة، بل عدة نظريات وكانت على أشكال موزعة من فترات:

- الواقعية التاريخية حتى القرن العشرين.
- الواقعية الكلاسيكية من 1939 إلى 1979 .
- الواقعية الجديدة من 1979م وكانت امتداد للواقعية الكلاسيكية التي تعرضت للعديد من الانتقادات وللواقعية الجديدة افتراضات أساسية وهي:
  - \* الدولة كوحدة تحليل وفاعل مركزي في العلاقات الدولية<sup>2</sup>.
  - \* الواقعية ترتبط عادة باستخدام القوة وذلك في فهمها للسياسة الخارجية إلى استناد بمبدأ المصلحة الذاتية والمنفعية<sup>3</sup>.
  - \* تسعى الدول إلى تحقيق أقصى ما يمكن من الأمن قبل كل شيء .
  - \* ليست هناك أي تشكيل لأي نظرية للعلاقات الدولية بدون استنادها للتحليل البنيوي إن التغييرات الجذرية والخطيرة تقع على مستوى توزيع القوى بين الوجدات السياسية في النظام الدولي نظام الثنائية القطبية أكثر استقرار من نظام التعددية القطبية .

<sup>1</sup> - محي الدين إسماعيل محمد الديهي، تحولات العلاقات السياسية الدولية وتداعياتها على الصعيد العالمي، مكتبة الوفاء القانونية، القاهرة، 2014، ص 11.

<sup>2</sup> - إيناس شيباني، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن - دراسة تحليلية مقارنة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص : دبلوماسية وعلاقات دولية، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2009-2010، ص14.

<sup>3</sup> - محي الدين إسماعيل محمد الديهي، المرجع السابق ، ص 14 .

\* استقلالية الحقل السياسي عن تقنية الحقول الأخرى.  
 \* تتميز العلاقات الدولية بالفوضى والصراع المتواصل، وهو تعني الفوضى عدم وجود سلطة مركزية قادرة على ضبط سلوكيات الدول.<sup>1</sup>  
 وقد ظهر داخل الواقعية الجديدة تياران هما الواقعيون الدفاعيون والواقعيون الهجوميون، حيث تعترف كل من الواقعية الدفاعية والهجومية أن الأمن يعتبر الحافز الأكبر لكل الدول في نظام الفوضوية لكن تختلفان في إنجاز هذا الأمن<sup>2</sup>

كما رفضت تماما اعتماد سياسية خارجية أخلاقية واعتبرته نوعا من الاستسلام للأقدار وأيضا تشترك المؤسساتية مع الواقعية كاتجاه في التأثير على فوضوية بنية النسق الدولي الذي تتفاعل فيه كقواعد وحيدة وعقلانية.<sup>3</sup>

### ثانيا: الليبرالية الجديدة

الليبرالية هي عبارة توجه فكري يهتم بضمان وترقية حقوق وحرية الأفراد في العلاقات الدولية، وهو ما نجدها كمفهوم ملخصة في المادة الأولى من إعلان حقوق الانسان والمواطن والتي تنص على أن الناس وخلقوا وسيظلون أحرارا ومتساوين في الحقوق.<sup>4</sup>

تعتبر الليبرالية توجه سياسي اقتصادي إيديولوجي يهتم بترقية الديمقراطية الليبرالية والاقتصاد الليبرالي في النظام الدولي وتعود جذورها إلى القرن 16 والقرن 17 على يد جون "لوك و إيمانويل كانط"، دعت هذه المدرسة التي تطبق السياسة الخارجية ووفق أهداف مثالية واسعة النطاق، وترتبط بمفهوم العالمية والفلسفة السياسية الليبرالية إذ تعود جذورها إلى تفكير ويدو ويلسون وإلى تأسيس عصابة الأمم عقل الحرب العالمية الأولى، فالليبراليون يميلون إلى تصور النظام العالمي على أساس الربح للجميع وكأنه لعبة يلعبها الجميع ويربح فيها الجميع وخاصة عبر الوسائل الاقتصادية (الليبرالية الجديدة) ، أو عبر المنظمات العالمية والتعاون، (الليبرالية التقليدية).<sup>5</sup>

إذ ظهرت الليبرالية الجديدة في 1973 على خلف أزمة ارتفاع أسعار البترول حيث سعت بالتأثير والاعتماد المتبادل من خلال التركيز على المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية على إيجاد الحلول للمشاكل، ويضيق دافيد بالدوين نوعين من الليبرالية النفعية والليبرالية المؤسساتية والتجارية وهو يركز عللا النظام الدولي بتركيبته وبنيته الجديدة التي تعمل على

1 - إيناس شيباني، المرجع السابق ، ص 14.

2 - قاسم أسماء أمينة، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على الدول المنطقة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص : دراسات دولية، جامعة مليانة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2015، ص42.

3 - كان أي سميث، مارغروف لايت، الأخلاق والسياسة الخارجية ، ( تر : فاضل جتكر ) ، مكتبة العبيكان، الرياض ، 2005 ، ص9.

4 - السعيد بوشعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ط 3 ، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص156.

5 - محي الدين إسماعيل محمد الديهي، المرجع السابق، ص 12.

وضع أسس جديدة لتحقيق الأمن الدولي وذلك بتوجيه سياسات الدولة الخارجية،<sup>1</sup> وعليه يقوم النظام الليبيرالي على الافتراضات الأساسية التالية:

- تفسير المصالح الأساسية للفواعل المجتمعية في التعامل مع المسائل المحددة للارتباط السياسي بالدولة .

- تفسير بنية وتركيب الشبكات السياسية للسياسة الخارجية التي تتشكل حول قضايا معينة.

- تفسير العوامل التي تحدد أي فاعل من المرجح أن يسيطر على الشبكات السياسية، ومن

ثم أي المصالح الأساسية من المحتمل أن ينعكس في توجهات السياسة الخارجية للدولة

بالنظر إلى المسألة المطروحة.<sup>2</sup>

وكما ترى هذه النظرية الليبيرالية الجديدة أذ تنطلق من مستوى النظام الدولي ويركز على الطريقة التي يمكن بواسطتها للمؤسسات الدولية التي تؤثر على سلوك الدول، وتطمح الليبيرالية الجديدة إلى تقديم نموذج تفسيري قادر على التنبؤ بأهداف السياسة الخارجية التي تسعى الدولة إلى تحقيقها.

### ثالثا: النظرية البنائية

ظهرت هذه النظرية في ثمانينات القرن العشرين، وبرزت أكثر مع نهاية الحرب الباردة، وذلك لاعتمادها على متغيرات جديدة في تحليل وتفسير السياسة الخارجية للدول .

يعتبر "نيكولاس أنوق" أول من استعمل مصطلح البنائية في دراسة العلاقات الدولية سنة 1989، وقد عرفها نيكولاس " البنائية بأنها منهج لدراسة العلاقات الاجتماعية على اختلاف أشكالها وفي إطار نظري يسعى إلى تقديم عام لما يفعله الناس.<sup>3</sup>

في الوقت التي تميل فيه النظريات العقلانية إلى التركيز على العوامل المادية، فإن البنائية تشدد على تأثير الأفكار، وبدلا من النظر إلى الدولة كمعطى مسبق و أنها تعمل من أجل بقائها منه يرى البنائيون أن المصلحة والهوية تتفاعلان عبر عمليات اجتماعية .

وحسب "دافيد كمبل" وظيفة السياسة الخارجية هي أساسا في مسار إعادة إنتاج الهوية، فالزعماء يستظهرون دائما للهوية الوطنية لدعم شرعية أفعالهم وقراراتهم.<sup>4</sup>

1 - قاسم أسماء أمينة، المرجع السابق ، ص44.

2 - إيناس شيباني، المرجع السابق ، ص 22 .

3 - قاسم أسماء أمينة، المرجع السابق، ص45.

4 - جهاد موكدة ، النظام الدولي، نظريات وإشكاليات ، دار الهدى، القاهرة، مصر، 2003، ص160.

ومنه يقدم "ألكسندر واند" تعريف الآتي: " أن البنائية هي نظرية هيكلية في النظام الدولي وتتمتع بالفرضيات التالية:

- الدول هي وحدات التحليل الأساسية.
- الهيكل المميز للنظام الدولي بين تفاعل أكثر من عنصر.
- تتشكل هويات ومصالح الدول في إطار نسق مترابط بفعل البنى الاجتماعية ضمن النظام<sup>1</sup>، إذ يعتبر البنائيون أن المعايير لها دور مهم في التأثير على السلوك الخارجي للدول . يستهدف التحليل البنوي تحليل سلوك السياسة الخارجية من خلال من خلال علاقة صانع القرار بطبيعة البنية البيوقراطية التي يعمل في ظلها بحيث يفترض أنصار هذا المدخل من التحليل أن سلوك صانع القرار هو نتيجة آلية لطبيعة البنية القائمة<sup>2</sup>.
- \* أما مستويات التحليل التي تعتمد البنية في فهم وتفسير السياسة الخارجية فهي:
  - جماعة الاستشارة وهي الجماعة المحيطة بالرئيس التي يعتمد عليها في صناعة السياسة الخارجية.
  - المستوى الثاني فهو بنية السياسة الخارجية المتعلقة بطبيعة إدارة العمل الدبلوماسي ككل وهذا يعني تحليل بنية وزارة الخارجية والوكالات أو الأجهزة التابعة لها<sup>3</sup>.
  - ومن خلال هذا كله يتضح أن البنائية تنطلق وتركز اهتمامها بالعلاقات الاجتماعية وبالمعايير كالأخلاق والأفكار والثقافة والهوية وهو ما يؤكد أن التحليل البنوي يمتد بجذوره في النظرية الاجتماعية.

<sup>1</sup> - إيناس شيباني، المرجع السابق، ص 23 .

<sup>2</sup> - عامر مصباح، المقاربات النظرية في تحليل السياسة الخارجية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص163.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص173.

## المبحث الثاني:

### محددات ومبادئ السياسة الخارجية الجزائرية

تعد السياسة الخارجية الجزائرية امتداد لمبادئ السياسة الداخلية التي سطرته ثورة نوفمبر المجيدة فهي تعمل على خدمة المصالح العليا للشعب الجزائري<sup>1</sup>، بحيث تسعى من خلالها إلى تجسيد طموحاتها والدفاع عن مصالحها ولخلق مكانة معتبرة بين الدول، وتأكيد استقلالية القرار السياسي وضمان ممارسة السلطة من طرف الشعب<sup>2</sup>.

### المطلب الأول:

#### نشأة وتطور السياسة الخارجية الجزائرية

##### أولاً: السياسة الخارجية في عهد الأمير عبد القادر:

كانت أول علاقة دبلوماسية مع السلطان المغربي، ثم وقع بعدها معاهدة عُرفت باسمه مع الجنرال "دي مشال" بحيث اعترفت فرنسا بدولة "الأمير عبد القادر"، ثم تطورت العلاقات الدبلوماسية للأمير بحيث كتب رسالة إلى ملك الإنجليز "فيليبوم ويليام الرابع" ثم رد عليها الملك الإنجليزي برسالة أخرى، كان هذا كتمهيد لميلاد السياسة الخارجية والدبلوماسية الجزائرية، فقد استطاع من خلال هذا التأثير الدبلوماسي تحقيق مكاسب عظيمة أهمها تنظيم علاقاته مع العدو، بحيث تم تحديد معاهدة "التافنة" يوم (08 ماي 1837م)، وهذه المعاهدة كانت النقطة الأساسية لميلاد الدبلوماسية الجزائرية<sup>3</sup>.

##### ثانياً: الدبلوماسية مع زعماء الحركة الوطنية:

عرفت الدبلوماسية تطوراً ملحوظاً مع مجيء زعماء الحركة الوطنية (النخبة المثقفة) التي رأت أنه لا سبيل للعمل المسلح ويجب اتخاذ عملية سياسة الكفاح وإشهار القضية الجزائرية في الساحة الدولية بأنها قضية شعب، فأسسوا الجمعيات والأحزاب التي تُنادي بالحقوق المسلوبة، وظهرت حركات شبانية من الشبان الجزائريين في عهد 'الأمير خالد' استطاعت أن تبرز الدور السياسي في المطالبة بالحقوق السياسية التي من بينها حق الجماهير المسلمة في الحفاظ على معتقداتها ومقوماتها الإسلامية<sup>4</sup>، وقد انقسمت هذه الحركات إلى تيارات سياسية تمثلت في:

<sup>1</sup> - زيتوني لحسن، السياسة الخارجية الجزائرية تجاه تونس والمملكة المغربية منذ 1999 إلى 2018، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2017-2018، ص33.

<sup>2</sup> - المادة 10، دستور 1996، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

<sup>3</sup> - سليم العايب، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير، الجزائر، جامعة باتنة، 2010، 2011، ص 42.

<sup>4</sup> - مروان بوعزة خضرة علماوي، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإقليمية، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة قسدي مبراح ورقلة، 2012-2013، ص23.

## 1- التيار الإصلاحى الاندماجى:

الذى كان يحمل لواءه فرحات عباس ، وفي شهر فيفري 1943م، نشر بياناً بعنوان الجزائر فى النزاع العالمى، بيان للشعب الجزائرى تضمن هذا النص مجموعة من المطالب منها الحكم الذاتى للجزائر فى إطار السيادة الفرنسية والغاء قوانين التمييز والتعليم المجانى والإجبارى والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية ورفض الاندماج مع إدانة الاستعمار ولقد استمرت كل الطرق والأساليب للتعبير عن معاناة الشعب الجزائرى والسعى لتدويل القضية الجزائرية فى المحافل الدولية.<sup>1</sup>

## 2 - التيار الثورى التحررى:

تزعّم هذا التيار نخبة من الشيوعيين الجزائريين من بين المطالب التى دعا إليها زعماء هذا التيار المطالبة بالاستقلال التام للجزائر وكان هذا بارزاً فى المؤتمر "فيلاربان" من خلال تحويل فرع الحزب الشيوعى الفرنسى بالجزائر إلى حزب مستقل عن فرنسا.<sup>2</sup> ثم يأتى بعد ذلك حزب نجم شمال إفريقيا الذى ترأسه مصالى الحاج ويحدد المطالب الأساسية للحزب فيما يلى:<sup>3</sup>

1. إنشاء مجالس بلدية منتخبة استقلال الجزائر.
2. إنشاء برلمان جزائرى عن طريق الاقتراع العام.
3. مصادرة الأملاك الفلاحية الكبرى التى استحوذ عليها الإقطاعيون والشركات الرأسمالية وإعادة توزيعها على الفلاحين.
4. إعادة الأراضي والغابات المستحوذة من طرف فرنسا إلى الجزائر .

## 3 - التيار الدينى:

تزعّم هذا التيار الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذى أسس فى (05 ماي 1930) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويهدف هذا التيار إلى تطوير الثقافة العربية وإحياء الدين الإسلامى وتطهيره من شوائب الاستعمار وتوعية الشباب بالشخصية الجزائرية تحت شعار الإسلام ديننا ولعربية لغتنا والجزائر وطننا ، وقد قام أعضاء الجمعية مثل "البشير الإبراهيمى" و"الفضيل الورتلانى" باتصالات ثقافية وسياسية مع الدول العربية والإسلامية<sup>4</sup>، وفى جانفى

<sup>1</sup> - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية صنعوا أول نوفمبر 1954 الجزائر، دار الكتب الحديث، 2010 ، ص.17

<sup>2</sup> - سليمان فريري، تطور الاتجاه الثورى والوحدوى فى الحركة الوطنية الجزائرية 1940 - 1954، رسالة دكتوراه فى التاريخ الحديث والمعاصر، 2010-2011، ص.72

<sup>3</sup> - الامين شريط، التعددية الحزبية فى تجربة الحركة الوطنية 1919 - 1962، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، 1998، ص.8.

<sup>4</sup> - سليم العايب، الدبلوماسية الجزائرية فى إطار منظمة الاتحاد الإفريقى ، المرجع السابق، ص.58.

1956 أصدرت الجمعية بياناً ترى فيه أنه: (لا يُمكن حل القضية الجزائرية بصفة نهائية وسلمية بالاعتراف الرسمي بحق و جود الأمة الجزائرية السيادة مع احترام مصالح الجميع)<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني:

### محددات السياسة الخارجية الجزائرية

يقصد بالمحددات هي تلك العوامل التي تؤثر بشكل أو آخر في توجيه وتبلور السياسة الخارجية لأي دولة كما تعني أيضا دراسة السياسة الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تفرضها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية<sup>2</sup>.

#### 1- المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الجزائرية

##### أ. المحددات الجغرافية:

يعتبر المحدد الجغرافي من أهم محدّدات السياسة الخارجية الجزائرية في دوائر محيطها المتوسطي والإفريقي سواء تعلق الأمر بالدائرة المغاربية أو الدائرة الإفريقية بشكل عام ودائرة الساحل الإفريقي بشكل خاص. يلعب هذا المحدد دور هاماً في تحديد أهداف سياسة الجزائر الخارجية في دوائر محيطها كما يعتبر أيضاً أحد أهم محدّدات دور الجزائر الإقليمي، وهذا ما عبر عنه السيد عبد العزيز بوتفليقة " عندما كان وزير للخارجية عام 1973 ، حيث قال: "... وما جعل الجزائر تؤكد على هذه السياسة هو موقعها الجغرافي، بالفعل إن الجزائر لا تتميز عن دول (الجنوب) إلا بموقعها الجغرافي، فهي في هذا الصدد تنتمي إلى مجموعة من الوحدات الطبيعية التي تعطي لها مكانة خاصة في البحر الأبيض المتوسط، في العالم العربي وفي إفريقيا"<sup>3</sup>.

تقع الجزائر في الشمال الغربي من القارة الإفريقية، وهي تعد وفق معطيات الجغرافيا السياسية دولة مركزية ومحورية في محيطها الإقليمي المغاربي لأنها تحتل موقعا جغرافيا محوريا في منطقة المغرب العربي، إذ تتوسطه وترتبط بين جناحيه الشرقي والغربي بمساحة شاسعة تقدر بحوالي (741.381.2) كلم<sup>3</sup> أي ما يعادل (42,93%) من مساحة المغرب العربي وتعتبر بهذه المساحة أكبر الدول المغاربية حجما من حيث المساحة، محتلة بهذا المرتبة العاشرة عالميا والمرتبة الثانية إفريقيا وعربيا بعد السودان (قبل التقسيم) ، كما جعلتها مساحتها الشاسعة أيضا أكبر البلدان المتوسطية مساحة ترتبط الجزائر بهذه المساحة بجميع الدول المغاربية بحدود برية يبلغ طولها حوالي (6343) كلم تنقسمها مع جوار جغرافي يتكون من 07 دول تشترك

1 - الأمين شريط ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص.55.

2 - زايد عبيد الله مصباح ، السياسة الخارجية ، طرابلس: دار التالة ، 1999. ط2، ص 129.

3 - إدريس عطية، التغير في السياسة الخارجية الجزائرية المحددات والحوافز، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول " الدور الإقليمي للجزائر : المحددات والأبعاد"، 29 أبريل 2014، جامعة تيسة ، ص.07..

الجزائر معها في حدود برية وهي من الشرق مع تونس و ليبيا، أما من الغرب المغرب الأقصى، الصحراء الغربية وموريتانيا، وتحدها من الجنوب دولة مالي .

### ب. محدد الموارد الطبيعية ذات الطابع الاقتصادي:

تعتبر الجزائر من أغنى البلدان الإفريقية من حيث المقدرات والإمكانات والموارد الطبيعية، وهذا ما جعلها اقتصاديا أكثر إرتياحا من نظيراتها في الجوار المغربي والإفريقي، لكن لا يجعل منها في الواقع قوة اقتصادية مقارنة بما تزخر به من ثروات طاقوية هامة، إذ يشكل البترول الدعامة الأساسية للاقتصاد الجزائري بحوالي 97% من صادراتها. تعتبر الجزائر واحدة من أكبر ثلاثة دول منتجة للبترول في إفريقيا وثامن أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم وهي من أكبر عشر دول منتجة للغاز في العالم، وثالث دولة عضو في منظمة الأوبك بعد إيران وقطر، ورابع أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم، وثالث أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي لأوروبا في المتوسط<sup>1</sup>.

هذه الثروات جعلت الجزائر تتمتع بموقع هام كمنتج للنفط والغاز الطبيعي. كان يكفي للمحدد الاقتصادي في سياسة الجزائر الإقليمية أن يؤهلها لتزعم منطقة المغرب العربي وفق مبدأ "التوازن الطبيعي"<sup>2</sup>.

### ج. القدرات العسكرية :

تعتبر الجزائر قوة عسكرية في منطقة المغرب العربي والساحل الإفريقي، حيث احتلت القوات العسكرية الجزائرية وفق تصنيف "جلوبال فاير بوور" لعام 2020 المركز 28 في كما احتلت الجزائر المركز الثالث عربيا بعد مصر والسعودية ، كما جاء الجيش الجزائري في المركز الثاني إفريقيا والأول مغاربيا<sup>3</sup>.

تسعي الجزائر لبناء قوة عسكرية في شمال إفريقيا وذلك بعصرنة وتحديث قواتها العسكرية وتزويدها بالمعدات العسكرية، الحديثة وتمكينها من التحكم في التكنولوجيات الدفاعية الحديثة واستعمال الأنظمة الالكترونية المعقدة. ويظهر اهتمام الجزائر ببناء قواتها العسكرية وعصرنتها من خلال زيادة قدراتها القتالية وعصرنة تجهيزات قواتها العسكرية مما انعكس

<sup>1</sup> - أمينة مصطفى دلة ، العمق الاستراتيجي للأمن الجزائري أمن الحدود بين مالي و ليبيا ، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان 24-51، 2014، ص124.

<sup>2</sup> - عبد النور بن عنتر، الاستراتيجيات المغاربية حيال أزمة مالي، ورقة بحثية مقدمة في إطار ندوة " المغرب العربي والتحول الإقليمي الراهنة ، الدوحة :مركز الجزيرة للدراسات، 2013، ص41.

<sup>3</sup> - بولعوش يزيد، توجهات السياسة الخارجية الجزائرية وتأثيرها على الأمن القومي للدولة الجزائري (1999-2019)، مذكرة مقدمة لنسبيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019-2020، ص45.



على ارتفاع النفقات المخصصة للقطاع العسكري الذي أثر بدوره على ترتيب الجيش الجزائري عالميا وإقليميا.<sup>1</sup>

#### د. المحددات المجتمعية:

يعتبر النسق العقيدي الوطني من أهم مكونات التوجهات المجتمعية التي لها تأثير في السياسة الخارجية و" يتكون من العقائد الأساسية التي تتضمن تصور المجتمع أو معظمهم على الأقل لما هو كائن ولما ينبغي أن يكون"<sup>2</sup>. ويعتبر النسق العقيدي الوطني مصدرا هاما من المصادر التي تشكل ما يعرف بـ "عقيدة السياسة الخارجية" التي تحدد بدورها مجموعة الأدوار التي يفترض أن تلعبها الدولة سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي. يتسم النسق العقيدي الوطني الجزائري بطابعه الثوري ذات النزعة الاستقلالية في اتخاذ القرار الخارجي ورفضها لمظاهر الإمبريالية والتدخل الأجنبي، انحيازها إلى الشعوب المستعمرة ودعمها للثوري التحرري.<sup>3</sup>

#### و. المحددات السياسية:

هي شكليا يعتبر النظام السياسي الجزائري نظام رئاسي ديمقراطي، تعددي، لكنه يتسم بـ "السلطوية" بسبب تركيز السلطة في يد رئيس الجمهورية، ومنه السلطة التنفيذية بقيادة مؤسسة "رئاسة الجمهورية"<sup>4</sup>، على باقي المؤسسات الأخرى. بحيث اشتركت جميع الدساتير في تغليب وترجيح كفة السلطة التنفيذية على باقي السلطات والمؤسسات الأخرى بما فيها التعديلات الدستورية الأخيرة لعام 2016 التي أدت الأخرى إلى تعزيز المركز القانوني لرئيس الجمهورية من الناحية العضوية ومن الناحية الوظيفية في الحالات العادية والحالات الاستثنائية بمنحه سلطات وصلاحيات واسعة<sup>5</sup>، هذا أدى إلى اعتبار رئيس الدولة "العامل الحاسم" في عملية صنع السياسة الخارجية واتخاذ القرار الخارجي في النظام السياسي الجزائري. كما هو متعارف عليه "كلما تدنى مستوى تطور المؤسسات السياسية واتسم النظام السياسي بالطابع السلطوي ازداد تأثير القائد السياسي على السياسة الخارجية"<sup>6</sup>.

1 - أمينة مصطفى دلة، العمق الاستراتيجي للأمن الجزائري أمن الحدود بين مالي و ليبيا، المرجع السابق، ص 124.

2 - محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1989، ص. 204.

3 - زغوني رابح، أزمة السياسة الخارجية الجزائرية بين ميراث المبادئ وحسابات المصالح، دراسة حالة "الربيع العربي"، سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عدد 23، نوفمبر 2016، ص 87.

4 - أومايوف محمد، عن الطبيعة الرئاسوية للنظام السياسي الجزائري، رسالة دكتوراه جامعة تيزي وزو، 2013، ص 300.

5 - عبد العالي، حاجة أمال يعيش تمام، المركز القانوني لرئيس الجمهورية في ظل التعديل الدستوري لسنة 2016، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 14، أكتوبر 2016، ص 83.

6 - محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، المرجع السابق، ص 381.

## 2- المحددات الخارجية للسياسة الخارجية الجزائرية:

### أ. محددات سياسة الجزائر الخارجية في الدائرة المغربية:

تباينت التوجهات الأيديولوجية للأنظمة السياسية المغربية بعد الاستقلال متأثرة بظاهرة الاستقطاب الدولي التي كانت سائدة آنذاك إلى أنظمة سياسية ترتبط بعلاقات قوية مع الدول الغربية التابعة للمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية؛ مثال المملكة المغربية ودولة تونس؛ في حين اختارت الجزائر بعد استقلالها تبني النهج الاشتراكي.

لقد أقلقت أيديولوجية النظام السياسي الجزائري الاشتراكية الثورية حكومات الدول المجاورة على رأسها المملكة المغربية التي كانت ترى بأن انتشار الاشتراكية في منطقة المغرب العربي قد يؤدي حتما إلى تغيير النظم السياسية للدول القائمة فيها هذا ما جعل المغرب تخشى خطر انتشار عدوى الجزائر الثورية إلى باقي دول المغرب العربي مما دفعها إلى المحافظة على علاقات قوية مع العالم الغربي.<sup>1</sup>

### ب. محددات سياسة الجزائر الخارجية في البيئة الإفريقية:

بعد حصول أغلب الدول الإفريقية على استقلالها السياسي، انتقل تركيز اهتمام سياسة الجزائر الخارجية اتجاه دائرة تحركها الإفريقية خلال عقد السبعينات على قضايا إفريقيا الاقتصادية لتحرير القارة السمراء اقتصاديا وتعزيز استقلالها السياسي، وفي هذا السياق طالبت الجزائر بإنشاء نظام اقتصادي جديد، يضمن للدول الإفريقية حرية استغلال مواردها ويمكنها من تحقيق التنمية. ومع نهاية التسعينات، وبعد عودة نشاط الدبلوماسية الجزائرية إلى الانتعاش على المستوى الدولي والإقليمي حازت إفريقيا على القسط الأكبر من هذا النشاط، مركزة اهتمامها على قضايا وانشغالات جديدة تهم القارة الإفريقية حاولت الجزائر من خلالها معالجة المشاكل التي تعاني منها القارة الإفريقية من حروب أهلية ونزاعات عرقية، تخلف اقتصاديات دولها وتدني مستويات التنمية فيها.<sup>2</sup>

### ج. محددات البيئة الدولية:

بعد الاستقلال، تأثرت الجزائر بطبيعة النظام الدولي التي كانت تتسم باستقطاب أيديولوجي ثنائي. بحيث أرجع الكثير من الباحثين سبب بروز الدبلوماسية الجزائرية خلال عقد السبعينات إلى ظروف الحرب الباردة وطبيعة النظام الدولي القائم آنذاك، والذي سمح للجزائر بشكل خاص، ودول العالم الثالث بشكل عام بهامش مهم للمناورة انعكس على الحضور الإيجابي للجزائر في قضايا السياسة الدولية سواء على المستوى الدولي أو على المستوى

<sup>1</sup> - قض سمير، البعد الأفريقي في سياسة الأمن والدفاع الوطني الجزائري، أطروحة دكتوراه، تخصص علاقات دولية واستراتيجية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص51.

<sup>2</sup> - زغوني رابح، أزمة السياسة الخارجية الجزائرية بين ميراث المبادئ وحسابات المصالح، المرجع السابق، ص49.

الإقليمي. تمكنت السياسة الخارجية الجزائرية في ظل هامش المناورة الذي تمتعت به خلال الحرب الباردة من لعب مجموعة من الأدوار الإقليمية. تمثلت هذه الأدوار في قيادتها لدول العالم الثالث، دفاعها عن قضايا العالم العربي، وقضايا إفريقيا ضد الهيمنة الإمبريالية وهذا ما تجلّى واضحا من خلال دورها في إطار حركة عدم الانحياز.

بعد نهاية الحرب الباردة، أدت التحولات التي شهدتها البيئة الدولية ب بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقطب مهيم على تفاعلات النظام الدولي إلى فقدان الجزائر ودول العالم الثالث هامش التحرك والمناورة الذي كانت تتمتع به أثناء الحرب الباردة، هذا ما اضطرها إلى التكيف مع هذه التحولات التي فرضت عليها مجموعة من الضغوطات والإصلاحات خاصة في المجال السياسي، والتي تهدف إلى إرساء الديمقراطية والحكم الرشيد. تزامن هذا مع دخول الجزائر في أزمة سياسية وأمنية مع مطلع التسعينات أثرت سلبا على مصداقية الجزائر الدولية، وعلى مكانتها الإقليمية مغاربيا وإفريقيا، حيث أصبحت أهدافها تقتصر خلال هذه الفترة على تحقيق أهداف ظرفية تتعلق بوضعها الداخلي، وأصبح نشاطها الخارجي نشاطا دفاعيا، يقتصر على مجرد رد الفعل<sup>1</sup>، وهكذا كانت ظروف البيئة الداخلية والخارجية بمثابة القيد على حركة السياسة الخارجية الجزائرية في دوائر محيطها الإقليمي والدولي.

### المطلب الثالث:

#### سمات ومبادئ السياسة الخارجية الجزائرية

##### أولا: سمات السياسة الخارجية الجزائرية

تميزت السياسة الخارجية الجزائرية بعدة سمات أثناء الثورة وبعد الاستقلال ونذكر منها:

##### 1- الموقف الحيادي اتجاه الأزمات :

يظهر طابع الحياد على السياسة الخارجية جليا منذ اندلاع الثورة التحريرية 1954، فقد كانت الحركة الوطنية آنذاك تلتزم بالحياد سواء خارجيا إزاء ما يحدث في الحرب العالمية الثانية أو داخليا إزاء ما كان يجري في الساحة المغاربية والعربية، بحيث لم تتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وتجذبت التحالفات والاتفاقيات وحتى بعد الاستقلال حافظت الجزائر على طابع الحياد في سياستها الخارجية الأمر الذي أكسبها سمعة وجعل وساطتها تقبل من طرف المتنازعين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد بوعشة، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية - الإثريية، بيروت، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 2004، ص37.

<sup>2</sup> - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 264.

## 2- طابع التآزم:

لقد اصطدمت السياسة الخارجية الجزائرية منذ نشأتها بعدة عقبات تمثلت في بعض الأزمات، فانطلاق فعاليات النشاط السياسي الخارجي كان في ظل أزمة الإستعمار ثم حملت الجزائر دبلوماسيتها لتحرير المجتمع الجزائري من الإستعمار وذلك من خلال تقوية الجهاز السياسي الخارجي بإشهار القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وبعد الاستقلال دخلت الجزائر في عزلة بعد أزمة حرب الرمال مع المغرب سنة 1963 وبعد الانقلاب العسكري في جوان 1967، ثم استرجعت مكانتها الإقليمية ونشاطها في إطار الأزمات فراحت تدعم القضية الفلسطينية والصحراوية على أنهما قضيتا شعب يبحث عن تقرير المصير.

## 3- سيطرة العوامل الشخصية على السياسة الخارجية الجزائرية:

يلاحظ إن المراجع الموثيق والدراسات الجزائرية قد منحت للرئيس سلطة وصلاحيات واسعة تكمن في تحديد وتوجيه السياسة الداخلية والخارجية للبلاد فمثلا: المادة 57 من دستور 1963 تنص على أن رئيس الجمهورية يحق له تحديد سياسة الحكومة وتوجيهها والتنسيق بين السياسة الداخلية والخارجية للبلاد، وجاء في دستور 1976 أن الرئيس يحدد السياسة العامة للأمة وينفذها، ثم جاء دستور 1989 بالمادة 74 التي تنص على أن رئيس الجمهورية يقرر السياسة الخارجية ويوجهها، ويعين سفراء الجمهورية والمبعوثين إلى الخارج فهذا ما أبرز سيطرة العوامل الشخصية على السياسة الخارجية الجزائرية بعد الاستقلال.<sup>1</sup>

## 4- مبدأ حسن الجوار وترجيح الحلول الدبلوماسية :

فالجزائر باعتبارها جزء لا يتجزأ من المغرب العربي تسعى لتأكيد هذا الانتماء منذ فجر الثورة وذلك من خلال الدعوى إلى الوحدة المغاربية العربية وعلى هذا الأساس تقيدت بميثاق جامعة الدول العربية ودعت إلى الكفاح الموحد والمصير المشترك وتحقيق الوحدة العربية، وقد أظهرت وجهها معاديا للاستعمار من خلال دفاعها عن القضية الفلسطينية وأطلقت مقولتها المشهورة الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة ، ضف إلى ذلك انضمامها مع منظمة الوحدة الإفريقية وحلها لبعض النزاعات الإفريقية.

<sup>1</sup> - عديلة محمد الطاهر، أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999 - 2004، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005، ص 92.

## ثانيا: مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية

لقد عرفت السياسة الخارجية الجزائرية بمبادئها الثابتة والمستمدة أساسا من مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية وقد كانت دائما حريصة على تطبيق هذه المبادئ في حل القضايا التي خاضت فيها غمار الوساطة ولعبت فيها دورا بارزا، وهذا ما سنحاول التطرق إليه.

### 1- ضبط الحدود مع الدول المجاورة وفق قاعدة الحدود الموروثة عن الاستعمار :

تجد الجزائر في ضبط الحدود و ترسيمها ضمانة كبرى لتدعيم مبادئ حسن الجوار الإيجابي، ولذلك سعت إلى ترسيم وضبط حدودها مع الدول المجاورة وهذا منذ أول مشكل حدودي بينها وبين المغرب وقد عالجت مشكل الحدود من خلال العديد من الاتفاقيات، وكان سعيها الحثيث من أجل ترسيم الحدود مع جيرانها للقضاء على أسباب النزاع وتحقيق الاتصال والتعاون.<sup>1</sup>

### 2- مبدأ التعاون مع الدول المجاورة :

لتفعيل صورة مبادئ حسن الجوار الإيجابي في التصور الجزائري ، يقوم هذا التصور على بعث التعاون ثنائي أو جهوي لصالح أطرافه، ويتم بعثه عبر الحدود عن طريق التشاور قصد تدعيم وتنمية علاقات الجوار بين المجموعات المحلية أو السلطات الإقليمية التابعة لدولتين متجاورتين أو أكثر، ويشمل كذلك إبرام معاهدات واتفاقيات ضرورية لهذا الغرض، ويمارس التعاون الحدودي في إطار اختصاصات هذه الجماعات أو السلطات الإقليمية كما يحددها القانون الذي يحكم هذا التعاون والقانون الداخلي لهذه الدول وتطبيقا لهذا المبدأ وفق هذا التصور فإن الجزائر قد وقعت اتفاقيات الإخاء وحسن الجوار مع كل الدول المجاورة ماعدا المغرب مع نهاية الستينات بسبب ما سي آنذاك بحرب الرمال "، لكن أبرز مظاهر هذا التعاون كان بين الجزائر وتونس ، حيث أثمرت جهود التعاون العديد من الانجازات والمشاريع في مختلف الميادين كالصناعة والطاقة.<sup>2</sup>

كما منحت الجزائر اهتماما كبيرا لهذا المبدأ بقصد تدعيم وتنمية العلاقات المتبادلة وهو ما من شأنه إعطاء مضمون إيجابي لعلاقات حسن الجوار والمساهمة في التقليل من احتمالات العداء وفض النزاعات دبلوماسية دون اللجوء للقوة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - العايب سليم ، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص29.

<sup>2</sup> - العايب سليم، المرجع السابق، ص30.

<sup>3</sup> - رؤوف بوسعدية ، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإقليمية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد 9 ، جوان 2016 . ص 159.

### 3- دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها :

إن دعم الشعوب في تقرير مصيرها يعتبر عنصرا مهما وفق التصور الجزائري لعلاقات حسن الجوار بمضمون موثيق المنظمات الدولية والإقليمية كما يستمد هذا المبدأ من نضال الجزائر الطويل ضد الاستعمار بكل أنواعه، وقد أشارت المادة 88 من الدستور سنة 1976 إلى أن تحقيق أهداف منظمة الوحدة الإفريقية وترقية شعوب القارة يعد بمثابة مواصلة سياسة الثورة الجزائرية.<sup>1</sup>

تقرر هذا المبدأ أيضا في المادة 92 من الباب الأول في الفصل السابع من الدستور الجزائري ؛ حيث جاء فيها ما يلي، يشكل الكفاح ضد الاستعمار والامبريالية والتميز العنصري محورا أساسيا للثورة ، ويشكل تضامن الجزائر مع كل الشعوب في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية في كفاحها من أجل تحريرها السياسي والاقتصادي ، ومن أجل حقها في تقرير المصير والاستقلال بعدا أساسيا للسياسة الوطنية؛ بحيث يرتبط هذا المبدأ في التصور الجزائري لعلاقات حسن الجوار بنظرتها لمستقبل المنطقة سياسيا ، اقتصاديا وقد مارست هذا مع موريتانيا عندما أراد المغرب احتوائها ، كما مارسته مع تونس ضد التحرشات الأجنبية ضدها عليها، وهو ما تمارسه اليوم مع الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ومساندته أيضا للقضية الفلسطينية.<sup>2</sup>

### 4- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول :

ينقسم عدم التدخل إلى نوعين: عدم التدخل بالمعنى الواسع وهو عدم التدخل في الشؤون التي تعد من صميم السلطان الداخلي للدول من طرف دول أخرى أو من طرف منظمة الأمم المتحدة. وعدم التدخل بالمعنى الضيق وهو عدم التدخل المادي باستخدام القوة العسكرية.<sup>3</sup>

ويعتبر مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لباقى الدول مبدأ راسخا في العقيدة الجزائرية وسياستها الخارجية حيث ينص الدستور الجزائري مهام الجيش الشعبي الوطني في الدفاع عن أمن الجزائر داخليا و يمنع مشاركة قواته خارج الحدود الوطنية، فتنص المواد التالية :

**- المادة 28 :** تنتظم الطاقة الدفاعية للأمة، ودعمها، وتطويرها، حول الجيش الوطني الشعبي. تتمثل المهمة الدائمة للجيش الوطني الشعبي في المحافظة على الاستقلال الوطني، والدفاع عن السيادة الوطنية.

<sup>1</sup> - منصف بكاي ، دور الجزائر في تحرير افريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية، دار الأمة، الجزائر، 2017 . ص 37.

<sup>2</sup> - العايب سليم، المرجع السابق، ص32.

<sup>3</sup> - ماجد عمران ، فيصل كلثوم، السيادة في ظل الحماية الدولية لحقوق الإنسان ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 27 ، العدد 01 ، 2011. ص 476.

كما يضطلع بالدفاع عن وحدة البلاد، وسلامتها الترابية، وحماية مجالها البري والجوي، ومختلف مناطق أملاكها البحرية.

- **المادة 29** : تمتنع الجزائر عن اللجوء إلى الحرب من أجل المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الأخرى وحريتها وتبذل جهدها لتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية.<sup>1</sup>

وقد بقيت الجزائر ثابتة على عدم تدخل الجيش خارج حدوده رغم دعوات الكثير من الدول لتدخل الجزائر، وخاصة في إطار مكافحة الإرهاب الدولي أو التحالف العربي أو التحالف الإسلامي ضد الإرهاب، وبهذا رفضت الجزائر خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في 2015 بشرم الشيخ مشروعاً يتعلق بإنشاء قوة عربية لمكافحة الإرهاب، وأكدت أنها لا تسمح بقوات خارج الوطن، ولكن لا يمكن أن تكون لها مساهمات لوجستية دون أن تشارك بوحدات قتالية خارج حدود بلدها وستكتفي بالدعم اللوجستيكي والدعم المادي والتدريب والتعاون الاستخباراتي.<sup>2</sup>

#### 5- حل النزاعات بالطرق السلمية وعدم اللجوء للقوة :

استمدت الجزائر هذا المبدأ من ميثاق الأمم المتحدة، الذي يحث على اللجوء للوسائل السلمية لحل النزاعات ضمن الفصل السادس منه. كما جاء في المادة 29 من دستور 2016 " تمتنع الجزائر عن اللجوء إلى الحرب من أجل عدم المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الأخرى وحريتها "<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - المواد 28-29، دستور 2016، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 14، المؤرخ في (07 مارس 2016).  
<sup>2</sup> - كريمة عطوات؛ السياسة الخارجية الجزائرية في عهد بوتفليقة 1999-2018 تجاه دول الجوار المغربي أنموذجاً، مذكرة تخرج لاستكمال نيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017-2018، ص 21.  
<sup>3</sup> - المادة 29، دستور 2016؛ المرجع السابق.

## خلاصة الفصل:

وختاماً لهذا الفصل، اتضح لنا أن مفهوم السياسة الخارجية لقي اختلاف كبير من المفكرين، لكن في العموم هي الخطة التي تسعى الدول من خلالها تحقيق مصالحها وأهدافها الوطنية، ورسم السياسة الخارجية يتأثر بمجموعة من العوامل والمحددات التي تساهم في تشكيلها، حيث تساهم السياسة الخارجية في فهم التوجهات الخارجية للدول وفهم علاقاتها مع الدول الأخرى وتمكن هذه الأخيرة من فهم الاستراتيجيات القومية للدول تجاه بينتها الخارجية ومدى نفوذها وحجم أدوارها الخارجية.



# الفصل الثاني

دور السياسة الخارجية الجزائرية في دعم

قضايا التحرر الوطني في إفريقيا

## تمهيد:

تعد القارة الإفريقية أولية في السياسة الخارجية الجزائرية، فقد كانت الجزائر دوما في طليعة المتضامنين الذي قدموا يد العون لهذه القارة وساندوها في حركات التحرر الوطنية وقضايا العادلة في إفريقيا، مساهمة بذلك وبشكل فعال في تحقيق أهداف الاستقلال والتحرر في ربوع إفريقيا، كما تمكنت الجزائر بفضل سياستها ودبلوماسيتها ان تحتل مكانة مرموقة على المستوى الإقليمي والقاري والدولي، نتيجة لفعاليتها الخارجية ودبلوماسيتها النشطة خاصة على الصعيد الإفريقي، أين فرض موقعها الجغرافي والمقومات التي تزخر بها ضرورة تأكيد حضورها في سبيل تحقيق مكانة ريادية إقليمية ودوليا ما ينعكس إيجابا على مصالحها الوطنية ويرفع من مكانتها الدولية.

وفي هذا الفصل نسعى للتعرف على دور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه قضايا التحرر الوطني في القارة الإفريقية، حيث قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، يأتي "المبحث الأول" لنتناول فيه "مكانة السياسة الخارجية الجزائرية في إفريقيا" نتحدث في هذا المبحث حول مكانة الجزائر في المنظمات الدولية الإفريقية ، بالإضافة إلى مدى فالية الدبلوماسية الجزائرية في قارة إفريقيا.

ثم يليه "المبحث الثاني"، لنسلط فيه الضوء على "أبرز أدوار السياسة الخارجية الجزائرية تجاه قضايا التحرر الوطني في إفريقيا" نتطرق فيه لدور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه تحرر زيمبابوي، وكذلك دور السياسة الخارجية تجاه تحرر أنغولا وجنوب إفريقيا.

## المبحث الأول

### مكانة السياسة الخارجية الجزائرية في إفريقيا

نظرا للمكانة الجيوإستراتيجية التي تحظى بها الجزائر على كل من المستوى الإقليمي والقاري وكذلك الدولي، أضحت اليوم فاعلا مهما لا يمكن الاستغناء عنه في حل القضايا الإفريقية وهذا راجع لنشاطها السياسي الخارجي المتواصل لتجسيد أطر الأمن والسلم في القارة الإفريقية وضمن حسن الجوار الإيجابي، لذا سنتحدث في هذا المبحث على مكانة الجزائر في المنظمات الدولية الإفريقية في "المطلب الأول"، ثم نتطرق لمدى فاعلية الدبلوماسية الجزائرية في القارة الإفريقية في "المطلب الثاني".

## المطلب الأول

### مكانة الجزائر في المنظمات الدولية الإفريقية

#### 1/- هيئة الأمم المتحدة :

لقد شكلت هيئة الأمم المتحدة منبرا للدبلوماسية الجزائرية، فقد أكد بيان أول نوفمبر 1954م الارتباط الوثيق بين العمل السياسي والعمل الدبلوماسي، حتى تصير القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم.<sup>1</sup>

لقد نشطت منظمة التحرير الوطني خلال الثورة في أورقة الأمم المتحدة من أجل كسب الاعتراف والاستقلال، وقد توج ذلك بدويل القضية الجزائرية في الدولة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة (دورة نهاية 1955م) وهذا كان بطلب من 10 دول عربية وإسلامية<sup>2</sup>، حيث كان هذا الاعتراف سنة 1962م، وتم الانضمام لهيئة الأمم المتحدة بصفة كاملة العضوية في 13 أكتوبر 1962م<sup>3</sup>، وأصبح دورها في إطار هذه المنظمة عمليا، حيث ساهمت في العديد من القضايا الدولية، من بينها:

- المساهمة في استصدار قرار أممي سنة 1963م، يقضي بذلك ضرورة تصفية الاستعمار في دول العالم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- لزهري بديدة، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات "الأهمية والأسس والآليات والأهداف"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 30، العدد 02، 2017، ص397.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص405.

<sup>3</sup>- مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص343.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص344.

- ساهمت الجزائر في إطار هيئة الأمم المتحدة في دعم حركات التحرر، مثل القضية الفلسطينية والفيتنامية وكذلك القضية الصحراوية.

- رفض سياسة التمييز العنصري (نظام الأبارتيد) في جنوب إفريقيا، والمساهمة في طرد وفد جنوب إفريقيا من الجمعية العامة بطلب من وزير الخارجية الجزائرية، والذي كان رئيسها آنذاك سنة 1974م.<sup>1</sup>

- المساهمة في حل الخلافات الدولية، وهذا بفضل الدور التي كانت تلعبه في حركة عدم الانحياز وتزكية هيئة الأمم المتحدة مثل الصراع الباكستاني الهندي سنة 1972-1973م، وكذلك الخلاف العراقي الإيراني سنة 1975م.

- مساهمة الجزائر في قبول منظمة التحرير الفلسطينية كعضو ملاحظ في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974م.

- كان للجزائر الدور في إصدار القرار الأممي الذي يعتبر الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والاستعمار عام 1975م، وذلك كان نتيجا لإحدى قرارات مؤتمر الجزائر الرابع لحركة عدم الانحياز المنعقد سنة 1973م.

- مساهمة الجزائر في دعم القضايا العادلة، وهذا بعد ترأسها لمجلس الأمن الدولي (2003-2005)، وكان ذلك في القرار الذي حاولت الولايات المتحدة تمريره لفرض عقوبات على سوريا، ورفض خيار العقوبات العسكرية ضد إيران.

- لقد كان للجزائر دورا مهما على مستوى هيئة الأمم المتحدة في المجال الاقتصادي على غرار تأميم الثروات الوطنية لدول العالم الثالث، ومراقبة أنشطة الشركات متعددة الجنسيات، ومعالجة مشاكل المديونية ودعم التنمية وتصحيح مسار الحوار شمال جنوب، والدعوة إلى ضرورة إصلاح النظام النقدي الدولي، والدعوة إلى ضرورة إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد أكثر عدالة ومساواة.<sup>2</sup>

- كما وقعت الجزائر مع هيئة الأمم المتحدة على الأدوات الخاصة بإنشاء معهد التنمية المستدامة التابع لجامعة الأمم المتحدة، وهذا يوم 22 ديسمبر 2013م.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- عبد الرؤوف بن لشهب؛ عبد الكريم كبيش، السياسة الخارجية الجزائرية بين تهديدات دول الجوار ومتطلبات التكيف، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 14، قسنطينة 3، 2018، ص 504.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 503.

<sup>3</sup>- وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، الجزائر- الأمم المتحدة، التوقيع على الأدوات القانونية الخاصة بإنشاء معهد التنمية المستدامة، الرابط: (<https://www.mfa.gov.dz/ar/search?q=article+3305>)

وفي سنة 2015 توقع الجزائر على مذكرة تفاهم بينها وبين معهد الأمم المتحدة الإقليمي للبحث حول الجريمة والعدالة وتعرفت هذه المذكرة بإنشاء مكتب إقليمي لشمال إفريقيا والساحل لمراكز الامتياز للاتحاد الأوروبي من أجل تقليص الأخطار الكيماوية والبيولوجية والإشعاعية والنووية.<sup>1</sup>

## 2/- الاتحاد الأوروبي :

لقد كانت للجزائر مكانة شراكة مع الاتحاد الأوروبي، وذلك بعد فرصة إبرام اتفاقية الشراكة التي تم التوقيع عليها عام 2001م، أين دخلت حيز التنفيذ سنة 2005، وكان هذا الاتفاق في إطار تطوير العلاقات الجزائرية الأوروبية لتشمل مختلف الميادين السياسية والأمنية وكذلك الاقتصادية، وجاء هذا بقناعة الطرفين بأن التعاون بينهما سيساهم في تحقيق المصالح والأهداف المشتركة وكذا تحقيق التنمية.<sup>2</sup>

وكانت الجزائر شريكا إقليميا هاما في مجال التعاون الأمني بالنسبة للدول الأوروبية، لذلك لم تنفك على المطالبة بضرورة تحقيق هذا التعاون من خلال التنسيق الدائم بين الطرفين لتوقيع مجموعة من الاتفاقيات بخصوص مسألة الهجرة غير الشرعية، والجريمة المنظمة، وكذلك قضية الإرهاب.<sup>3</sup>

حيث تعد الجزائر شريكا استراتيجيا بالنسبة للاتحاد الأوروبي لمكافحة ظاهرة الإرهاب خاصة بعدما اعترف هذا الأخير بالتجربة الجزائرية الرائدة في مكافحة الإرهاب، لذلك تتواصل الجهود الجزائرية في علاقاتها مع أوروبا إلى سعيها المتواصل لترقية الحوار الاستراتيجي والأمني لمواجهة تحديات الأمن والتنمية المشتركة وتكثيف الحوار السياسي على المستوى الرفيع بهدف التوصل إلى تحقيق آلية للتشاور الأمني خاصة فيما يتعلق تسوية النزاعات، التي أصبحت تهدد استقرار المنطقة المتوسطية والسعي الدائم إلى بعث علاقات التعاون والشراكة بما يضمن تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.<sup>4</sup>

كما تعتبر هذه الاتفاقية شراكة تجارية أولى بالنسبة للجزائر، لذا رأت في الشراكة الأوروبية جزائرية فرصة لبناء تعاون اقتصادي شامل يتمثل في مجال التجارة والاستثمار والعلوم

<sup>1</sup> - وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، التوقيع على مذكرة تفاهم بين الجزائر ومعهد الأمم المتحدة الإفريقي، للبحث حول الجريمة والعدالة، الرابط: (<https://www.mfa.gov.dz/ar/search?q=article+3305>)

<sup>2</sup> - كاتية ماحور، صارة مزابغ، دور الدبلوماسية الجزائرية، في حل القضايا الإقليمية 2011-2017، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2017-2018، ص114.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص115.

<sup>4</sup> - وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، الحضور الدبلوماسي للجزائر دور فعال في تأسيس الدولة المعاصرة قبل وبعد الاستقلال . موقع الأنترنت: (<https://www.vitamedz.org/E2/80/8E/articles-18300-502957-0-1.html>).

التكنولوجيا والاتصال والطاقة، ويندرج هدف الدبلوماسية الجزائرية في هذا الإطار من خلال سعيها لبناء شراكة عادلة ومتوازنة تضمن تحقيق المصالح المشتركة.<sup>1</sup>

### 3/- الجزائر ومنظمة الوحدة الإفريقية:

تأسست هذه المنظمة سنة 1963م، وكانت الجزائر من بين الأعضاء المؤسسين لهذه المنظمة، والتي ظهرت باسم جديد في مارس 2001م سميت بالاتحاد الإفريقي الذي ساهمت أيضا الجزائر في تأسيسه وعملت من خلاله على تعزيز الشراكة السياسية والحوار الإفريقي مع القوى العالمية بما يمكن لإفريقيا احتلال مكانة لائقة على الساحة الدولية والسعي إلى تحقيق السلم والديموقراطية والتنمية والرفي من خلال تنشيط مسار الاندماج القاري،<sup>2</sup> وقد ظهر دور الجزائر في الاتحاد الإفريقي من خلال التزامها بكافة القرارات الصادرة عنه والمشاركة في تفعيله عبر العديد من الآليات منها آلية الوساطة في حل النزاعات الإفريقية ومن خلال العمل على تنمية القارة عبر مبادرات تكاملية أبرزها النيباد.<sup>3</sup>

لذا فكانت للجزائر أدوارا مهمة وجهودا كبيرة في إطار مؤسسات الاتحاد الإفريقي من أجل جعل إفريقيا قارة موحدة قوية مستقرة وأمنة، حيث نادت دائما إلى توطيد التعاون والتشاور الإفريقي، وكزت على العمل من أجل توحيد الجبهة الإفريقية وتقوية كلمتها في المنظمات الدولية، وجعلت من السلم والأمن الدائمين إحدى أولوياتها في إطار المنظمات الإفريقية على غرار مجلس السلم والأمن الإفريقي وذلك عبر دعوتها في كل مناسبة إفريقية دول القارة إلى المضي قدما في تسوية نزاعاتها وفقا لأهداف ومبادئ منظمة الاتحاد الإفريقي.<sup>4</sup>

**وقد ساهمت الجزائر في إطار الاتحاد الإفريقي وقبله منظمة الوحدة الإفريقية بلعب أدوار مهمة في عدة مجالات أهمها:**

- مساندة حركات التحرر وتصفية القارة من الاستعمار من خلال نشاطها الدبلوماسي المكثف.
- تعجيل التكامل السياسي والاجتماعي والاقتصادي في القارة وترقية السلم والأمن والاستقرار بها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ناجي محمد الهتاش، الشراكة الأورو- جزائرية وخيارات الدبلوماسية الجزائرية بين تحدي الاستمرار ونجاح التغيير، مجلة مدارات سياسية، المجلد 02، عدد 6، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، 2018، ص57.

<sup>2</sup> - جهاد الغرام، الدور الإقليمي للجزائر في إفريقيا، المحددات والأبعاد، مجلة جامعة التكوين المتواصل، العدد الأول، جامعة يحي فارس بالمدينة، الجزائر، 2016، ص 173.

<sup>3</sup> - وهبية دالع، السياسة الجزائرية تجاه إفريقيا 1999-2016، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 07، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، جوان 2014، ص 16.

<sup>4</sup> - كاتية ماحور، صارة مزابغ، المرجع السابق، ص111.

<sup>5</sup> - العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، رسالة لنيل شهادة الماجستير علوم سياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011، ص111.

- المساهمة في إلغاء ديون العديد من الدول الإفريقية بين (2010-2012).
- المساهمة في محاربة التهديدات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي، كالإرهاب وتجارة الأسلحة والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية.
- تسويق مقاربة الجزائر لمحاربة الإرهاب، ترتب عنها تعاون وتنسيق مع دول إفريقية في عدة مجالات كالتنسيق القضائي وتبادل المعلومات والخبرات وتطوير أساليب المراقبة البرية والجوية والبحرية.

#### 4/- حركة عدم الانحياز:

لقد كان للجزائر مكانة مميزة وهامة داخل حركة عدم الانحياز منذ انضمامها إليها،<sup>1</sup> وكان ذلك من خلال المؤتمر الرابع لبلدان عدم الانحياز الذي انعقد عام 1973م<sup>2</sup>، حيث أولى هذا المؤتمر اهتماما كبيرا للقضايا السياسية والاقتصادية، وسياسة الاعتماد الجماعي والتكامل الاقتصادي الإقليمي<sup>3</sup>، كما أصدر هذا الانعقاد العديد من القرارات من أهمها تصفية الاستعمار والتمييز العنصري<sup>4</sup>، وتدعيم الكفاء الاقتصادي والتنمية في دول عدم الانحياز<sup>5</sup>.

انعقد مؤتمر القمة الرابع لدول حركة عدم الانحياز في الفترة من 05 إلى 09 سبتمبر سنة 1973 بالجزائر<sup>6</sup>، وقد حضره رؤساء دول وحكومات وممثلو 76 دولة و 14 حركة تحرير و 3 دولة أوروبية ضيفة استغرقت مناقشات مؤتمر الجزائر أكثر من 132 ساعة وذلك لهدف أن تكون قراراته قابلة للتنفيذ لا مجرد قرارات لا تمثل إلا حبرا على ورق.<sup>7</sup>

وكان من أبرز الشخصيات التي حضرت هذا الانعقاد بالجزائر، الرئيس الجزائري "هواري بومدين"، والقائد الثوري الكوبي "فيدال كاسترو"، وملك المملكة العربية السعودية "الملك فيصل"، وكذلك "سلفادور أليندي" رئيس دولة التشيلي، إضافة إلى عدة شخصيات أخرى، حيث كرس المؤتمر صعود حركة عدم الانحياز كقوة عالمية ثالثة وليس كعالم ثالث، وتألفت فيه الجزائر نشاطا سياسيا ومقدرة تنظيمية<sup>8</sup>، حيث احتوى جدول أعمال المؤتمر على عدة نقاط من بينها:

#### - افتتاح المؤتمر.

<sup>1</sup>- صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين أمس واليوم، (د.ط)، منشورات أنيب، الجزائر، 2002، ص10.  
<sup>2</sup>- بن الطاهر عثمان، عدم الانحياز خطنا السياسي، مجلة أول نوفمبر، عدد 43، الجزائر، 1980، ص50.  
<sup>3</sup>- حسن فريجة، التعاون بين الجزائر والدول الأفريقية-أفاق وطموح، مجلة الحقيقة، جامعة المسيلة، الجزائر، 2002، ص200.  
<sup>4</sup>- دلال حافي، حنان العبيدي، الدور المصري والجزائري في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمري القاهرة 1964 و الجزائر 1973، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2019-2020، ص39..  
<sup>5</sup>- علي صبح، النزاعات الإفريقية في نصف قرن 1945-1995، ج2، ط1، دار المنهل اللبناي للطباعة والنشر، بيروت، 2006، ص70.  
<sup>6</sup>- نجيب بن مبارك، تحفة البصائر في ذخائر مدينة الجزائر، ج1، (د.ط)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص649.  
<sup>7</sup>- دلال حافي، حنان العبيدي، المرجع السابق، ص41.  
<sup>8</sup>- محي الدين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين... وذكريات أخرى، ط1، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995، ص177.

- الموافقة على جدول الأعمال.
- توصيات اجتماع وزراء خارجية الشؤون الخارجية.
- تنظيم الأشغال.
- دراسة شاملة لتطور الوضع الدولي.
- دور حركة عدم الانحياز في السياسة الدولية.
- دراسة القضايا الاقتصادية والعمل على المستوى الدولي بهدف الإسراع بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي لدول حركة عدم الانحياز.<sup>1</sup>

لقد تزايدت أهمية دور الجزائر داخل حركة عدم الانحياز، الذي أعطى دفعا قويا للحركة إثر احتضانها للمؤتمر الرابع السالف الذكر، الذي دعت فيه لإقامة نظام سياسي اقتصادي دولي جديد<sup>2</sup>، حيث أصبحت للجزائر كلمة مسموعة في حل النزاعات والخلافات من خلال دعمها قضايا تحرر العالم الثالث من هيمنة الاستعمار.<sup>3</sup>

#### \* و صدر في ختام هذا المؤتمر الذي احتضنته الجزائر، عدة نتائج أهمها:

- الإعلان على نزع السلاح بصورة شاملة وكاملة.
- المطالبة بتحرير الأراضي العربية المحتلة وباستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ومساندة كفاح الشعوب الإفريقية من أجل التحرير الوطني وضد التمييز العنصري.
- المطالبة بانسحاب الإسرائيليين الفوري وغير المشروط من جميع الأراضي المحتلة.
- التشديد على إقامة مناطق السلام والتعاون الدولي، بين مختلف دول العالم على أساس مبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة.<sup>4</sup>
- شجع هذا المؤتمر الجهود التي تبذلها الشعوب العربية في الخليج لدوام الأمن والاستقرار في المنطقة وتعزيز استقلالها والصمود للتدخلات الأجنبية في شؤونها والمناورات الإمبريالية في المنطقة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- مختار مرزاق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983م)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 372.

<sup>2</sup>- دلال حافي، حنان العبيدي، المرجع السابق، ص48.

<sup>3</sup>- عمار بومادة، بومدين وآخرون... وما أثبتته الأيام، (تج): عبد الحميد مهري، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، (د.ت.ن)، ص228.

<sup>4</sup>- لطفى الخولي، حوار مع بومدين عن الثورة في الثورة وبالثورة، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة، (د.ت.ن)، ص189.



## 5/- الجزائر ومبادرة النيباد:

لقد مثلت التنمية في إفريقيا مشكلة رئيسية تعاني منها دول القارة على كافة الأصعدة، حيث فرضت على الدول العربية عدة تحديات ومشاكل تختصر في ثلوث الفقر، التخلف والمرض، هذا ما فرض على الجزائر تبني سياسة نشطة من أجل مواجهة هذه المشاكل والدفع بمسار التنمية في القارة الإفريقية ومن هنا تأتي المساهمة الجزائرية في طرح مبادرة الشراكة الجديدة من أجل التنمية التي جاءت تعبر عن إفريقية موحدة وواضحة من أجل جعل إفريقيا قارة مستقرة ومزدهرة، حيث هذه المبادرة التي قادتها الجزائر منذ إنشائها سنة 2001، بعاصمة زامبيا أحد أهم الرهانات في سياستها الخارجية.<sup>2</sup>

لقد مرت مبادرة نيباد بعدة مراحل وتطورات حتى أصبح في شكلها الحالي، ففي البداية قامت الجزائر ومصر ونيجيريا وجنوب إفريقيا بطرح برنامج شراكة الألفية لإنعاش إفريقيا خلال مؤتمر رؤساء الدول والحكومات السادس والثلاثين لمنظمة الوحدة الإفريقية بالعاصمة الجزائرية أواخر سنة 2000، وتم الاتفاق على الغطار العام الذي تقوم عليه الشراكة، حيث تم تحديد القطاعات التي يجب أن تعمل فيها الحكومات والتي يجب أن تكون لها الأولوية في جذب الاستثمارات وتوجيه القطاع الخاص إليها وهي قطاعات تكنولوجية جديدة والمعلومات والاتصالات وتعزيز الأمن وتشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة.<sup>3</sup>

لذا فقد سعت السياسة الجزائرية من خلال مبادرة نيباد إلى تأسيس شراكة حقيقية بين إفريقيا وأوروبا مما يسمح بتقليص الهوة بين الشمال والجنوب وتحقيق التنمية الاقتصادية، كما سجلت إفريقيا بفعل مساعي الجزائر في إطار هذه المبادرة نتائج إيجابية في مجال الوقاية من النزاعات وتسويتها، كما تمضي الدبلوماسية الجزائرية عبر مشوارها الإفريقي إلى استحداث إستراتيجيات وآليات كفيلة لمواجهة تحديات العولمة المتسارعة التي تواجهها إفريقيا.<sup>4</sup>

## 6/- الجزائر وجامعة الدول العربية:

إن الجزائر وبحكم موقعها الجغرافي الإستراتيجي الهام ومساحتها الجغرافية الهائلة، تعد من الدول المحورية في إطار جامعة الدول العربية، بحيث تعتبر قطعة أساسية لا يمكن

<sup>1</sup>- محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1980، ص97.

<sup>2</sup>- كاتية ماحور، صارة مزابغ، دور الدبلوماسية الجزائرية، في حل القضايا الإقليمية، المرجع السابق، ص111.

<sup>3</sup>- وهيبه كواشي، المقاربة الجزائرية في دعم البنية المؤسساتية للاتحاد الإفريقي، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد09، العدد 02، جامعة الجزائر 03، 2020، ص373.

<sup>4</sup>- بوقليلة أحمد، الدبلوماسية الجزائرية ومبادرة الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا نيباد، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2011، ص86

الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، على اعتبارها من الدبلوماسية النشطة حيث ساهمت في إيجاد الحلول للعديد من المشاكل.<sup>1</sup>

حيث يتضح دور الدبلوماسية الجزائرية ومدى فعاليتها منذ انضمامها إلى هذه المنظمة، فجامعة الدول العربية هي منظمة عربية تضم الدول الموقعة على ميثاقها والتي تتكلم اللغة العربية على امتداد الوطن العربي، تهدف إلى تحقيق التعاون الإقليمي في إطار قومي، تأسست في 22 مارس 1945م، وتجسد دور الجزائر في بعدها الإصلاحية لهذه المنظمة، وإرساء دعائم السلم والتعايش السلمي.<sup>2</sup>

لقد عملت الجزائر من خلال جامعة الدول العربية على الاهتمام بمختلف القضايا العربية والتضامن العربي بما يضمن الأمن القومي العربي واحترام سلامة كل دولة عربية ومنع التدخل في شؤونها الداخلية، وتحت على مواصلة الجهود الرامية إلى تطوير وتحديث جامعة الدول العربية، وتفعيل آلياتها لمسايرة التطورات العالمية المتسارعة وتطوير أساليب عملها.<sup>3</sup>

## المطلب الثاني

### مدى فاعلية الدبلوماسية الجزائرية في القارة الإفريقية

لقد سعت الجزائر دوماً إلى إقامة علاقات تواصل وتفاعل مع مختلف الدول والحكومات، فانتهجت في سياستها الخارجية منذ البداية أسلوب الانفتاح والمشاركة والتفاعل الإيجابي، لذا فقد أدركت الجزائر في وقت مبكر مدى أهمية العمل الدبلوماسي كوسيلة استراتيجية لتوضيح سياستها الخارجية والحفاظ على مصالحها وإبرازها كعنصر فعال في المجتمع الدولي.<sup>4</sup>

كما واتسمت الدبلوماسية الجزائرية بفاعلية بارزة في إنشاء وبعث الآليات المؤسساتية الإفريقية لتسوية النزاعات الإفريقية وإحلال السلم والأمن في القارة الإفريقية، وعملت جاهدة لمؤازرة ومساندة الشعوب المستعمرة على يقين مطالبها وعدالة قضاياها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - محمد مسعود بونقطة، الدبلوماسية الجزائرية في إطار جامعة الدول العربية - المبادرة الجزائرية للإصلاح عام 2005، مذكرة شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2010، ص4.

<sup>2</sup> - بوديسة أحمد، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه المحيط الإقليمي 2011-2015، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة احمد بوقرة، بومرداس، 2014-2015، ص75.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص75.

<sup>4</sup> - محمد مسعود بونقطة، الدبلوماسية الجزائرية في إطار جامعة الدول العربية، المرجع السابق، ص40.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص41.

## 1/- الدبلوماسية الجزائرية وتدعيم الأمن والسلم بإفريقيا:

تعد القارة الإفريقية من أكثر دول العالم تعرضا للعمليات الإرهابية، فقد سجلت العديد من العمليات الإرهابية سنة 1990 وسنة 2002<sup>1</sup>، حيث انعكس هذا الوضع الإفريقي سلبا على الوضع في الجزائر، ويرجع ذلك إلى موقع الجزائر الحساس بالنسبة لإفريقيا جهة الجنوب الجزائري، التي تشكل العمق الإفريقي للجزائر.

وانطلاقا من هذا تحركت المبادرات الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا، وكانت أبرزها المعاهدة الإفريقية للوقاية من الإرهاب ومكافحته، والتي تم الإعلان عنها خلال القمة 35 لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقدة بالجزائر سنة 1999م، ودخلت حيز التطبيق في سنة 2002، وكانت الجزائر أول دولة صادقت عليها، وقد دُعِم هذا الاتفاق بإنشاء مركز للدراسات والبحوث حول الإرهاب على هامش مؤتمر مكافحة الإرهاب الذي تم انعقاده في العاصمة الجزائرية، وذلك في إطار الاتحاد الإفريقي<sup>2</sup>، حيث تم تدشين هذا المركز الذي أصبحت الجزائر مقرا له في 14 أكتوبر 2004.<sup>3</sup>

لقد وقعت الجزائر في إطار الدورة العادية الثامنة للمجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقي يوم 21 جانفي 2006 بالخرطوم عاصمة السودان على معاهدة عدم الاعتداء والدفاع المشترك للاتحاد الإفريقي، وهذه المعاهدة تتكون من 23 مادة، وتشجع الدول الأعضاء على ترقية التعاون بين الدول الإفريقية في ميدان الدفاع والأمن.<sup>4</sup>

تلتزم الدبلوماسية الجزائرية اتجاه حل المشاكل الإفريقية بشدة من أجل الوصول إلى تعاون واقعي ما بين الدول الإفريقية، وباعتبارها من بين الدول الرائدة في مواجهة التهديدات الأمنية، وذلك لما تكسبه من خبرة في مجال التعاون، لذلك ركزت الجزائر على فكرة التجسيد الفعلي للتعاون الدبلوماسي في حل مشاكل القارة الإفريقية وفتح باب الحوار مع جميع القادة الأفارقة، حيث عملت السياسة الخارجية الجزائرية على منحها مساعدات من أجل الوصول إلى الإصلاح السياسي والتفاوض الدبلوماسي إفريقيا وفق ما تمليه القوانين الدولية وفرض مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، للبحث عن سبل تحقيق التعايش السلمي وحق الشعوب في تقرير مصيرها، كما عرفت القارة الإفريقية انتشار العديد من النزاعات والصراعات والتي أدت إلى حدوث نوع من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وكذلك الاقتصادي والأمني،

1- جمال اسماعيل، القانون الدولي ومكافحة الإرهاب العابر للحدود، مجلة الجيش، العدد 492، جويلية 2004، ص22.

2- المرجع نفسه، ص22.

3- وهبية دالع، السياسة الجزائرية تجاه إفريقيا 1999-2016، المرجع السابق، ص19.

4- محمد بوعشة، الدبلوماسية الجزائرية، دار الجبل، بيروت، 2004، ص207.

والذي يكمن في توغل الظاهرة الإرهابية والتي انتقلت إلى ظاهرة عالمية حركت القوى الدولية، ما جعلها محورا أساسيا في اكتساب خبرتها في مواجهة الإرهاب الدولي.<sup>1</sup>

لذلك سعت الجزائر من خلال دبلوماسيتها إلى البحث على الحوار ما بين الدول الإفريقية ومحاولة إعطاء فكرة المواجهة الإفريقية للأزمات خاصة عن طريق التكتلات والاتحادات الإفريقية، إذ التزمت الجزائر بالتكفل بالسيطرة وبعث الهدوء بداخل القارة الإفريقية للعيش بسلام واستقرار عن طريق وضع استراتيجية البحث عن الحلول الإيجابية المناسبة لمواجهة شتى الأزمات عن طريق العلاقات الثنائية ما بين الدول الإفريقية من باب التشاور لتفعيل الحل السياسي والدبلوماسي الإفريقي حول المسائل المتعلقة بالتهديدات الأمنية التي تعود انعكاساتها بدرجة أولى على الدول الإفريقية.<sup>2</sup>

أما موضوع الهجرة غير الشرعية والتي أصبحت تشكل مصدر رئيسي للأمن والسلام في إفريقيا والعالم، فقد تحركت الدبلوماسية الجزائرية سنة 2006 من خلال استدعاء مجموعة من الخبراء الأفارقة والدوليين في مجال الهجرة والتنمية تطبيقا للقرار الذي خرجت به قمة الاتحاد الإفريقي، والذي تم بموجب اقتراح جزائري للقضاء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية بالقارة الإفريقية، وقد دعم هذا الاتفاق في اجتماع الجزائر بمخطط عمل إفريقي لمكافحة هذه الظاهرة يتضمن مجموعة من الإجراءات التي مست كافة المستويات الوطنية والقارية وحتى الدولية، مثل تعزيز آليات مكافحة شبكات التجارة بالأشخاص، وتحسين ظروف تشغيل الشباب، وإدراج إجراءات قانونية فعالة لمكافحة الهجرة غير الشرعية، وكذا ضرورة التنسيق الأوروبي الإفريقي لمكافحة هذه الظاهرة، مع رفض فكرة إنشاء مخيمات لتمرکز المهاجرين في الدول الإفريقية وكذا سياسات الهجرة المنتقاة.<sup>3</sup>

لذا فقد كان النشاط الدبلوماسي الجزائري يهدف في مجال السلم والأمن إلى لفت انتباه المجتمع الدولي للدور الذي أصبحت تلعبه الجزائر إفريقيا والذي تساهم به في تحقيق الاستقرار الإقليمي ومن ثم الدولي، وبذلك إقناع الرأي العام العالمي والنوايا الحسنة للسياسة الجزائرية ومحو النظرة التي كانت تربطها دائما بالإرهاب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- عبد الحق بوسماحة، البعد الإفريقي للسياسة الخارجية الجزائرية 1999-2019، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه LMD في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2021-2022، ص185.

<sup>2</sup>- هشام فرجاني، البعد الإفريقي في السياسة الخارجية الجزائرية 1999-2009، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائرية، سبتمبر 2009، ص211.

<sup>3</sup>- وهيبه دالع، المرجع السابق، ص20.

<sup>4</sup>- جمال اسماعيل، المرجع السابق، ص30.

## 2/- فاعلية الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإفريقية:

سعت الدبلوماسية الجزائرية منذ الاستقلال، إلى دعم الشعوب الإفريقية على جميع المستويات، سواء في قضايا حق تقرير المصير، أو ما واجه الدول الإفريقية من نزاعات لاحقة هددت استقرار القارة الإفريقية وشلت عجلة التنمية بها، وقد واصلت الجزائر مسارها والحفاظ على بعدها الإفريقي وتفعيل آليات التسوية السلمية للنزاعات في إفريقيا.<sup>1</sup>

لقد حرصت الجزائر دائما على أن تكون وساطتها الدبلوماسية في إفريقيا محكومة بمبدأ احترام الوحدة الترابية للدول، حيث كان لها دور فعال في الوساطة في حل النزاعات الإفريقية، ومنها النزاع الإثيوبي والإريتري الذي دام لسنوات، والذي تولى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إدارته في إطار دبلوماسية القمة التي نتج عنها الاتفاق القاضي بإنهاء النزاع، والذي تم التوقيع عنه بالجزائر في 12 ديسمبر 2002.<sup>2</sup>

كما كانت للدبلوماسية الجزائرية جهود بوقف الحرب الأهلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، من خلال حث الأطراف على تطبيق اتفاق "لوزاكا" لوقف إطلاق في 10 جويلية 1999م<sup>3</sup>، ثم المبادرة الجزائرية بعقد قمة مصغرة في 30 أبريل 2000، خصصت لدراسة الوضع بالكونغو بدعوة الأطراف المتنازعة إلى الالتزام باتفاق لوزاكا.

إضافة إلى الوساطة الدبلوماسية في حل أزمة الطوارق في منطقة الساحل الإفريقي، حيث خاضت الجزائر انطلاقا من مبدأ حسن الجوار مجموعة من الاتفاقات والوساطات الدبلوماسية المتواصلة لحل المشكلة، ويمكن حصر المسار الدبلوماسي الجزائري لحل أزمة الطوارق في عقد قمة رباعية في سبتمبر 1990م بتمنراست، بحضور كل من الجزائر ومالي والنيجر وليبيا، وهذا لتعزيز التعاون في الحدود الإفريقية المشتركة واحترام السيادة الترابية للدول، وكذا توقيع اتفاق "باماكو" في أبريل 1992 لتفعيل تنفيذ الاتفاقية السابقة، إضافة إلى عقد اتفاق الجزائر سنة 2006،<sup>4</sup> لإنهاء النزاع المسلح بين الجيش المالي ومتمرد حركة "تحالف 23 ماي من أجل التغيير" وبذلك استطاعت الجزائر أن تلعب دورا محوريا في المفاوضات نظرا للثقة التي تحظى بها من طرفي النزاع.

<sup>1</sup> - غضبان سمية، مساهمة الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الإفريقية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 11، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 51.

<sup>2</sup> - وهبية خبيزي، النشاط الدبلوماسي الجزائري على الصعيد الإفريقي، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، مجلد 2، عدد 1، 2016، ص 291.

<sup>3</sup> - جهاد الغرام، الدور الإقليمي للجزائر، المحددات والأبعاد، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، مجلد 6، العدد 1، 2016، ص 174.

<sup>4</sup> - ابراهيم مجاهدي، دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات المسلحة الإقليمية، دراسة حالة النزاعات الإفريقية نموذجا، مجلة صوت القانون، عدد 8، 2017، ص 164.

## المبحث الثاني

### أبرز أدوار السياسة الخارجية الجزائرية تجاه قضايا التحرر الوطني في إفريقيا

باسترجاع الجزائر لاستقلالها جويلية 1962، أنارت الطريق التحرري للشعوب الإفريقية المضطهدة، وقد تحصل العديد منها على استقلاله مع نهاية العقد السادس من القرن الماضي، أما ما بقي من شعوب لم تتحصل على استقلالها خاصة تلك الخاضعة للاحتلال البرتغالي<sup>1</sup>، فلم تتراجع السياسة الجزائرية عن تقديم الدعم المادي والسياسي لها حتى تنعم هي الأخرى بالحرية والاستقلال، وفي هذا الصدد نتناول الجهود السياسية الخارجية الجزائرية وأدوارها في دعم قضايا التحرر الوطني في قارة إفريقيا، حيث سنتكلم أولاً في "المطلب الأول" على دور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه تحرير زيمبابوي، ثم "المطلب الثاني" لنتعرف فيه على دور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه تحرير أنغولا، أخيراً يأتي "المطلب الثالث" نتناول فيه دور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه تحرير جنوب إفريقيا.

### المطلب الأول

#### دور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه تحرير زيمبابوي

كانت فترة الاستعمار البريطاني لزيمبابوي في أواخر القرن التاسع عشر، أين بدأت الشركات البريطانية الاستعمارية في استكشاف واستعمار أجزاء من جنوب إفريقيا، وفي عام 1888م<sup>2</sup>، حصلت شركة رودسيا على حقوق التعدين والأراضي في المنطقة من القادة المحليين. وبحلول عام 1890، أصبحت القوات البريطانية تحت قيادة "سيسيل رودس"<sup>\*</sup>، المعروف بكونه أحد أبرز المستعمرين البريطانيين، تسعى للسيطرة على المناطق التي تُعرف الآن بزيمبابوي.

وفي عام 1895، أسست الشركة البريطانية التي أطلق عليها اسم "شركة رودسيا"، التي أصبحت لاحقاً تعرف بـ "روديسيا"، إدارة فعالة على الأراضي التي تشمل أجزاء من زيمبابوي الحالية. هذا الاحتلال كان يتم عبر العقود مع القادة المحليين وكذلك من خلال القوة العسكرية.

ومع بداية القرن العشرين، أصبح البريطانيون يسيطرون بشكل كامل على منطقة روديسيا. في عام 1923، أصبحت روديسيا مستعمرة بريطانية رسمية تحت الحكم المباشر للحكومة

<sup>1</sup> - العربي غانم، الثورة الجزائرية وقضايا التحرر في إفريقيا 1954-1963، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019، ص184.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص236.

\* **سيسيل رودس** (1853-1902م): رئيس مستعمرة الكاب شهد عصره توسعاً ضخماً في الامبراطورية البريطانية، عرف الملك الألمان، حيث أنشأ شركة دي بيرز، أضخم شركة ألماس في العالم.

البريطانية، بعد فترة من الحكم من قبل شركة رودسيا<sup>1</sup>، وخلال فترة الاستعمار، فرضت السلطات البريطانية نظاماً تمييزياً أضر بالسكان المحليين، تم مصادرة الأراضي التي كانوا يعيشون عليها وحرمانهم من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية. تركزت السلطة والثروة في يد الأقلية البيضاء، مما خلق توترات وصراعات مستمرة.

كما وحظيت القضية الزمبابوية بدعم كبير من قبل السياسة الجزائرية لاسيما لجنة تصفية الاستعمار التي تأسست بموجب اللائحة رقم (1654) والصادرة بتاريخ 27 نوفمبر سنة 1961م، وعليه، وبمجرد إعلان "اين سميث" استقلال النظام العنصري في رودسيا الجنوبية يوم (11 نوفمبر سنة 1965م)، تحركت الدبلوماسية الجزائرية وأعلنت رفقة تسع دول إفريقية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا .

وكلفت منظمة الوحدة الإفريقية الجزائر، السنغال وزامبيا للدفاع عن المواقف الإفريقية إزاء القضية الروديسية في هيئة الأمم المتحدة لاسيما بمجلس الأمن . وكانت الجزائر عضوه في اللجنة التي شكلها مجلس الأمن المراقبة تطبيق العقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام العنصري في ساليسبوري.<sup>2</sup>

كانت الجزائر تفضل تأييد الاتحاد الشعبي إلى غاية سنة 1976 بحكم أنه يمثل الأغلبية ولكنها كانت تصر على ضرورة توحيد الجهود عن طريق تأسيس ائتلاف أو وحدة بين الاتحادين، الأمر الذي أدى إلى تحقيق هذا الهدف عندما اتفق الزعيمان على إنشاء جبهة موحدة تمثلت في الجبهة الشعبية (PF) استطاعت أن تحقق فوزا كاسحا في الاستفتاء الذي قاد إلى استرجاع السيادة سنة 1980.<sup>3</sup>

لذا فقد كان للسياسة الخارجية الجزائرية دوراً بارزاً في دعم حركة التحرر في زيمبابوي، وكان لها تأثير كبير من خلال:

- أخذ على عاتقها تدريب المقاتلين الزمبابويين في الجزائر، علاوة على إرسال خبراء عسكريين في الميدان.<sup>4</sup>
- التنديد بإعلان الاستقلال من جانب واحد.
- السعي على مستوى هيئة الأمم المتحدة من أجل رفض الاعتراف بنظام الأقلية العنصرية في زيمبابوي.

<sup>1</sup> - محمد احمد الطوير، المرجع السابق، ص189.

<sup>2</sup> - عواطف عبد الرحمان، قضية رودسيا في الأمم المتحدة، مجلة السياسة الدولية، عدد21، 1970، ص119.

<sup>3</sup> - *Révolution Africaine*. no 696 du 22-28 Juin 1977.

<sup>4</sup> - Grimaud, Nicole, *La politique extérieure de l'Algérie*. Editions Karthala, paris, 1984. p 241.

- الدور الكبير في صدور لوائح وقرارات من طرف مجلس الأمن تدين بالنظام العنصري لاسيما تلك المتعلقة بإرسال الأسلحة إلى النظام العنصري، وكذا المعدات العسكرية وقطع كل الروابط الاقتصادية.<sup>1</sup>
- تدعيم زيمبابوي بالمال والسلاح، وكذلك تدريب الكوادر بالجزائر، ومن بين أبرز الضباط الذين تلقوا التدريب العسكري بالجزائر العقيد "شيراندا" والذي شغل بعد الاستقلال مباشرة منصب ضابط سامي في القوات المسلحة الزيمبابوية.

## المطلب الثاني

### دور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه تحرير أنغولا

بعد حصول الجزائر على استقلالها، لم تنس أن هناك شعوبا إفريقية لا تزال تعاني من الاستعباد والاستغلال، خاصة تلك الخاضعة للاحتلال البرتغالي "كأنغولا، "موزمبيق"، "غينيا بيساو"، و"ساوتومي" و "برانسيب".

لذا قررت الدولة الجزائرية المستقلة مواصلة النهج التحرري ودعم الحركات التحررية<sup>2</sup>، خاصة الإفريقية منها، وكانت الجبهة الشعبية لتحرير أنغولا واحدة من هذه الحركات نتيجة لنهجها الذي يتماشى ومبادئ الدولة الجزائرية.

دربت الجزائر العديد من المقاتلين الأنغوليين تدريبا عسكريا، وكونت العديد من الزعماء السياسيين كذلك في الجزائر. وهو ما أقر به المسؤول الأنغولي السابق في مداخلته حيث كانت مراكز الـ (FLN) و (ALN) و (ANP) ما بين سنوات (1960-1970) تدرب العديد من الشبان خاصة بمنطقة مغنية بالقرب من الحدود المغربية. وقام كل من "مانديلا" و"بن بلة" بزيارة بعض من هذه المراكز، أين التقى "مانديلا" بالعديد من الشبان الأفارقة هناك.

ثم أن الجزائر أقامت معسكرات تدريب المقاتلين الأنغوليين أشرف عليها مدربون جزائريون، ومن بين هؤلاء العقيد "مختار كركب"<sup>3</sup>، والذي كان معروفا لدى مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير أنغولا، نظرا لما قدمه من عمل عسكري ميداني وإشراف شخصي على

<sup>1</sup> - رشيد قسييه، الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا خلال القرنين 19م-20م، محاضرات في التاريخ العام، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2022، ص85.

<sup>2</sup> - محمد أحمد الطوير، تاريخ حركات التحرر من الاستعمار في العالم خلال العصر الحديث الوطن العربي و إفريقيا و آسيا و الأمريكتين، منشورات تانيت، الرباط، 1998، ص199.

<sup>3</sup> - منصف بكاي، دور الجزائر في تحرير إفريقيا و مقومات دبلوماسيتها الإفريقية، دار الأم للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2017، ص86.



مختلف مراحل عمليات التدريب التي كان يخضع لها مقاتلو الجبهة الشعبية. ثم في مرحلة ثانية أرسلت كل من الجزائر ومعها الكونغو العشرات من ضباطها الفدائيين إلى أنغولا لتدريب الثوار هناك، وتمكنت هذه الإمدادات المادية من تقديم الدعم المادي واللوجستي الذي كانت تحتاجه الثورة المسلحة القائمة ضد النظام الاستعماري البرتغالي<sup>1</sup>، ما مكن من تحرير العديد من المناطق خاصة تلك المجاورة للكونغو.

كما قامت الجزائر بإيصال سفينة شحن على متنها العديد من الأسلحة إلى برازافيل أواخر شهر سبتمبر من عام 1964، كما أفرغت طائرة جزائرية حمولة 3 شاحنات غرب أوغندا في منتصف شهر نوفمبر من نفس العام.

وهذا الدعم يؤكد الرئيس "بن بلة" في خطاب للبلدان الإفريقية من أجل أن تحذو حذو الجزائريين: " نحن نعرف الاستعمار إنه لا يفهم إلا لغة السلاح والعنف، إخواننا الأفارقة، علينا التعاون".

في منتصف شهر نوفمبر 1963 كانت الجزائر تقدم الملجأ النقود الأسلحة و التدريب لـ 6 دول إفريقية على الأقل أنغولا، الكونغو، الموزمبيق، غينيا البرتغالية، جنوب إفريقيا، ناميبيا... ثم يضيف علانية: " أقول" بكل صراحة وعلانية، في اللحظة التي يطلب فيها الأنغوليون السلاح منا، سيصلهم في غضون 48 ساعة".

والحقيقة الأخرى أن دعم الجزائر لم يكن ماديا فقط، بل تعداه إلى الجانب السياسي حيث كانت تطالب الحكومات الإفريقية بدعم الحركات التحررية خاصة تلك التي تربطها معها حدود مجاورة، و أن الحركات التحررية يجب أن تتوحد تحت جبهة تحررية واحدة حتى تتمكن من تحقيق الانتصار على العدو، ووصل الوضع إلى حد الاشتباك، حيث اشتبك الديبلوماسيون الجزائريون مع رئيس وزراء الكونغو "موسى تشومبي" بسبب لا مبالاته في دعم الثوار الأنغوليين.

كما قامت الجزائر بفتح مكاتب تابعة للحركات التحررية الإفريقية، خاصة تلك التي تكافح ضد الاحتلال البرتغالي، وكلفت المجاهد جلول ملائكة ممثل لهذه الحركات بها ونذكر منها:

- الحركة الشعبية لتحرير أنغولا.

- جبهة تحرير الموزمبيق.

<sup>1</sup> - جيمس دفي، الاستعمار البرتغالي في إفريقيا، (تر): الدسوقي حسنين المراكبي، مراجعة وتقديم محمد صبحي عبد الحكيم، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1963، ص09.

- الحزب الإفريقي من أجل استقلال غينيا والرأس الأخضر.

- حركة تحرير الساوتومي وبرانسيب.

وقد أعلن "بن بلة" الرئيس الجزائري على أن هذه العمل هو واجب الأمة الجزائرية اتجاه الشعوب الإفريقية التي لازالت لم تتحرر بعد، وقد استخدم لفظ واجب ليؤكد على مدى قناعة الجزائر بضرورة دعم هذه الحركات.

وإلى جانب ذلك، كانت الجزائر عضوا فعالا في لجنة تحرير إفريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية باعتبارها إحدى الدول البارزة في تأسيسها، وقد تبرعت بمبلغ سبعين ألف جنيه استرليني لها رغم أوضاعها آنذاك، ثم منها انطلقت دبلوماسية إفريقيا في مناهضة الاستعمار البرتغالي والفرنسي في جيبوتي وجزر القمر، والبريطاني في السيشل، وكذا رفض الميز العنصري في جنوب إفريقيا.

وبادرت الجزائر انطلاقا من أهداف اللجنة إلى قطع علاقاتها بالبرتغال شهر جوان من عام 1963 ومعها الجمهورية العربية المتحدة، الكامرون وإثيوبيا، ثم العمل على مواصلة الضغط السياسي على البرتغال حتى تم طرده من عضوية اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، بعدها دعت الجزائر إلى الاعتراف بحكومة أنغولا الوطنية المشكلة في المنفى وتقديم الدعم المادي والسياسي لها.<sup>1</sup>

ثم واصلت الجزائر دعم الحركة التحررية في أنغولا، خاصة عندما انعقدت الدورة 13 للجنة تحرير إفريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية، حيث ألقى الرئيس بومدين يوم 15 جويلية سنة 1968 خطابا ركز فيه على ضرورة مواصلة دعم الكفاح ضد الاحتلال البرتغالي الذي لا زال يسيطر على أنغولا والموزمبيق وجزر الرأس الأخضر وغينيا بيساو، وخصصت الجزائر إمكانيات هامة لمساعدة تلك الحركات.<sup>2</sup>

لم تكتف الجزائر بالفضاء الإفريقي بل انتقلت إلى منظمة الأمم المتحدة داعمة الحركات التحررية الإفريقية، وكان خطاب الرئيس أحمد بن بلة يوم 9 أكتوبر من عام 1962 واضحا حيث قال : من أجل كل قرار ملموس للتحرر ويخص المشاكل الدولية، نحن مستعدون للعب دور بلد مسؤول من أجل السلام والأمن العالمي... " ، ثم أضاف قائلا : "الجزائر لن تنسى إخوانها في جنوب إفريقيا وأنغولا، وستقدم لهم دعما الغير المشروط".

<sup>1</sup> - زاهر رياض، استعمار إفريقيا واستغلالها، دار المعرفة ، مصر، 1966، ص 162.

<sup>2</sup> - موسى ملايم، الرئيس هواري بومدين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص92.

إن هذا الضغط قد كانت له أصداء إيجابية في أروقة الأمم المتحدة، حيث صدر عن مجلس الأمن الدولي قرارات ولوائح أدانت بشدة ووضوح البرتغال، إذ صدر عن مجلس الأمن شهر أوت 1963 قرار بتحريم تصدير الأسلحة إلى البرتغال ووقف دعم الحلف الأطلسي له، وقد صدر القرار رغم امتناع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا عن التصويت.

### المطلب الثالث

#### دور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه تحرير جنوب إفريقيا

حظيت قضية جنوب إفريقيا بدعم كبير من قبل سياسة الجزائر الخارجية التي أولت اهتماما كبيرا بمسألة تدعيم الحركة الوطنية التحررية في جنوب إفريقيا الممثلة بالمؤتمر الوطني الإفريقي (ANC) والمؤتمر البانا فركاني (PAC).

وعليه كانت الجزائر ترى أن استرجاع السيادة في إفريقيا يبقى منقوصا ما لم تسترجع جنوب إفريقيا سيادتها ، وقبيل استرجاع الجزائر لسيادتها ، زار الزعيم "نلسون مانديلا" الجزائر سنة 1962 م ، وذكر في كتابه (Long walk to freedom) أنه بعد زيارة مصر وتونس والمغرب ، التقى ببعض قادة الثورة في الحدود المغربية - الجزائرية الذين أعطوه فكرة عن نضال الشعب الجزائري في سبيل استرجاع السيادة وكان منديلا يؤكد أن مصير جنوب إفريقيا شبيه بمصير الجزائر لأن في البلدين أقليتين أوروبيتين تتحكمان في المسائل السياسية والاقتصادية . كما التقى "نلسون مانديلا" بالرئيس "أحمد بن بلة" بعد خروجه من السجن ، والذي تعهد له بمساعدة جنوب إفريقيا ماليا وعسكريا<sup>1</sup>.

كما تؤكد المصادر أن الزعيم مانديلا تلقى تدريباً عسكرياً بالجزائر وأحيطت زيارته بالسرية التامة لأسباب ودواعي أم نية ، وذلك بناءً على أوامر صادرة عن الرئيس الراحل هواري بومدين<sup>2</sup>.

ومن الأساليب السياسية التي اعتمدها الجزائر لنصرة قضية جنوب إفريقيا فتح مكتب لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي بالجزائر، أشرفت عليه شخصيات جنوب إفريقية تميزت بنضالها ضد سياسة التمييز العنصري المطبقة من قبل نظام جنوب إفريقيا العنصري، وكان من أبرزها "روبرت ريشا"، و"جوبي ماكاتيني" المسؤول عن العلاقات الخارجية في حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الذي خلف ريشا سنة 1966 م، ثم جاء بعده "جود ثري" جوزياه موتسيبي" ثم خلفه "جون أكاسنديل" وانطلاقاً من الجزائر كان هؤلاء يوضحون للرأي العام

<sup>1</sup> - South Africa – Algeria – Western Sahara Relations . Publication issued by theSouth African Embassy in Algeria on the 15 th freedom Day Celebrations, 2009, P4-5.

<sup>2</sup> - رشيد قسييه، المرجع السابق، ص88.

العالمي مشروعية كفاحهم، ويكشفون حقيقة النظام العنصري في جنوب إفريقيا، لما استفاد الكثير من كوادر حزب المؤتمر الوطني الإفريقي من جوازات سفر جزائرية في تنقلاتهم وكان من أبرزهم الرئيس \*جاكوب زوما\*.

وفي فيفري 1978م فرضت الجزائر وجهة نظرها في اجتماع لجنة تحرير إفريقيا المنعقد بطرابلس، حيث أكدت أن حزب المؤتمر الوطني الإفريقي هو الممثل الوحيد والشرعي لشعب جنوب إفريقيا، كما يمكن أن ننوه بدور الجزائر في نصرته قضية جنوب إفريقيا على المستوى الدولي، وهذا من أجل تأمين الدعم والتأييد، وتحقيق أكبر قدر من الإجماع لفرض عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية على نظام جنوب إفريقيا العنصري، ليتخلى عن ممارساته العنصرية في هذا الجزء من قارة إفريقيا.<sup>1</sup>

كما كان للجزائر مجهودات كبيرة على مستوى حركة عدم الانحياز لدعم المواقف الإفريقية حيث نجحت الجزائر في جعل موقف حركة عدم الانحياز متطابق مع موقف منظمة الوحدة الإفريقية تجاه قضية جنوب إفريقيا، كما تعاضم الدور الجزائري في أروقة هيئة الأمم المتحدة خاصة في مجلس الأمن، والجمعية العامة، ومختلف أجهزة الهيئة الأممية.

وما يمكن التأكيد عليه أن دور الجزائر ساهم في عزل نظام برتوريا العنصري على الساحة الدولية، مما سيؤدي إلى تحقيق أهداف حزب المؤتمر الوطني الإفريقي على المدى القريب، وبالتالي استرجاع سيادته ووضع نهاية لسياسة التمييز العنصري المطبقة من قبل نظام برتوريا العنصري، كما كان لتكاثف الجهود التي بذلتها الجزائر في أروقة الأمم المتحدة مع جهود حزب المؤتمر الإفريقي ضد النظام العنصري في جنوب إفريقيا الذي كان يأبي فكرة حق الشعب جنوب إفريقيا في الحرية، أثرها الإيجابي في رضوخ النظام العنصري في برتوريا لإدارة المجتمع الدولي بصفة عامة، وإدارة لأغلبه لساحته في جنوب إفريقيا من جهة أخرى.<sup>2</sup>

ونتيجة لعزل نظام برتوريا العنصري دوليا في المحافل الدولية شهدت الثمانينات اتصالات بين رجال الأعمال البيض وقيادة حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، وعليه توجه وفد من رجال الأعمال البيض إلى لوزا والتقى بوفد من حزب المؤتمر الإفريقي، ليتم بعث المفاوضات بين الطرفين، وفي فيفري 1990م تم الإفراج عن الزعيم "نيلسون مانديلا"، وقررت حكومة \*\*فريدريك دي كليرك\*\* السماح للأحزاب السياسية بممارسة النشاط السياسي في البلاد، وفي

\* جاكوب زوما (Jacob Zuma) : هو سياسي جنوب إفريقي شغل منصب رئيس جمهورية جنوب أفريقيا من 2009 إلى 2018. وُلد زوما في 12

أبريل 1942 في نكاندلا، كوازولو ناتال

<sup>1</sup> - منصف بكاي، المرجع السابق، ص 170.

<sup>2</sup> - رشيد قسيبي، المرجع السابق، ص 90.

\*\* فريدريك دي كليرك وُلد في 18 مارس 1936، سياسي وصحافي جنوب إفريقي وآخر رئيس أبيض لجنوب إفريقيا، امتدت ولايته من 1989 إلى

سنة 1994م، قام بعد تعديلات أنهت نظام الإبارتايد.

جوان 1991 م أعلنت حكومة " فريدريك دي كليرك " عن إلغاء التمييز العنصري، لتبدأ المفاوضات بين الحكومة والأحزاب السياسية الإفريقية.<sup>1</sup>

وفي سنة 1998 زار "نيلسون مانديلا" الجزائر، وكد دور الجزائر قائلاً: " إن عطاء ثورة الجزائر وجبهة التحرير الجزائرية كان عظيماً وقوياً وفعالاً في الدعم المباشر واسهاماً في تحرير القارة الإفريقية، وستبقى الشعوب الإفريقية المحبة للعدالة والحرية تذكر ذلك، وتثمن جهودها في توحيد وتضامن القارة والنهوض بالتنمية الاقتصادية بها".<sup>2</sup>

لذا فقد كان للسياسة الخارجية الجزائرية دوراً كبيراً، أين كانت هذه السياسة نشطة في المحافل الدولية لدعم قضية التحرر في جنوب أفريقيا، استخدمت نفوذها في منظمات مثل الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية للضغط من أجل فرض عقوبات على نظام الأبارتيد والمطالبة بالإفراج عن السجناء السياسيين مثل نيلسون مانديلا.

<sup>1</sup>- منصف بكاي، المرجع السابق، ص 178.

<sup>2</sup>- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية وإفريقيا صفحة دبلوماسية ناصعة، شمس الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص121.

### خلاصة:

وختاماً لهذا الفصل يمكن القول بأن السياسة الخارجية الجزائرية كان لها دور بارز في دعم قضايا التحرر الوطني في إفريقيا، واستطاعت من خلال دبلوماسيتها استضافة العديد من قادة الحركات التحررية ووفرت لهم الملاذ الآمن والدعم السياسي، ولعبت دوراً نشطاً في المنظمات الدولية الإفريقية من ضمنها هيئة الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، منظمة الوحدة الإفريقية، إضافة لدعمها لحركة عدم الانحياز وكذلك مبادرة النيباد.

قامت الدبلوماسية الجزائرية بدور الوساطة في العديد من النزاعات الإفريقية، وسعت إلى حل النزاعات بطرق سلمية وتعزيز الاستقرار في القارة، وساهمت في تقديم الدعم السياسي والاقتصادي للدول الإفريقية الناشئة.

لذا فقد أصبحت الجزائر قاعدة مهمة للحركات التحررية في إفريقيا، فقد قامت بالدعم المالي والعسكري، كذلك قامت بتدريب المقاتلين والضباط من مختلف البلدان الإفريقية مثل جنوب إفريقيا، أنغولا، زيمبابوي، وغيرها من الدول التي كانت تحت الاستعمار، وساهمت في تعزيز التعاون بين الدول الإفريقية من أجل التصدي للاستعمار والتميز العنصري.

# الفصل الثالث

دور السياسة الخارجية الجزائرية في دعم قضية

التحرر الوطني في الصحراء الغربية

## تمهيد:

ان النزاع في الإقليم الصحراوي حاليا يدور بين طرفين مباشرين وهما المملكة المغربية و جبهة البوليساريو، والسياسة الجزائرية لعبت دورًا محوريًا في دعم قضية التحرر الوطني في الصحراء الغربية، كما ولها دور مهم في تحركات جبهة البوليساريو من أجل استقلال الإقليم، تعتبر الجزائر نفسها مدافعًا عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، فمنذ بداية هذا النزاع، تبنت الجزائر موقفًا ثابتًا يدعم حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، وترى أن هذا الموقف يتماشى مع المبادئ الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان وتصفية الاستعمار.

وفي هذا الفصل، سنعالج دور السياسة الخارجية الجزائرية في دعم قضية التحرر الوطني في الصحراء الغربية، ولمعالجة هذا قما بتقسيمه لثلاثة مباحث، نتناول في (المبحث الأول) النزاع في الصحراء الغربية، الأبعاد التاريخية، وكذلك الأطراف، إضافة إلى المواقف الدولية، ثم نستعرض دور الجزائر في دعم قضية الصحراء الغربية على مستوى المنظمات الدولية في (المبحث الثاني)، وأخيرا نتحدث حول دعم الجزائري للصحراء القضية وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية، وهذا في (المبحث الثالث).



## المبحث الأول:

### النزاع في الصحراء الغربية، الأبعاد التاريخية، الأطراف، المواقف الدولية

يعد النزاع في الصحراء الغربية، واحد من أطول النزاعات السياسية والجغرافية في العالم، ويعود تاريخه إلى فترة الاستعمار الإسباني للمنطقة، حيث تقع الصحراء الغربية شمال غرب إفريقيا، وهي منطقة متنازع عليها بشكل رئيسي بين المغرب وجبهة البوليساريو، التي تطالب باستقلال الإقليم بدعم من الجزائر، وفي هذا المبحث سنتناول الأبعاد التاريخية للنزاع في الصحراء الغربية (المطلب الأول)، ثم نتطرق لأطراف النزاع (المطلب الثاني)، وأخير نتعرف على المواقف الدولية تجاه النزاع الصحراوي (المطلب الثالث).

## المطلب الأول:

### الأبعاد التاريخية للنزاع في الصحراء الغربية

النزاع في الصحراء الغربية له أبعاد تاريخية معقدة تعود إلى فترة الاستعمار الإسباني وما بعده، وفي هذا نحاول التطرق لهذه الأبعاد التاريخية للنزاع في الصحراء الغربية:

### أولاً: الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية (1884-1975م)

في أواخر القرن التاسع عشر، بدأت إسبانيا في استعمار الصحراء الغربية، وهي منطقة كانت تُعرف بمنطقة نائية وغير مأهولة بشكل كبير وإدارتها الاستعمارية كانت محدودة، حيث ركزت على المدن الساحلية ولم تمتد سيطرتها بشكل كبير إلى المناطق الداخلية، حيث مرّت الأوضاع في الصحراء الغربية في ظل الاحتلال الإسباني عبر مراحل وهي:

## 1- المرحلة الأولى:

تبدأ هذه المرحلة أواخر القرن الخامس عشر<sup>1</sup>، وهي بداية الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية، وفي نفس هذا التاريخ شارك الإسبان البرتغاليين في إنشاء بعض المراكز التجارية على السواحل الصحراوية، وذلك عندما تمكن الاحتلال الإسباني من فرض سيطرته على جزر الكناري\* التي يعود اكتشافها سنة 1309م، فبالرغم من أن إسبانيا لم تكن بالدولة الكبرى على الساحة الإفريقية لكونها اتجهت بجهودها الاستعمارية كلها تقريباً إلى أمريكا اللاتينية، إلا أنها

<sup>1</sup> - بومعة حفيظة، براهمة أم الخير، المقاربة الجزائرية لمعالجة قضية الصحراء الغربية، مذكرة تخرج لشهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم

السياسية، جامعة د. الطاهر مولاي- سعيدة، 2015-2016، ص52.

\* جزر الكناري: تقع هذه الجزر على بعد حوالي 100 كيلومتر غرب الساحل المغربي، في المحيط الأطلسي. تتكون من سبع جزر رئيسية وبعض الجزر الصغيرة.

أعلنت حمايتها على الصحراء الغربية سنة 1885م، وهذا بمقتضى الأمر الملكي الصادر في ديسمبر 1884م.<sup>1</sup>

وفي فترة (1984-1985م) ومن خلال مؤتمر برلين، لفنت إسبانيا انتباه الدول المشاركة في المؤتمر إلى أنها اقتطعت لنفسها منطقة من ساحل المحيط الأطلسي، وهو ما تسبب في صراع بينها وبين فرنسا لم يهدأ إلا بعد سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات، حيث بدأت مفاوضات رسم الحدود بين مستعمراتهما في المنطقة سنة 1886م، والتي أسفرت عن عقد معاهدات واتفاقيات وهي:<sup>2</sup>

- معاهدة باريس الموقعة في (27 جوان 1900م) والتي بموجبها رسمت الحدود الشرقية والجنوبية لمنطقة وادي الذهب\*.

- اتفاقية باريس الموقع في (03 أكتوبر 1904م)، والتي بموجبها تم الاتفاق على توسيع حدود وادي الذهب وتثبيتها.<sup>3</sup>

- اتفاقية مدريد، والتي تم التوقيع عليها في (27 نوفمبر 1912م)، وبموجبها تم رسم الحدود الإقليمية بالساقية الحمراء ووادي الذهب بصورة نهائية.

ومن خلال هذه الاتفاقيات استأثرت إسبانيا فعليا بإقليم الصحراء الغربية بعد أن أعلنت عن عدم وجود سلطة فعلية، إذ اعتبرته إقليم بلا سيد وشرعت تمارس حق المتابعة المطروحة في مؤتمر برلين (1884-1885م).<sup>4</sup>

## 2- المرحلة الثانية:

تبدأ هذه المرحلة من بداية 1934 إلى نهاية الستينات<sup>5</sup>، وهي فترة التغلغل الإسباني داخل الأراضي الصحراوية، عندما تم إكتشاف المعادن في المنطقة وخاصة الفوسفات، فسياسة إسبانيا تختلف عن سياسة فرنسا في استعمار إفريقيا، حيث لم تتمركز إسبانيا في المناطق

<sup>1</sup>- الذهب أمين الشيخ أمبارك، عمليات حفظ السلام الأممية (دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2007، ص65.

<sup>2</sup>- الذهب أمين الشيخ أمبارك، المرجع السابق، ص65.

\* **وادي الذهب**: هو جزء من الصحراء الغربية، تعد منطقة ذات أهمية استراتيجية واقتصادية في النزاع الإقليمي، وله تأثير كبير على السياسة الإقليمية والعلاقات الدولية.

<sup>3</sup>- سعودي بسمينة، فرنسا ومشروع الصحراء ما بين 1920-1957م: رسم الحدود والأثر، مجلة مدارات تاريخية، المجد 03، العدد 02، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، جوان 2021، ص129.

<sup>4</sup>- أرنوسبير، رحلة في الجمهورية الصحراوية، تعريب أنطوان صيداوي، دار الغرابي، بيروت، 1987، ص20.

<sup>5</sup>- اسماعيل معارف غالية، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص24.

الصحراوية إلا بمساعدة فرنسا، ولذلك ظلت حتى الستينات مكتفية بالمناطق الساحلية لاستغلال الثروات البحرية والمراكز التجارية، مع إقامة بعض القواعد العسكرية.<sup>1</sup>

كما أعلنت الملكية الواحدة والخمسون لإسبانيا سنة 1958م، بأن منطقة الساقية ووادي الذهب تعتبر جزءاً لا يتجزأ من مقاطعاتها، أما عن اتجاه الحكومة الإسبانية للنشاطات الاجتماعية والثقافية والتعمير عموماً، فقد كان محدوداً جداً خلال هذه المرحلة التي انتهت باكتشاف الفوسفات والتغيير الذي وقع في الاتجاه الاستعماري.<sup>2</sup>

### 3/- المرحلة الثالثة:

هذه المرحلة بدأت منذ الستينات إلى غاية سنة 1975م، وعرفت هذه المرحلة عدة تطورات، من بينها تركيز الإسبانيين في إقليم الصحراء الغربية وهذا بعد اكتشاف مناجم الفوسفات، وكذلك الحديد والزنك والرصاص وغيرها من المعادن الأخرى.

وفي سنة 1966م أصبحت القوانين الإسبانية تسري على أراضي الصحراء الغربية، حيث أعلنت الحكومة الإسبانية ببرنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، واعتماد الميزانية التي تقدر بـ: 250 مليون بستانة (PESTA) من أجل توفير الهياكل القاعدية التي تمكن من الاستغلال الأمثل للثروات الطبيعية.

كذلك تم اعتماد سياس التهجير للسكان الصحراويين الأصليين، وهذا حتى يتم توطين الإسبانيين الذي بلغ عددهم حوال 150 ألف شخصاً سنة 1970م إلى جانب 50 ألف عسكري وما يزيد عن 5 آلاف شرطي.

لقد قامت السلطات الإسبانية بجمع حوالي 800 شخص وأرغمتهم على توقيع وثيقة تجديد الحماية وتوطيد ربط الإقليم بنظام مدريد<sup>3</sup>، وقامت الحكومة الإسبانية في (19 ديسمبر 1967) بتكوين مجلس عمومي يعرف بالجماعية ويتكون من 32 عضواً وله اختصاصات محدودة، وهو إجراء نتج عن تصرف سابق، يتمثل في إعلان الحكومة الإسبانية عن اتخاذ مدينة العيون كعاصمة للإقليم وبالتالي، وقوف الإسبان ضد قرارات منظمة الأمم المتحدة الداعمة لفكرة تصفية الاستعمار.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- عمر صدوق، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص39.

<sup>2</sup>- الذهبية أمين الشيخ أمبارك، المرجع السابق، ص 66.

<sup>3</sup>- عمر صدوق، المرجع السابق، ص 38.

<sup>4</sup>- مباركة حشمان، تأثير النزاع في الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سعيدة، 2015، ص46.

#### 4/- مرحلة الانسحاب الإسباني من المنطقة:

في جوان 1970م، وقعت أحداث من الشغب من طرف الشعب الصحراوي في كل من العيون والزملة، احتجاجا على التواجد الاستعماري الإسباني في المنطقة، والنتيجة كانت مقتل العشرات من الصحراويين، بالإضافة إلى مظاهرات أخرى جرت في الداخلة والعيون وذلك في مارس 1972م، وكان أغلبية المتظاهرين من الطلبة وتسببت المظاهرات في مقتل بعض الصحراويين وكذلك عشرة من الإسبان مع اعتقال المئات من المتظاهرين.

وفي سنة 1973 تم انعقاد المؤتمر الأول التأسيسي لجهة البوليساريو، وكان الهدف منه هو إقامة دولة مستقلة في إقليم الصحراء الغربية، حيث بدأ النشاط العسكري للبوليساريو إبان الاستعمار الإسباني عام 1973م، من خلال الهجوم على الحامية الإسبانية بموضع الخنقة.<sup>1</sup>

ظهرت هذه البوليساريو كحركة تحررية اختارت الكفاح المسلح كوسيلة عمل، والحرب الشعبية الطويلة كطريق للتحرير، فهي إذا تنظيم سياسي وعسكري، كما ركزت البوليساريو بعد المؤتمر الثاني المنعقد في أوت 1974م، على سياسة اكتساح الميدان واستقطاب الصحراويين في المدن والقرى لتعبئتهم ونزع شوكة الاحباط من نفوسهم، ومن جهة أخرى كثفت من عملياتها القتالية ضد التواجد الإسباني في كل مكان من الصحراء لتؤكد أنها عازمة على الكفاح في كل الأحوال حتى تخرج إسبانيا.<sup>2</sup>

كل هذه الأحداث وقعت نتيجة نمو الحس الوطني لشعب الصحراء الغربية، في الوقت الذي ظلت إسبانيا تتبع سياسة المماطلة والتسويق، حتى تم توقيع اتفاق مدريد الثلاثي في نوفمبر 1975م، بينها وبين كل من المغرب وموريتانيا، ليصبح بعد هذا التاريخ نزاع متعدد الأطراف، ومن خلال كل هذا من انتفاضة الشعب الصحراوي ضد الاستعمار وكذا أطماع الدول المجاورة للمنطقة الصحراوية في الحصول عليها، دفع الاستعمار الإسباني في التفكير بالخروج من منطقة الصحراء الغربية والانسحاب النهائي منها.

#### ثانيا: البعد التاريخي للنزاع المغربي الموريتاني على الإقليم الصحراوي

ما زاد مشكلة الصحراء الغربية تعقيدا وهو ظهور الصراع المغربي الموريتاني على إقليم الصحراء الغربية، حيث تعود المطالب المغربية للإقليم الصحراوي إلى منتصف الخمسينات حينما أصدر حزب الاستقلال الذي كان يتزعمه علال الفاسي "الكتاب الأبيض"، حيث جاء

<sup>1</sup> - عبد الوهاب حقي، البوليساريو جيش وشعب، دار المنارة للدراسات والتوجيه، دمشق، 1987، ص8.

<sup>2</sup> - تونسي بن عامر، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، رسالة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 1983، ص248.

\* **الكتاب الأبيض:** هو مصطلح يستخدم لوصف وثيقة رسمية تصدرها حكومة أو منظمة لتوضيح موقفها بشأن قضية معينة أو لتقديم مقترحات جديدة. وغالبا ما يستخدم الكتاب الأبيض لتقديم سياسات جديدة أو تشريعات مقترحة.

هذا الكتاب أن للمغرب أطماع إقليمية بشأن كل من مدينة "بشار" و"تندوف" الجزائريتين<sup>1</sup>، وكذا جزء من "المالي" و"السنغال"، والمجموعة "الموريتانية" بأكملها وإقليم "الساقية الحمراء" و"وادي الذهب"<sup>2</sup>.

ومنذ أن أعلنت إسبانيا عزمها إجراء استفتاء في الصحراء الغربية سنة 1974م، وأظهرت فكرة احتمال انسحابها من إقليم الصحراء الغربية تطبيقاً للائحة الأممية رقم (1514) المتعلقة بحق الشعوب المستعمرة في نيل الاستقلال، بدأت السلطات الملكية المغربية تنتظر الفرصة السامحة لها للدخول إلى الأراضي الصحراوية التي كانت ولا تزال تعتقدها جزءاً لا يتجزأ من التراب المغربي.<sup>3</sup>

ففي سنة 1975م دخلت القوات المغربية الأراضي الصحراوية، وكان تعداد هذه القوات وصل إلى ما يقارب 25 ألف جندي مغربي، بحيث قاموا بغزو العديد من المدن الصحراوية على غرار مدينة "أجديرية" ومدينة "سمارة"، وبعدها انتشرت القوات المغربية في باقي المدن الواقعة في إقليم "الساقية الحمراء".<sup>4</sup>

وقد ارتكبت القوات المغربية العديد من الجرائم في حق شعب الصحراء الغربية، كالاقتال والاختطاف والإبادة الجماعية وغيرها من الممارسات القمعية، فقد قامت القوات المغربية بقصف مخيمات الصحراويين، وأجبرتهم على عبور الحدود الجزائرية الصحراوية.

إن الغزو المغربي لإقليم الصحراء الغربية لقي تأييداً من طرف بعض البلدان العربية مثل تونس والسعودية والكويت...، في حين لقي معارضة شديدة من طرف بعض الدول على رأسها الجزائر التي نددت بشدة الفعل المغربي، مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين خاصة بعد اعتراف الجزائر بالجمهورية العربية الصحراوية في 06 مارس 1976م، هذا بالإضافة إلى رد فعل كل من (الجمعية العامة للأمم المتحدة) و (مجلس الأمن الدولي) اللذان أدانا هذا الاجتياح ونددا به.<sup>5</sup>

إن المعارك التي وقعت بين القوات المغربية وجبهة البوليساريو تسبب في مقتل وتشريد الألاف من الأشخاص، وتم تقسيم الإقليم إلى منطقة مغربية حصينة تشكل 85% من الإقليم

1- فؤاد عبد العزيز، شهادة المجاهد فلاح محمد، دار الشروق للنشر، الجزائر، 2013. ص 06

2- شريف راضية جهينة، حرب الرمال 1963 بين الجزائر والمغرب الأقصى الأسباب والانعكاسات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكر، 2014-2015، ص 39.

3- عبد النبي مصطفى، استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق، الجامعة الجزائر 01، 2013-2014، ص 27

4- عتيقة نصيب، العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011-2012، ص 126.

5- عبد النبي مصطفى، المرجع السابق، ص 29.

ومعززة بالجدران الدفاعية (السواتر) التي يحرسها حوالي 150 ألف جندي، وباقي المنطقة تسيطر عليها البوليساريو.<sup>1</sup>

أما الصراع الموريتاني على إقليم الصحراء الغربية فقد تعددت الأسس والحجج التي قامت عليها موريتانيا من أجل ضم هذا الإقليم لصالحها، منها ما هو تاريخي يتمثل في المجموعة تسمى "البيضان\*" والإقليم الذي يعرف بـ "تراب البيضان" والذي تحكمها نفس اللغة والثقافة ونفس المشاعر لذلك فهم امتداد للقبائل الموريتانية<sup>2</sup>، كما أن نمط الحياة في هذه المنطقة واحد واللهجة الحسانية هي لهجة الجميع والتعبير عن المشاعر يتم بنفس الوسيلة اللغوية (اللهجة البيضانية).

ففي يوم 31 أكتوبر 1975م، اجتاحت القوات الموريتانية إقليم "الساقية الحمراء" و"وادي الذهب"، وبعد زحف القوات الموريتانية بدأ فصل جديد من المقاومة وتحول الجناح العسكري لجهة البوليساريو إلى نواة لجيش التحرير الشعبي الصحراوي، الذي أخذ على عاتقه مهمة التصدي للألة العسكرية الموريتانية، حيث وقعت العديد من المعارك بينهما، كما حدث هجوم على نواكشوط العاصمة الموريتانية والذي سقط فيه الأمين العام للجهة يوم 09 يونيو 1976م.<sup>3</sup>

ومن بين المعارك أيضا التي وقعت مع الموريتانيين، معركة "أفليات" التي أسر فيها العشرات من الجنود الموريتانيين، ومعركة أول ماي 1977م، بمنطقة "بازويرات" حيث أسر فيها المتعاونين الفرنسيين بمناجم الحديد الموريتانية، كما وقعت معركة 13 ماي 1977م "بسبخة آرويديل" ضد القوات الموريتانية والمغربية المشتركة، وهذا ما دفع القوات الفرنسية التدخل إلى جانب موريتانيا مستخدمة طائرات مقاتلة، ضد مقاتلي جيش التحرير الشعبي الصحراوي.<sup>4</sup>

في هذه المعارك وقفت الجزائر جانب البوليساريو وأمدتهم بالسلاح من أجل الدفاع على أراضيهم، وفوجئت موريتانيا بحول الصحراويين الذين كانت تعتبرهم جزءا من شعبها وقبائلها إلى أعداء وقيامهم بضرب المواقع الموريتانية، وتكبدت موريتانيا خسائر سياسية واقتصادية أجبرت قواتها على الانسحاب من الأراضي الصحراوية، وبعد الانقلاب الذي وقع بموريتانيا سنة 1987م، والذي أطاح بالرئيس "المختار ولد داداه" أعلن قائد الانقلاب "مصطفى ولد

<sup>1</sup>- أنور بورخس، *سخط متزايد في الصحراء الغربية*، أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، الشرق الأوسط، مارس 2012، ص4.

\* **البيضان** : هي مجموعة من الشعوب العربية والبربرية التي تسكن منطقة الصحراء الكبرى، وخاصة في مناطق موريتانيا، المغرب، الجزائر، مالي، والنيجر. يشمل البيضان مجموعة متنوعة من القبائل التي تشترك في الثقافة واللغة العربية الحسانية، وهي لهجة عربية يتحدث بها سكان هذه المنطقة.

<sup>2</sup>- محمد المختار ولد السعيد، محمد عبد الحي، *تجربة التحول الديمقراطي في موريتانيا*، ط2، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2014، ص26.

<sup>3</sup>- مصطفى الكتاب ومحمد بادي، *النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق*، ط1، شركة دار مختار للطباعة والنشر، دمشق، 1998، ص100.

<sup>4</sup>- إبراهيم، *الصحراء الغربية، صراع المنطقة لصالح الثورة الصحراوية*، مجلة أول نوفمبر، عدد25، المنطقة الوطنية للمجاهدين، 1977، ص17.

السالك" سنة 1979م على توقيع اتفاقية السلام مع الشعب الصحراوي، والانسحاب تماما من مشكلة الصحراء الغربية وأعلن الحياد في قضية الصحراء الغربية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني:

#### أطراف النزاع في قضية الصحراء الغربية

تعد قضية الصحراء الغربية من بين أهم القضايا التحررية الوطنية حيث ساهمت الدول الاستعمارية في تعقيدها خاصة فيما يتعلق بتطبيق حق تقرير المصير للشعب الصحراوي من التمتع بحقه في الحرية و الاستقلال الذاتي، لذلك سوف نتناول هنا أطراف النزاع في قضية الصحراء الغربية، حيث تنقسم هذه الأطراف لأطراف مباشرة، وأخرى غير مباشرة.

#### أولاً: أطراف النزاع المباشرة في القضية الصحراوية

##### 1/- المغرب:

باعتبار السياسة المتبعة في النظام المغربي هي سياسة التوسع والإلحاق يعود تاريخها إلى الزعيم المغربي "علال الفاسي" زعيم حزب الاستقلال الذي أصدر سنة 1955 خريطة ما سماه المغرب الكبير و التي جعلها أساسا للمطالبة الإقليمية للصحراء الغربية، حيث مر موقف الطرف المغربي بمرحلتين أساسيتين وهما:

##### - المرحلة الأولى:

أثناء الاحتلال الإسباني لإقليم الصحراء الغربية تميز موقف المغرب لتصفية الاستعمار و حق الشعوب في تقرير مصيرها حيث أكد على ضرورة انسحاب إسبانيا و توقيف هجرتها للإقليم و أقر ممثل المغرب أمام الجمعية العامة في ديسمبر 1966 على إسبانيا أن تسحب قواتها و توقف هجرتها للإقليم و أن تسمح للمهاجرين بالعودة للإقليم و طلب أن يشارك بنشاط في المراقبة و الاستفتاء،<sup>2</sup> إذ لجأ إلى سياسة حسن الجوار و القوة و تكوين جبهة مشتركة لمواجهة الاستعمار، فمن جملة التصريحات الثنائية التي تمت بين الجزائر و المغرب سنة 16 جانفي 1969 في لقاء بين الرئيس الجزائري و الملك المغربي بالمغرب.

في لقاء آخر بين وزراء الخارجية في 29 أفريل 1969م بالجزائر و لقاء قمة آخر بتلمسان يوم 27 ماي 1970 حيث أكدت البيانات الصادرة عن هذه اللقاءات على التمسك بعدم

<sup>1</sup>- أيوب السايح المبارك، الاستقلال السياسي في موريتانيا وانعكاساته على السياس الخارجية تجاه دول المغرب العربي 2005-2010، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، (د.س.ن)، ص137.

<sup>2</sup>- حمدي بختية، الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا، الجاحظية، الجزائر، 2001، ص21.

الانحياز و عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة و حق الشعوب في تقرير مصيرها وكذا الالتزام بالمواثيق الدولية و احترامها و دعم حركات التحرر و تنسيق الجهود بين البلدين حول هذه القضايا.

و فيما يخص الاجتماعات التي جمعت بين الرئيسين الموريتاني و المغربي يوم 08 جوان 1970 أصدروا بيانا سياسيا مشتركا ينص على أن الطرفين قد درسا الوضع في الصحراء الغربية بكل اهتمام وقررا التنسيق الواسع والفوري من أجل تحرير هذا الإقليم من الاستعمار الاسباني وفقا لقرارات الأمم المتحدة.

أما التصريحات الثلاثية التي تمت بين الجزائر وموريتانيا والمغرب في اجتماع لهم يوم 14 سبتمبر 1970 بواد هيبو بعد أن درسوا الوضع في الصحراء الغربية كونوا لجنة ثلاثية التنسيق مكلفة بالمتابعة المستمرة سياسيا ودبلوماسيا من أجل تحرير الإقليم كما أيدوا تقرير المصير للشعب الصحراوي .

#### - المرحلة الثانية :

تبدأ منذ إعلان مدريد في 14 نوفمبر 1975 ، اجتمعت الوفود الممثلة للحكومات الاسبانية المغربية الموريتانية اتفقوا على تعيين نائبا يقترحهما كل من المغرب وموريتانيا بهدف مساعدة الحاكم الاسباني العام في مهامه ، وينتهي الوجود الاسباني بهذا الإقليم قبل فيفري 1976. كانت هناك اتفاقية سرية بين المغرب واسبانيا حول استغلال الفوسفات والصيد<sup>1</sup> وفور تصديق البرلمان الاسباني "الكورنيس" على المعاهدة تم نشرها في الجريدة الرسمية وأرسلت نسخة منها إلى منظمة الأمم المتحدة كما وافق عليها رئيس الجماعة السيد "خطري جماني" رغم معارضة أغلبية الجماعة ، وبعد ذلك تقوم الدول بتطبيق ما ورد في بنود الاتفاق ، فقد دخلت وحدات الجيش الملكي المغربي في عمق أراضي الصحراء باسم المسيرة الخضراء التي روج لها الملك المغربي حسن الثاني كان هدفها إلحاق إقليم الصحراء إلى الوطن الأم ولقد اعتبر الملك المغربي مغربية الصحراء ضرورة حيوية للأمن الاستراتيجي لأوروبا الغربية وبذلك كسب التأييد الأمريكي الفرنسي، كما تمركزت قوات الجيش الموريتاني داخل الأراضي الصحراوية ضمن القسم المخصص لها في اتفاق ثلاثي وظل الموقف المغربي يتأرجح بين المصلحة الداخلية للمغرب ، فسياسيا أصبحت المملكة منعزلة في إفريقيا بعد وفاة الملك "الحسن الثاني" ولم تتغير نظرة المغرب لطبيعة النزاع في المنطقة.

<sup>1</sup> - Yahia zoubir ,saniel voltan ,internationale dimension if the western sahara confi , london ,praeGer , p 3.



وصرح "محمد السادس" لمجلة التاميز الأمريكية في 19 جوان 2000 اثر زيارته للولايات المتحدة الأمريكية بأن المشكلة ليست مع الصحراء وإنما هي مع الجزائر كون أن هذه الأخيرة لها أطماع في المنطقة وتأجل الحل السلمي والسريع في المنطقة محاولة من المغرب اقتحام الجزائر في النزاع وليس طرف مهتما بالنزاع حيث تجاهل المغرب احتجاجات البوليساريو عند زيارة "محمد السادس" إلى الصحراء الغربية متجها إلى المدن : الداخلة العيون ، السمارة معتبرا أقاليم جنوبية.<sup>1</sup>

## 2/- جبهة البوليساريو :

ظهر هذا الطرف في فترة متباعدة تتعلق بنضال الشعب الصحراوي الذي عاش في تاريخه في صراع مع الاستعمار (الفرنسي -الاسباني)<sup>2</sup>، فحركة البوليساريو نشأت في حضان الحركة المغربية فكانت جزء لا يتجزأ منها قادت الى استقلال المغرب عام 1956 م، بعد ذلك تحولت الصحراء الى قضية نزاع (مغربي -اسباني).

ولهذا كونت المغرب (جبهة المغرب لتحرير و الاتحاد ) وكان الهدف منها تحرير هذه منطقة و ضمها الى مغرب، فاعتمدت هذه الجهة في حركتها على الوسائل السلمية، وأثارت القضية في محافل دولية.<sup>3</sup>

وفي سنة 1973 ظهرت جبهة البوليساريو (الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب) بدعم من ليبيا والجزائر واستطاعت ان تصبح التنظيم الوحيد والممثل الشرعي لشعب الصحراوي.<sup>4</sup>

فكانت تهدف جبهة البوليساريو منذ تأسيسها بالاستقلال التام للصحراء وإقامة كيان سياسي مستقل، بعيدا عن إسبانيا والمغرب وموريتانيا، ووضعت منهاجها في تحقيق ذلك أساس العمل السياسي والدبلوماسي واعتماد الكفاح المسلح والتنظيم العسكري كأسلوب لتحرير وإقامة الدولة السادسة في الشمال الإفريقي.<sup>5</sup>

كما تبنت الجزائر هذه الجبهة واعتبرتها حركة تحريرية تقدمية تسعى إلى الاستقلال والتحرر وتعمل على تحرير وطنها من السيطرة الاستعمارية، وانطلقت البوليساريو في نظامها لتحقيق أهدافها الرئيسية من خلال طريقتين وهما:<sup>6</sup>

1 - بن عامر التونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987، ص376.

2 - مصطفى الكتاب ومحمد بادي، المرجع السابق، ص08.

3 - محمد عابد الجابري، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص23.

4 - مصطفى الكتاب ومحمد بادي، المرجع السابق، ص 15

5 - حميد فرحان الراوي، الاتحاد المغربي و مشكلة الصحراء الغربية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، (د.س.ن)، ص13

6 - المرجع نفسه، ص14.

### أ. الطريقة السياسية:

من خلال محاولة إقناع العالم و الدول الديمقراطية و التقدمية أساسا بأحقية الصحراويين في الاستقلال و في هذا الصدد أجرت كثيرا من الاتصالات و المفاوضات و قدمت من المذكرات السياسية و القانونية إلى المؤتمرات و الندوات العربية و الإفريقية و كذلك المنظمات الدولية و الإقليمية مستفيدة من إمكانيات و علاقات الجزائر الدولية و الإفريقية.

### ب. الطريقة العسكرية:

بدأت البوليساريو بتنظيم رجالها منذ اللحظات الأولى و عملت على تدريبهم عسكريا حيث قامت بعدة عمليات ، بداية ضد الاحتلال الإسباني في الصحراء الغربية و منذ ان تأسست البوليساريو عام 1973م ومع تطور الأحداث و رحيل إسبانيا بعد اتفاقية مدريد الثلاثية عام 1975، بدأت البوليساريو عملياتها ضد القوات المغربية التي دخلت الصحراء و التي كانت تسيطر على منطقة الساقية الحمراء و كذلك ضد موريتانيا التي كانت تسيطر على منطقة وادي الذهب و هنا انتقلت المعاداة بين اطراف جديدة،...وظل هذا الصراع بعد قيام الجمهورية العربية الصحراوية بتاريخ (28 فيفري 1976م) وظلت الهجمات مستمرة و الحرب قائمة مؤثرة على العلاقات المغربية الجزائرية، إلا أن إقامة الاتحاد المغاربي و التقارب بين المغرب و الجزائر و التغيير الحاصل في السياسة الجزائرية.<sup>1</sup>

### ثانيا: أطراف النزاع غير المباشرة

#### 1- الجزائر:

من البداية لم تعتبر الجزائر نفسها طرفا في هذا الصراع، ولكنها فيما بعد لعبت دورا مهما في تقوية البوليساريو لتحرير "الساقية الحمراء" و "وادي الذهب"، و اعتبرت نفسها طرفا رئيسيا في هذا الصراع و تعتبر و قوفها إلى جانب الشعب الصحراوي هو و قوف إلى جانب مبادئ الأمم المتحدة الداعية إلى تقرير المصير للشعوب المحتلة.<sup>2</sup>

تعتبر الجزائر طرفا مهتما بهذا الموضوع، وليس لها أي مطالب أو طموحات إقليمية اتجاه إقليم الصحراء الغربية، و ترى الجزائر أن حق تقرير المصير هو الآلية الأكثر ضمانا لحق الشعب الصحراوي.<sup>3</sup>

1 - حميد فرحان الراوي، المرجع السابق، ص 15.

2 - حنان علي إبراهيم الطائي ، آخرون، قضايا وسياسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي، ط1، دار النشر و التوزيع، عمان، 2015، ص 206.

3 - اسماعيل معارف غالية ، المرجع السابق، ص 87.

كما أن الجزائر لا تخفي موقفها المؤيد لمطالب الشعب الصحراوي المشروعة في الحرية والاستقلال، فتدافع عن مبدأ (حق الشعوب في تقرير المصير) استناداً إلى العديد من القرارات الدولية، فمشكلة الصحراء الغربية هي قضية تصفية الاستعمار.

وبما أن من المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الجزائرية هي دعم حركات التحرير الوطنية في العالم، فإن دعمها لحركة التحرير الوطنية الصحراوية يتمثل في المساعدة المادية والمعنوية وبصورة علانية ولذلك فقد فتحت حدودها لآلاف اللاجئين الصحراويين منذ احتلال المغرب للإقليم الصحراوي، وأعلنت عن اعترافها بالجمهورية الصحراوية يوم (06-03-1976م).<sup>1</sup>

## 2- موريتانيا :

عملت موريتانيا على سياسة التظاهر كالمغرب في مساندة القضية الصحراوية بهدف تصفية الاستعمار الإسباني منها ، وفي نفس الوقت تبرز موقفها ومشروعيتها من الإقليم الذي يعد جزء لا يتجزأ من إقليم مبررة ذلك ارتباطها التاريخي والاجتماعي بالمنطقة وبهذا تطالب باندماج الإقليم الصحراوي بعد خروج إسبانيا ، كما عبرت موريتانيا على لسان رئيسها ولد داه أنها تؤيد فكرة تنظم الاستفتاء لكن خارج الإدارة الإسبانية وأقرت اثر زيارتها أن الشعب الصحراوي والشعب الموريتاني مجتمع واحد وعليه خوفاً من أن تكون مساومة بين إسبانيا والمغرب على الصحراء الغربية طالبت موريتانيا وسانددت فكرة حق تقرير مصير شعب الصحراء الغربية تحت إشراف دولي هادف من وراء ذلك أن تؤكد وجودها في عملية مستقبلية لتقسيم الصحراء الغربية وجعلت نفسها قوة جهوية في تسوية النزاعات الدولية في الشمال الإفريقي.

إلا أن هذا الموقف تغير بعد دخول موريتانيا حالة اللااستقرار الاقتصادي والسياسي تجلت فيه " أزمة الثقة السياسية " لدى الحكومة ، وما انعكس سلباً على الوضعية الاقتصادية لموريتانيا ، حيث سجل انخفاض في الدخل الوطني وزيادة في الإنفاق الحكومي الذي انتقل بين سنتي 1977-1978 من 40 % إلى 60% كل هذا جعل الحكومة الموريتانية تنسحب تدريجياً من مسألة الصحراء الغربية وخروجها من دائرة الصراع ، حيث أعلنت بصفة رسمية عدم نيتها في أن تكون لها مطالب ترابية في الصحراء الغربية اثر اجتماع ضم الوفد الموريتاني والوفد الصحراوي بالجزائر في 05 أوت 1979م،<sup>2</sup> حيث التزم فيه الطرف الموريتاني بتوقيع اتفاق سلام بين الحكومة الموريتانية والصحراء الغربية منذ ذلك الحين تغير الموقف الموريتاني

<sup>1</sup> - عمر صدوق، المرجع السابق، 201.

<sup>2</sup> - جاسم شعلان، مشكلة الصحراء الغربية وانعكاسها على مستقبل الأمن القومي العربي، مجلة جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، مجلد 19، عدد 04، 2011، ص 679.

من موقف المشارك في الصراع الصحراوي إلى طرف ملاحظ لاسيما بعد اعتراف موريتانيا سنة 1984 بجبهة البوليساريو كمثل شرعي ووحيد لشعب الصحراء الغربية.<sup>1</sup>

### 3- إسبانيا :

اتجهت السياسة المغربية إلى تقديم أكبر التنازلات لإسبانيا باعتبارها الدولة المحتلة لإقليم الصحراء الغربية، فالتقاء الأهداف المغربية الإسبانية وتقاطعها في نقطة رفض قيام دولة صحراوية مستقلة، قد مهد الطريق أمام اتفاقية مدريد، خاصة بعد وفاة الجنرال "فرانكو" الذي كان يرفض فكرة مغربية الصحراء من جهة، ومن جهة أخرى يعمل على فكرة إنشاء دولة صحراوية مع المحافظة على المصالح الإسبانية الحيوية في المنطقة.<sup>2</sup>

وفي 1978م شهدت إسبانيا تطورات كبيرة في قضية الصحراء الغربية، كما أن الموقف الإسباني قد تطور بعد اتفاقية مدريد الثلاثية على إعادة علاقاتها الطبيعية مع الجزائر و اقتربت من البوليساريو من خلال اعتراف "خافيير روبيراز" باسم حزبه وليس باسم حكومته بجبهة البوليساريو باعتبارها الممثل الوحيد و الشرعي للشعب الصحراوي، وهذا الموقف اتخذته إسبانيا لأنه يتماشى مع مصلحتها الحيوية والاستراتيجية في الإقليم الصحراوي.

### المطلب الثالث:

#### المواقف الدولية تجاه النزاع في الصحراء الغربية

ان المواقف الدولية تجاه النزاع في الصحراء الغربية متنوعة ومعقدة، حيث تتباين بين دعم مختلف الحلول المقترحة وبين الحياد الدبلوماسي، فالنزاع الصحراوي يندرج تحت مظلة الأمم المتحدة، وقرارات المجتمع الدولي غالباً ما تتسم بالحدز، نظراً لتعقيداته التاريخية والسياسية، حيث يمكننا تقسيم هذه المواقف إلى مواقف الدول الكبرى تجاه القضية الصحراوية (أولاً)، و مواقف المنظمات الدولية (ثانياً).

#### أولاً: مواقف الدول الكبرى تجاه النزاع الصحراوي

##### 1- الموقف الفرنسي:

ان موقف فرنسا من القضية الصحراوية يتميز ببعض الغموض حيث نجدها من ناحية مؤيدة للقضية و هذا واضح من خلال فتح مكتب للبوليساريو في باريس منذ سنة 1982، كذلك

<sup>1</sup> - علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1980، ص264.

<sup>2</sup> - رياض وزرب، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية (1963-1988)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص103.

و في نفس الوقت قامت فرنسا بتوطيد علاقاتها بالمغرب في جميع المجالات و خاصة من ناحية تزويدها بالأسلحة ، لكن نجد أن المجتمع المدني الفرنسي ظل مؤيدا للقضية الصحراوية حيث تأسست جمعية تسمى (فرنسا-الحريات)، و التي نددت بسياسة العنف التي تمارسها السلطات المغربية في إقليم الصحراء الغربية، وانتهاك حقوق الإنسان في المدن الصحراوية ، ولقد صرحت رئيسة الجمعية خلال سنة 1996م، أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في الدورة 52 بأن: «مسيرة الاستفتاء تبقى حبيسة التصرفات المغربية الرامية إلى الانسداد وأن الحكومة المغربية تستمر في نقل العديد من السكان المغاربة إلى إقليم الصحراء الغربية من أجل التأثير على العملية الانتخابية»<sup>1</sup>

أما الموقف الرسمي الفرنسي ازاء تنظيم استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية يبقى مبهما للغاية فبرغم ادعائها في الالتزام بالحياد فيما يتعلق بالنزاع الصحراوي المغربي، إلا أنها ساندت صراحة المغرب في تطبيق المقترح المتمثل في الحكم الذاتي الموسع.<sup>2</sup>

## 2/- موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

يعد موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه نزاع الصحراء الغربية، متعدد المواقف حيث اتخذت أمريكا منذ 1977م موقف الحياد بالرغم من أنها هي من شجع إسبانيا على القبول بمعاهدة مدريد سنة 1975م، لكن هذا الموقف تغير منذ عام 1978م، أين وصلت العلاقات (الأمريكية-المغربية) لذروتها إلى أن انتهت بتجميد الولايات المتحدة الأمريكية مبيعاتها من السلاح للمغرب سنة 1960م، لتستأنف مرة أخرى سنة 1979م، ثم التزمت الولايات المتحدة الأمريكية مرة أخرى بالحياد وتجسد ذلك من خلال تصريح "جورش بوش الأب" سنة 1991م عند لقائه بالحسن الثاني بوجوب بقاء الملف الصحراوي بين يدي الأمم المتحدة كالتزام منها بمبدأ الحياد الدولي وبالشرعية الدولية.<sup>3</sup>

## ثانيا: مواقف المنظمات الدولية تجاه النزاع الصحراوي

### 1/- منظمة الأمم المتحدة:

لقد كان للقضية الصحراوية موقف لدى منظمة الأمم المتحدة منذ ظهور الاستعمار فيها، وهذا من خلال بعض قراراتها المتعلقة بقضية تصفية الاستعمار، وفي عام 1957م عرفت قضية الصحراء الغربية والتي كانت تعرف بالصحراء الإسبانية أمام اللجنة الأممية الخاصة

<sup>1</sup>- إيناس رقيق، المسؤولية الدولية للاستعمار، دراسة حالة الاستعمار -دراسة حالة الاستعمار المغربي في الصحراء الغربية-، مذكرة مكملة انيل متطلبات شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص 57.

<sup>2</sup>- عبد النبي مصطفى، المرجع السابق، ص 176.

<sup>3</sup>- إيناس رقيق، المرجع السابق، ص 56.

بتقصي الحقائق عن الأراضي غير المستقلة كما عرضت مسألة إقليم " أيفي " والصحراء الغربية على هيئة الأمم المتحدة عام 1962م من أجل أن يطبق عليهم قرار تصفية الإستعمار الأممي رقم (15/1514).

وفي سنة 1963م وضعت الأمم المتحدة اسم الصحراء الغربية على قائمة المناطق الواجب تصفية الإستعمار فيها<sup>1</sup>، وفي (06 ديسمبر 1965م) أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (20/2072) والذي أبدت فيه الحكومة الإسبانية استعدادا لمعالجة قضية إقليم "أيفي" المغربي، لكنها رفضت البحث في موضوع الصحراء الغربية، وبعد ضغوطات مغربية ودولية مورست ضد إسبانيا لإجبارها على تنفيذ مضمون القرار الدولي السالف ذكره قبلت هذه الأخيرة التخلي عن إقليم "إيفي" فوقعت مع الحكومة المغربية معاهدة "فاس" في (14 يناير 1969م) أعادت بمقتضاها الإقليم المذكور إلى المغرب.<sup>2</sup>

لقد أكدت الأمم المتحدة عام 1969 م على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره استنادا إلى القرار الأممي رقم (1514)<sup>3</sup>، كما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم (05 أوت 1979م) قرارها رقم (3437) وفيه أدانت الاحتلال المغربي للصحراء الغربية.<sup>4</sup>

كذلك أصدرت الأمم المتحدة سنة 1978م تصريح يؤكد أن لشعب الصحراء الغربية حقا لا يقبل المساومة في الاستقلال وتقرير المصير ودعا المغرب إلى وضع حد لاحتلاله للإقليم والاعتراف بجهة البوليساريو كمثل عن شعب الصحراء الغربية، وفي سنة 1980م طلبت من المغرب وجهة البوليساريو الدخول في مفاوضات مباشرة للتوصل إلى اتفاق تسوية نهائية بينهما كما تثبت أساسيات قرارات منظمة الوحدة الإفريقية المتعلقة بالقضية الصحراوية مركزة فيها بشكل خاص على القرارات الداعية إلى وقف إطلاق النار والتفاوض المباشر وإجراء استفتاء وتقرير المصير.<sup>5</sup>

## 2/- منظمة الوحدة الإفريقية:

لقد لعب موقف منظمة الوحدة الإفريقية دورا هاما وكبيرا في قضايا تصفية الاستعمار في القارة الإفريقية، وعالجت هذه المنظمة العديد من النزاعات السياسية التي قامت بين الدول الإفريقية، خاصة بما يتعلق بشاكل الحدود.

1 - طاهر مسعود، النزاع على الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، ط1، دار المختار، 1997، ص110.

2 - طاهر مسعود، المرجع السابق، ص103.

3 - تونسي بن عامر، المرجع السابق، ص301.

4 - المرجع نفسه، ص302.

5 - ليلي المهدي نافع، مستقبل القضية الصحراوية في ظل الأوضاع الدولية الراهنة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم

السياسية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدي، 2016-2017، ص29.

وقضية إقليم الصحراء الغربية دخل ضمن تعهدات منظمة الوحدة الإفريقية الرامية إلى تصفية جميع صور الاستعمار من القارة بغية تحقيق الاستقلال الكامل لجميع الأراضي التابعة لها.<sup>1</sup>

كما أن موقف منظمة الوحدة الإفريقية من مبدأ تقرير المصير ومكافحة الاستعمار واضح من خلال المدة 02 من ميثاق المنظمة التي تنص على أن القضاء على الاستعمار في جميع أشكاله في القارة، لقد اهتمت المنظمة بالقضية الصحراوية منذ سنة 1966م، حيث أكدت على ضرورة تحرير كل المناطق الواقعة تحت النفوذ الإسباني خاصة الصحراء الغربية.<sup>2</sup>

وقد قابلت منظمة الوحدة الإفريقية سياسة المغرب إزاء الصحراء الغربية بالرفض لأنها تعبره خرقا حقيقيا لميثاقها، حيث أوصت لجنة التحرير التابعة للمنظمة في اجتماع "ماباتوبا" بالمزمبيق في جانفي 1976م، بالاعتراف بجهة البوليساريو كحركة تحريرية إفريقية.<sup>3</sup>

وكان أكبر مكسب وانتصار حققته القضية الصحراوية هو قبول عضوية الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في الوحدة الإفريقية، وكان ذلك في قمة مجلس الوزراء المنعقد في "أديس بابا" بتاريخ (22-02-1982م)، أدى إلى تحول جذري في معالجة منظمة الوحدة الإفريقية للقضية الصحراوية ومحاولة إيجاد حلول لها.<sup>4</sup>

وفي يوم 02 ديسمبر 1985م، صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار رقم (4050) الذي يدعو رئيس منظمة الوحدة الإفريقية والأمين العام للأمم المتحدة العمل من أجل دفع الطرفين (المغرب و البوليساريو) إلى التفاوض وتسوية النزاع بينهما.<sup>5</sup>

### 3/- موقف جامعة الدول العربية تجاه القضية الصحراوية:

يبرز موقف جامعة دول العربية في مكافحة الاستعمار عن طريق مجموعة من القرارات الصادرة عن مجلسها حول قضايا عربية عديدة، ومن بينها قضية الصحراء الغربية حيث نجد أن موقفها مر بمرحلتين بهذا الشأن:

المرحلة الاولى كانت تحت الإستعمار الإسباني، فكان موقفها يدعو بتصفية الإستعمار وكان ذلك حتى الانسحاب الإسباني سنة 1976م، وكان أول اتصال بين الجامعة العربية وإسبانيا سنة 1945م، عندما بادرت الحكومة الإسبانية بإرسال رسالة إلى الجامعة تقترح فيها

<sup>1</sup> - محمد عمروش ، تطور نزاع الصحراء الغربية من الإنسحاب الإسباني الى مخطط بيكر الثاني 1975، (د.م.ن)، 2005، ص 109.

<sup>2</sup> - اسماعيل معراف غالية، المرجع السابق، ص 130.

<sup>3</sup> - عبيد ربيع، المنظمات الدولية ودورها في فض المنازعات بين الدول، (د.ط)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص 160.

<sup>4</sup> - شطة اسمهان وآخرون، قضية الصحراء الغربية من سنة 1975 إلى سنة 1992، مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار تليجي الأغواط، 2015-2016، ص 37 .

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 38.

عقد اتفاقية معها باسم "مراكش الإسبانية" لكن الجامعة العربية أخذت موقفها واضحا آنذاك فطالبت إسبانيا بمنح الاستقلال لجميع المناطق التي تحتلها في إقليم الصحراء الغربية.<sup>1</sup>

أما المرحلة الثانية كانت منذ عام 1975م، كان موقفها يسوده الغموض والانحياز إلى الجانب المغربي، فخلال انعقاد مؤتمر قمة الجامعة العربية بالرباط يوم (29 أكتوبر 1974) أصدر مجلس الجامعة توصية تجعل من مشكلة الصحراء الغربية مشكلة مغربية موريتانية فحسب، كما خرجت النشرة العربية التي يصدرها مكتب الجماعة في نيويورك بتاريخ (18 أكتوبر 1975م) مباركة ومؤيدة للمسيلة الخضراء التي نظمتها المغرب للزحف على الصحراء الغربية.<sup>2</sup>

كما قام المساعي الشخصية للأمين العام للجامعة العربية بزيارة خاصة إلى كل من المغرب وموريتانيا والجزائر في فيفري 1976م، بهدف التوسط وتقريب وجهات النظر هذه الدول، بهدف إيجاد الحلول والمناسبة وتسوية النزاع القائم على إقليم الصحراء الغربية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- عبد القادر زريق المخادمي، نزاعات الحدود العربية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص 103.

<sup>2</sup>- عمر صدوق، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، المرجع السابق، ص 133.

<sup>3</sup>- شطة اسمهان وآخرون، المرجع السابق، ص 41.



## المبحث الثاني:

### دور الجزائر في دعم قضية الصحراء الغربية على مستوى المنظمات الدولية

ان للجزائر تاريخ طويل وحافل في دعم قضايا التحرر حول العالم، تعود هذه السياسة منذ فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، عندما كانت الجزائر نفسها تخوض كفاحاً طويلاً وشاقاً من أجل الاستقلال، وبعد استقلالها سنة 1962، أعطت عمقا وزخما للثورة وصدرت القضية الجزائرية إلى المجتمع الدولي، ولن نتوان عن دعم قضايا الاستقلال والتحرر وكذلك الميز العنصري<sup>1</sup>، وترسيخ جهودها في المحيط الخارجي، سواء كان إقليميا أو قاريا أو دوليا، وفي إطار مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها الذي تبنته القرارات الدولية، لم تكتف الجزائر بالقيام بالدور العادي بل كانت رائد وموجه على الساحة الخارجية، حيث قطعت أشواطاً من النجاح مع توالي استقلال العديد من الدول المستعمرة، غير أن تخلف قضية الصحراء الغربية التي مازالت في حالة نضال من أجل الحصول على حقها في استرجاع أرضها وتقرير مصيرها، وُضع دور الدبلوماسية الجزائرية في حالة دفاع وتأهب مستمر ومتطور من أجل تجسيد وتحقيق مبدأ الحق في تقرير المصير، وشملت المساندة الجزائرية لقضية الصحراء الغربية الدعم السياسي في المحافل الدولية، لذا نستهدف في هذا المبحث لنتعرف فيه على دور الجزائر في دعم قضايا التحرر الوطني على مستوى منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي.

## المطلب الأول:

### دعم الجزائر لتحرر الصحراء الغربية في الأمم المتحدة

تعد الجزائر من الدول الداعمة لمبدأ حق الدول المستعمرة وتؤيد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره من خلال استفتاء حر ونزيه، هذا الموقف متجذر في سياسة الجزائر الخارجية منذ سنوات طويلة، لقد دعمت الجزائر الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب<sup>2</sup> في محافل دولية مثل الأمم المتحدة.

لقد كان موقف الجزائر في الأمم المتحدة تجاه القضية الصحراوية دائماً يدعو لضرورة تطبيق القرارات التي تهدف لحل سلمي للنزاع الصحراوي، بما في ذلك إجراء استفتاء يتيح للشعب الصحراوي تحديد مستقبله السياسي، ولعبت الجزائر دوراً مهماً في تسليط الضوء على

<sup>1</sup> - دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لسنة 1989، الجريدة الرسمية، عدد234، المؤرخة في (28 فيفري 1989)، ص238.  
<sup>2</sup> - إدريس عطية، قضية الصحراء الغربية في التوجهات الكبرى للدبلوماسية الجزائرية، ستراتيجيا، مجلة دراسات الدفاع والاستشراف، عدد 14، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2020، ص29.

هذه القضية، وتؤكد باستمرار على موقفها الداعم لحقوق الشعب الصحراوي غير القابلة للتصرف في تقرير المصير<sup>1</sup>.

في سنة 1975م في اجتماع المنظمة الدولية، تم التصويت على القرار رقم (3458) في الدورة الثلاثين، والذي يتعلق بالبحث عن تقرير المصير لسكان الصحراء الغربية، بنسبة 88 صوتا ضد 41 صوت امتناع و 15 صوت غياب، هذه النتيجة شكلت نتيجة إيجابية للسعي الدبلوماسي الجزائري، وبعد قبول المغرب بمبدأ الاستفتاء من أجل تقرير المصير تدخلت الأمم المتحدة لتنظيم هذا الاستفتاء، حيث عيّنت نائبا للأمين العام الأممي للإشراف على الاستفتاء، وعينت تاريخه بداية سنة 1992م، ثم أجل إلى سنة 1993م، ثم اقترح المغرب مبادرة الحكم الذاتي للصحراء الغربية، لكن مع رفض من قبل الجزائر وجبهة البوليساريو لهذا الاقتراح الرامي إلى إدماج الصحراء الغربية في الحكم المغربي، والذي يرمي إلى تحضير أرضية مناسبة لتسوية القضية الصحراوية وفق مصالحها<sup>2</sup>.

استمرت الجزائر كحليف استراتيجي لجبهة البوليساريو منذ مؤتمرها الثاني سنة 1974م، وبعد المسيرة الخضراء المغربية، التي احتلت بها المغرب الصحراء الغربية، قررت الجبهة تبني المشروع الجزائري وتوج بإعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية عم 1976م<sup>3</sup>، ودخلت الجزائر في مواجهة مسلحة مع المغرب، في نفس السنة في "أمغالا" لمدة ثلاثة أيام، انتهت بوساطة مصرية وتحرك عدد من الدول العربية لفك الأزمة.

فهذا الانخراط المسلح الجزائر في القضية الصحراوية جعلها تتبنى بقوة أطروحة تقرير المصير للشعب الصحراوي. كما قامت الجزائر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، ولم تعد إلا سنة 1988م ونجحت في توفير اعترافات سبعين دولة بالجمهورية الصحراوية، وبعد الانقلاب العسكري في موريتانيا 1978، عادت منطقة "وادي الذهب" إلى البوليساريو سنة 1979، وبذلك فقد حيدت الجزائر أحد حلفاء المغرب في مسعاه لضم الصحراء، وزادت المساعي الدبلوماسية الجزائرية بتغيير عدد من الدول الأفريقية غيرت موقفها بعد الانسحاب الموريتاني، أمام هذه الإنجازات الدبلوماسية، تحرك المغرب عسكريا واستعاد "الساقية الحمراء"، وتزامن ذلك مع وفاة الرئيس الجزائري "هواري بومدين"، ودخلت القضية في ظروف دولية مختلفة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- إدريس عطية، المرجع السابق، ص19.

<sup>2</sup>- جمال عبد الحكيم، الويزة شنشوني، دور الدبلوماسية الجزائرية في تفعيل حق الشعوب في تقرير مصيرها، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مجلد 11، العدد الثاني، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، 2018، ص267.

<sup>3</sup>- علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 238.

<sup>4</sup>- الأعرج عبد القادر، السياسة المغربية في المحيط المغربي 1956-1994، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون العام، كلية الحقوق أكدال، الرباط، 1994، ص85.

وفي سنة 1984م، انتقل الحل السياسي للقضية الصحراوية إلى منظمة الأمم المتحدة، التي كانت من قبل تكتفي بتوصيات متفككة مع القرارات التي تخرج عن منظمة الوحدة الإفريقية، هذه الأخيرة التي كانت تحت نفوذ جزائري لصالح القضية، وفق القرار (1514) الصادر عن الجمعية العامة بتاريخ 1968م، والمتعلق بالقضاء على كل أشكال الاستعمار.<sup>1</sup>

وعلى هذا الضوء، فإن الجزائر كانت تعيد إلى الأذهان بأن حق تقرير المصير يستوجب إجراء مفاوضات مباشرة بين طرفي النزاع (المملكة المغربية وجبهة البوليساريو) من أجل إيقاف القتال وتوفير الشروط الموضوعية لتنظيم استفتاء حر ونزيه تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة بعيدا عن الضغوط العسكرية والإدارية<sup>2</sup>، وفي إطار الدعم الدبلوماسي الجزائري للقضية الصحراوية، أعطت الجزائر كلمتها في الأمم المتحدة، أمام لجنة تصفية الاستعمار في 19 نوفمبر 1975م، تضمن فيها أهم النقاط الأساسية من بينها:<sup>3</sup>

- رفض سياسة الأمر الواقع المتبعة من قبل المغرب في احتلال الصحراء الغربية.
- التذكير بأن النشاط الدبلوماسي للجزائر كان دائما يتم في إطار منظمة الأمم المتحدة، وترفض أي حل يقرر خارج هذه المنظمة.

استطاعت الجزائر أن تتقدم بالقضية الصحراوية وتثبت قانون الحق الصحراوي في تقرير المصير، بمقتضى عدة قرارات أممية لصالح القضية الصحراوية، لتأكد الجزائر دوماً أن قضية الصحراء الغربية قضية استعمار، وأن الجزائر ليست طرفا فيها، وأنه على المغرب أن يحترم الشرعية الدولية المتمثلة في قرارات الأمم المتحدة التي تطالب بتنظيم استفتاء حر لتقرير مصير الشعب الصحراوي.<sup>4</sup>

### المطلب الثاني:

#### دعم الجزائر لتحرر الصحراء الغربية في منظمة الاتحاد الإفريقي

إن دعم الجزائر لقضية الصحراء الغربية في منظمة الاتحاد الإفريقي يختلف عما هو في منظمة الأمم المتحدة، وهذا راجع لكونها صاحبة الحق في حل المشاكل والقضايا الإفريقية، حيث لم تتوان الجزائر في تفعيل قضية الصحراء الغربية في عقر دار منظمة الاتحاد الإفريقي، وجعلها ساحة للدفاع عن مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير، إضافة إلى تفعيلها لتحديد الدور المغربي تجاه القضية الصحراوية وجعل منظمة الاتحاد الإفريقي الواجهة الناطقة والمدافعة عن القضية أمام منظمة الأمم المتحدة.

<sup>1</sup>- جمال عبد الحكيم، الويزة شنشوني، المرجع السابق، ص268.

<sup>2</sup>- اسماعيل ديش، المفاوضات بين المغرب والصحراء الغربية، موضوعية جبهة البوليزاريو، العالم الاستراتيجي، عدد 3، مارس 2008، ص3.

<sup>3</sup>- فيصل مقدم، المرجع السابق، ص49.

<sup>4</sup>- إدريس عطية، المرجع السابق، ص30.

لقد سعت الجزائر على مستوى المنظمة الإفريقية إلى تحقيق الاعتراف بجهة البوليساريو كمثل للشعب الصحراوي، وكان ذلك منذ الدورة 26 لمجلس وزراء المنظمة عام 1976 ، حيث طرحت الجزائر ملف ترشح الجهة من أجل الاعتراف بها كحركة تحررية، وبجهود الدبلوماسية الجزائرية وتواصلها، تم اجتماع لجنة التحرير التابعة لمنظمة الاتحاد الإفريقي في جانفي 1977م، أين تم الاعتراف بجهة البوليساريو كمثل وحيد لسبب الصحراء الغربية.<sup>1</sup>

في القمة الخامسة عشر لسنة 1978م قدمت الجزائر لائحة ممضية من طرف الدول التقدمية تؤكد الاعتراف بجهة البوليساريو كحركة تحررية، مما يستلزم تكوين لجنة مؤقتة لدراسة ملف حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، وتوصلت اللجنة إلى توصيات حول وقف إطلاق النار الفوري، إجراء الاستفتاء تحت الرعاية الأممية.<sup>2</sup>

لقد انتقل السعي الجزائري إلى الحصول على الاعتراف بالجمهورية الصحراوية، وبدأت الاعترافات سنة 1980م، وذلك باعتراف 26 دولة، وتم دعوة الجمهورية العربية الصحراوية إلى العضوية في المنظمة سنة 1982م، انطلاقا من اعتراف 26 دولة من أصل 50 عضوا، وتم الاعتراف بعضوية الجمهورية الصحراوية سنة 1984م.<sup>3</sup>

رقد ركزت الجزائر من خلال نشاطاتها وسعيها الدبلوماسي على خلق كيان سياسي للدولة الصحراوية، وجعلها نداء يتعامل مع المغرب بشرعية قانونية من أجل تقرير المصير، وقامت الجزائر بإشراك جبهة البوليساريو كمفاوض أصيل في النزاع ، وإقامة الجمهورية الصحراوية على أساس حدود معترف بها يتم الاتفاق بشأنها المغرب العربي هو الإطار الملائم لاستغلال خيرات المنطقة.<sup>4</sup>

ومن خلال هذه النشاطات الإنجازات الجزائرية، حققت مكسبا عرضيا وهو انسحاب المغرب من منظمة الاتحاد الإفريقي، الأمر الذي جعل الجزائر تتحكم في قرارات المنظمة واتجاهاتها وتجعلها كأداة تخدم بها طرحها لحل القضية الصحراوية.

<sup>1</sup>- جمال عبد الحكيم، الويزة شنشوني، المرجع السابق، ص269.

<sup>2</sup>- بوزرب رياض، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2008، ص111.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص112.

<sup>4</sup>- تاج الدين الحسيني، وسائل السلام في العلاقات الدولية المعاصرة ودورها في تسوية نزاع الصحراء الغربية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الرباط، 1984، ص469.

## المبحث الثالث:

### الدعم الجزائري للصحراء القضية وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية

تعد قضية الصحراء الغربية واحدة من أهم القضايا التي تؤثر بشكل مباشر على العلاقات الجزائرية المغربية، وقد أدت إلى توتر مستمر منذ سبعينيات القرن العشرين، كما إن الدعم الجزائري لقضية تحرير الصحراء الغربية، نتج عنه أثر كبير على العلاقات بين البلدين، فالجزائر تدعم جبهة البوليساريو، وهي الحركة التي تسعى إلى استقلال الصحراء الغربية عن المغرب، هذا الموقف الجزائري يعتبر عنصرًا أساسيًا في تأجيج التوتر بين البلدين، يمكن تلخيص تأثير هذا الدعم على العلاقات الجزائرية المغربية في عدة مجالات، أبرزها:

### المطلب الأول:

#### تأثيرها على المستوى السياسي والأمني

##### أولاً: على المستوى السياسي

لقد كان الدعم الجزائري لقضية تحرير الصحراء الغربية، آثار سلبية على العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب، ومن أبرز هذه الآثار، يمكن تلخيصها على النحو التالي:

تم قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بعد اعتراف الجزائر بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي أعلنت قيامها في 27 فيفري 1976م.<sup>1</sup>

انقطعت المشاركات الجزائرية المغربية في القمم المغاربية منذ سنة 1944م، وتعتبر هذه القمة آخر قمة مغاربية منذ ان تم إنشاء اتحاد المغرب العربي.<sup>2</sup>

انتقل الخلاف والصراع بين الجزائر والمغرب إلى المحافل الدولية، خاصة حول مشاريع التسوية لقضية الصحراء الغربية في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي حيث انسحب المغرب سنة 1984م بعد انضمام دولة الصحراء الغربية إليه.<sup>3</sup>

عدم مشاركة المغرب في القضايا التي تهم النظام السياسي الجزائري، مثل قمة تونس لوزراء خارجية البلدان الأوربية لجنوب البحر المتوسط مع الجزائر وتونس والمتعلقة بالأمن ومحاربة الإرهاب والمخدرات سنة 1995م.

1 - علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 252.

2 - جورج الرايسي، الجزائر وحدة توحد المغرب العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 79، بيروت، 2004، ص 53.

3 - أسامة بوشماخ، تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية - دراسة حالي الجزائر والمغرب، شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2012، ص 140.

في مارس سنة 2000م استغلت الجزائر رئاستها لمنظمة الوحدة الإفريقية وبذلت كل جهودها لإقضاء المغرب عن اجتماع القمة الأورو إفريقية التي انعقدت في القاهرة.<sup>1</sup>

استمرار غلق الحدود البرية بين البلدين بعد أن أقدم المغرب في 26 أوت 1994م على فرض التأشيرات ليس فقط على الرعايا الجزائريين بل على كل أجنبي من أصل جزائري وذلك بسبب حادث اعتداء على فندق آسني بمراكش، حينما أكدت الرباط تورط جزائريين في الحادث، وكان رد فعل الجزائر سريعا حيث طبقت مبدأ المعاملة بالمثل.<sup>2</sup>

### ثانيا: على المستوى الأمني

أدى دعم الجزائر لقضية الصحراء الغربية إلى تعزيز المؤسسة العسكرية في الجزائر وحتى في المغرب<sup>3</sup>، وهو ما أدى إلى خلق حالة من السباق نحو التسليح بين الدولتين.<sup>4</sup>

فمنذ سنة 1975م، شهدت ميزانية المغرب تطورا ملحوظا، وتشير الدراسات إلى أن الاتفاقيات العسكرية المغربية قد تضاعفت بين سنتي 1974-1975م بأربع مرات، وأدى هذا الإنفاق إلى حدوث عجز مالي للخزينة المغربية سنة 1977م بـ 7.7 مليار درهم.<sup>5</sup>

وفي تقرير "فورغست انترناشيونال" مركز متخصص بشؤون الدفاع أن المغرب والجزائر معاً سوف يخصصان أموالا ضخمة للتسليح في السنوات المقبلة وأن الجزائر أطلقت عام 1999م خطة طويلة لتحديث جيشها إذ خصصت أكثر من مليار دولار سنويا لهذا المشروع، أما المغرب فخصصت نصف المبلغ.<sup>6</sup>

### المطلب الثاني:

### تأثيرها في المجال الاقتصادي والاجتماعي

#### أولاً: في المجال الاقتصادي

أدى الدعم الجزائري لقضية تحرير الصحراء الغربية إلى إلغاء بعض المشاريع الكبرى بين البلدين كمشروع استغلال منجم غار الجبيلات، فقد أدى تطور القضية الصحراوية سنة

1 - أسامة بوشماخ، المرجع السابق، ص141.  
2 - رقية بلقاسمي، التكامل الإقليمي المغربي، دراسة في التحديات والآفاق المستقبلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010-2011، ص105.  
3 - أسامة بوشماخ، المرجع السابق، ص 141.  
4 - وليد عبد الحي، العلاقات المغربية الجزائرية، العقدة الجيوسراتيجية، مجلة سياسية عربية، العدد6، جانفي 2014، ص38.  
5 - مصطفى صايح، تطور العلاقات الجزائرية المغربية (1962-2000م)، دراسة أزمة الحدود وقضية الصحراء الغربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1995-1996، ص 99  
6 - أسامة بوشماخ، المرجع السابق، ص142.

1976م إلى قيام الرئيس بومدين بزيارة لمنطقة تندوف وأعلن أن استغلال غار الجبيلات سينطلق قريباً، وسوف تبنى سكة حديدية لنقل المعدن إلى ميناء وهران، في حين كان مقررا سنة 1972م أن يتم نقله عبر الصحراء الغربية أو بتعاون جزائري مغربي وفق نموذج الشركة المغربية الجزائرية<sup>1</sup>.

كذلك بسبب غلق الحدود بين البلدين سنة 1994م، قدرت الخسائر ب 4 ملايين دولار سنويا، من إيرادات التجارة والسياحة خاصة بالمدن الساحلية المغربية الواقعة على الحدود الجزائرية، والتي تحولت فنادقها إلى شقق للكرء لصالح العائلات بعد تراجع مداخنها بشكل مدهل.<sup>2</sup>

### ثانياً: في المجال الاجتماعي

إن غلق الحدود بين الجزائر والمغرب شكل عائقا كبيرا أمام الأسر الجزائرية والمغربية التي تضطر إما إلى قطع مسافات طويلة في رحلات مكلفة ماديا عبر الطائرة، أو المغامرة عبر الحدود من خلال سيارات تهريب البشر، وتجد الإشارة إلى أن غلق الحدود الجزائرية المغربية يعود إلى سنة 1994م، ولم تفتح منذ ذلك الحين رسميا إلا مرتين، الأولى عندما تم السماح للقافلة الطبية التي نظمها النائب البريطاني "غالاي" سنة 2002 لمساعدة أطفال العراق، والثانية لمرور المساعدات التي أرسلها للجزائر بعد فيضانات 2003، حيث أدت هذه الأزمة إلى قطع الأنسال بين الأسر التي تعني الأمرين من إغلاق الحدود بين البلدين.<sup>3</sup>

من خلال ما تقدم يمكننا القول ان النزاع الجزائري المغربي حول القضية الصحراوية تعدى الجانب السياسي والدبلوماسي ليمس الجانب الاقتصادي والاجتماعي للبلدين ويلحق بهما آثارا معتبرة.

1 - مصطفى صايح، المرجع السابق، ص 106.

2 - أسامة بوشماخ، المرجع السابق، ص141.

3- حمزة ورغي، تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020-2021، ص88.

## خلاصة الفصل:

وختاماً لهذا الفصل، يمكننا القول بأن النزاع المغربي الصحراوي من أصعب النزاعات التي يتداخل حلها بحل مجموعة من القضايا التي تتشابك فيها المصالح الوطنية والدولية التي دفع ثمنها الشعب الصحراوي باحتلال أرضه وترحيل أهله.

وكانت السياسة الخارجية الجزائرية، أداة فعالة منجزة لما هو مسطر على مبادئها ومحدداتها، فقد كانت لها أدوار هامة في الدعم الدائم والمباشر لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، بحكم الجوار الجغرافي وحجم المصالح الجيوستراتيجية، فقد تحركت الدبلوماسية الجزائرية في هذه القضية بقوة ونفوذ مادي وسياسي، فقد شمل الدور السياسي الخارجي للجزائر في دعم قضية التحرر في الصحراء الغربية المساندة المستمرة، والدعم السياسي في المحافل الدولية والمساعدات المالية والمؤازرة.

وبالرغم من الضغوط الإقليمية والدولية، استمرت الجزائر في دعم جبهة البوليساريو بشكل ثابت، وظلت هذه القضية إحدى أبرز قضايا الخلاف بين الجزائر والمغرب، وقد أثرت على علاقاتهما الثنائية وعلى استقرار منطقة المغرب العربي.



خاتمة

## الخاتمة:

وختاماً لدراستنا، يمكننا أن نخلص بأن الدولة الجزائرية تعد إحدى الدول التي ساهمت بشكل كبير في مناهضة الاحتلال في الدول الإفريقية، حيث كانت سباقة في دعم حركات التحرر داخل إفريقيا ومساندتها مساندة مطلقة، واضعة في الحسبان ما عاناه الشعب الجزائري من اضطهاد وظلم على يد المستعمر الفرنسي أثناء الإستعمار.

لقد كانت قضايا التحرر الوطني بإفريقيا عبارة عن فكرة صعبة المنال خاصة في بداياتها، لتصبح حقيقة تم تجسيدها على أرض الواقع، وهذا طبعاً لعزيمة منضاليها واستمرارهم وعنادهم في الكفاح ونيل الاستقلال، وظهر نجاح الحركات التحررية الوطنية بإفريقيا من خلال مساندة المنظمات والهيئات لها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وقد تمثلت هذه المساندة في تدويل القضايا التحررية الإفريقية ودراستها في دورات لقاءاتها.

لقد عرفت قضية الصحراء الغربية عدة مواقف ساهمت في تغيير مسارها ومن بين هذه المواقف، نجد الموقف الجزائري المدعم والمساند للقضية الصحراوية باعتبارها قضية تصفية استعمار، حيث شكل هذا الموقف خلاف مع المغرب.

**\* ومن خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة، توصلنا لعدة نتائج وتتمثل في:**

- لقي مفهوم السياسة الخارجية اختلاف كبير من المفكرين، ولكن في العموم هي مجموعة المبادئ والإجراءات التي تتبناها الدولة لتنظيم علاقاتها مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية، حيث تختلف من دولة إلى أخرى بناءً على مصالحها، مواردها، وموقعها الجغرافي، وكذلك وتوجهاتها الأيديولوجية والسياسية.

- تعتمد السياسة الخارجية الجزائرية على مجموعة من المحددات والمبادئ التي توجه سلوكها وتفاعلها مع الدول الإفريقية والمنظمات الدولية، هذه المحددات تمثل الأساس الذي بنيت عليه توجهات الجزائر الخارجية، خاصة فيما يتعلق بعلاقاتها مع إفريقيا والمنظمات الدولية.

- لقد استطاعت الجزائر من خلال دبلوماسيةها، أن تستضيف العديد من قادة الحركات التحررية، حيث وفرت لهم الملاذ الآمن والدعم السياسي، ولعبت دوراً نشطاً في المنظمات الدولية الإفريقية من ضمنها هيئة الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، منظمة الوحدة الإفريقية.

- قدمت الجزائر أسلحة ودعمًا مالياً لحركات التحرر الإفريقية التي كانت تقاوم ضد الأنظمة الاستعمارية أو العنصرية، مثل دعمها لحركة التحرير في أنغولا وناميبيا وزيمبابوي.

- كانت الجزائر من الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز التي سعت لتحرير الدول النامية من التأثيرات الاستعمارية والهيمنة الخارجية، وساهمت هذه الحركة في تقديم منصة دولية لدعم حركات التحرر في إفريقيا والعالم.

- الجزائر كانت عضوًا مؤسسًا في منظمة الوحدة الإفريقية، وهي المنظمة التي تأسست بهدف توحيد الجهود الإفريقية لمناهضة الاستعمار وتعزيز الاستقلال والتنمية في القارة. الجزائر ساهمت بفعالية في صياغة سياسات المنظمة التي دعمت التحرر الوطني وإنهاء الاستعمار في إفريقيا.

- يعتبر النزاع في الصحراء الغربية من أطول النزاعات في إفريقيا، وكانت مستعمرة إسبانية منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى عام 1975م، عند انسحاب إسبانيا من المنطقة بعد ضغوط دولية وحروب تحريرية من قبل جبهة البوليساريو، نشأ نزاع حول السيادة عليها بين المغرب وموريتانيا، مع مطالب البوليساريو بإقامة دولة مستقلة.

- ساهمت السياسة الخارجية الجزائرية في دعم حركة التحرر في الصحراء الغربية من خلال مجموعة من الإنجازات على المستويات الدبلوماسية والإنسانية والعسكرية، حيث لعبت الجزائر دورًا محوريًا في دعم جبهة البوليساريو والقضية الصحراوية.

- منذ تأسيس جبهة البوليساريو في 1973م، قدمت الجزائر دعمًا عسكريًا ولوجستيًا للجبهة خلال حربها ضد الاستعمار الإسباني ومن ثم ضد المغرب وموريتانيا بعد انسحاب إسبانيا.

- الجزائر قدمت ملاذًا آمنًا للاجئين الصحراويين منذ اندلاع الصراع في السبعينيات، حيث أنشأت مخيمات في منطقة تندوف على أراضيها، واستضافت عشرات الآلاف من اللاجئين، وقدمت لهم الدعم الإنساني بالتعاون مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة.

- لعبت السياسة الخارجية الجزائرية دورًا نشطًا في الدفاع عن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره في المحافل الدولية، وساهمت بشكل كبير في إدراج قضية الصحراء الغربية على جدول أعمال الأمم المتحدة، وعملت على تكوين تحالفات دبلوماسية لدعم القضية الصحراوية في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.



# قائمة المصادر والمراجع



## \* قائمة المصادر والمراجع:

## أولاً: الكتب

1. أرنوسبير، رحلة في الجمهورية الصحراوية، تعريب أنطوان صيداوي، دار الغرابي، بيروت، 1987.
2. البار أمين؛ بسكري منير، مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية الفرنسية، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2014.
3. بكاي منصف، دور الجزائر في تحرير إفريقيا و مقومات دبلوماسيتها الإفريقية، دار الأم للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2017.
4. بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية صنعوا أول نوفمبر 1954 ن دار الكتب الحديث، الجزائر، 2010.
5. بن القبي صالح، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم، (د.ط)، منشورات أنيب، الجزائر، 2002.
6. بن لمبارك نجيب، تحفة البصائر في ذخائر مدينة الجزائر، ج1، (د.ط)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
7. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997.
8. بورخس أنور، سخط متزايد في الصحراء الغربية، أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، الشرق الأوسط، مارس 2012.
9. بوشعير السعيد، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ط 3، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
10. بوعشة محمد، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية - الإثيرية، بيروت، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 2004.
11. بومايدة عمار، بومدين وآخرون... وما أثبتته الأيام، (تح): عبد الحميد مهري، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، (د.ت.ن).
12. التونسي بن عامر، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987.
13. الجابري محمد عابد، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.
14. حقي عبد الوهاب، البوليساريو جيش وشعب، دار المنارة للدراسات والتوجيه، دمشق، 1987.
15. الخولي لطفي، حوار مع بومدين عن الثورة في الثورة وبالثورة، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة، (د.ت.ن).

16. دفي جيمس، الاستعمار البرتغالي في إفريقيا، (تر): الدسوقي حسنين المراكبي، مراجعة وتقديم محمد صبحي عبد الحكيم، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1963.
17. زاهر رياض، استعمار إفريقيا واستغلالها، دار المعرفة، مصر، 1966.
18. زايد عبيد الله مصباح، السياسة الخارجية، طرابلس: دار التالة، 1999. ط2.
19. زريق المخادمي عبد القادر، نزاعات الحدود العربية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004.
20. زكي فاضل ، السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية، مطبعة شفيق، بغداد، 1975.
21. الشامي علي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1980.
22. شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919 – 1962، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، 1998.
23. شكري محمد عزيز ، الأحلاف والتكتلات في السياس العالمية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1980.
24. صبح علي، النزاعات الإفريقية في نصف قرن 1945-1995، ج2، ط1، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 2006.
25. صبري مقلد إسماعيل، السياسة الخارجية الأصول النظرية والتطبيقات العملية، المكتبة الأكاديمية، مصر، 2013.
26. صدوق عمر ، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
27. صغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
28. طاهر مسعود، النزاع على الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، ط1، دار المختار، 1997.
29. الطائي حنان علي إبراهيم، آخرون، قضايا وسياسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي، ط1، دار النشر والتوزيع، عمان، 2015.
30. الطوير أمحمد محمد ، تاريخ حركات التحرر من الاستعمار في العالم خلال العصر الحديث الوطن العربي و إفريقيا و آسيا و الأمريكتين، منشورات تانيت، الرباط، 1998.
31. عامر مصباح، المقاربات النظرية في تحليل السياسة الخارجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
32. عبد العزيز فؤاد ، شهادة المجاهد فلاح محمد، دار الشروق للنشر، الجزائر، 2013.
33. عبيد ربيع، المنظمات الدولية ودورها في فض المنازعات بين الدول، (د.ط)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2008.

34. عمروش محمد ، تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الاسباني الى مخطط بيكر الثاني 1975، (د.م.ن)، 2005.
35. عميمور محي الدين ، أيام مع الرئيس هواري بومدين... وذكريات أخرى، ط1، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995..
36. كارن أي سميث، مارغروف لايت، الأخلاق والسياسة الخارجية، (تر : فاضل جتكر )، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005.
37. الكتاب مصطفى ومحمد بادي، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق، ط1، شركة دار مختار للطباعة والنشر، دمشق، 1998.
38. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1989.
39. محي الدين إسماعيل؛ محمد الديهي، تحولات العلاقات السياسية الدولية وتداعياتها على الصعيد العالمي، مكتبة الوفاء القانونية، القاهرة، 2014.
40. مرزاق مختار ، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983م)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
41. معراف غالية اسماعيل، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
42. مقالاتي عبد الله، الثورة الجزائرية وإفريقيا صفحة دبلوماسية ناصعة، شمس الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
43. ملايم موسى ، الرئيس هواري بومدين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
44. موكدة جهاد، النظام الدولي، نظريات وإشكاليات، دار الهدى، القاهرة، مصر، 2003.
45. ناصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، دار النهضة العربية، بيروت، 1958.
46. النعيمي أحمد نوري، السياسة الخارجية، دار زهران، الأردن، 2010 .
47. ولد السعيد محمد المختار ، محمد عبد الحي، تجربة التحول الديمقراطي في موريتانيا، ط2، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2014.
48. يحظية حمدي، الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا، الجاحظية، الجزائر، 2001.



## ثانياً: الدوريات والمجلات

1. اسماعيل جمال ، القانون الدولي ومكافحة الإرهاب العابر للحدود، مجلة الجيش، العدد 492، جويلية 2004.
2. بديدة لزه ، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات "الأهمية والأسس والآليات والأهداف"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 30، العدد 02، 2017.
3. بن الطاهر عثمان، عدم الانحياز خطنا السياسي، مجلة أول نوفمبر، عدد 43، الجزائر، 1980.
4. بن عنتر عبد النور، الاستراتيجيات المغاربية حيال أزمة مالي، ورقة بحثية مقدمة في إطار ندوة "المغرب العربي والتحويلات الإقليمية الراهنة، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2013.
5. بن لشهب عبد الرؤوف ؛ كيبش عبد الكريم ، السياسة الخارجية الجزائرية بين تهديدات دول الجوار ومتطلبات التكيف، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 14، قسنطينة 3، 2018.
6. بوسعدية رؤوف ، "دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإقليمية"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد 9، جوان 2016 .
7. خبيزي وهيبة ، النشاط الدبلوماسي الجزائري على الصعيد الإفريقي، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، مجلد2، عدد1، 2016.
8. دالع وهيبة ، السياسة الجزائرية تجاه إفريقيا 1999-2016، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 07، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، جوان 2014.
9. دبش اسماعيل ، المفاوضات بين المغرب والصحراء الغربية، موضوعية جبهة البوليزاريو، العالم الاستراتيجي، عدد 3، مارس 2008.
10. الرايسي جورج ، الجزائر وحدة توحد المغرب العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 79، بيروت، 2004.
11. زغوني رابح، "أزمة السياسة الخارجية الجزائرية بين ميراث المبادئ وحسابات المصالح"، دراسة حالة "الربيع العربي"، سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عدد23، نوفمبر 2016.
12. سعودي يسمينة، فرنسا ومشروع الصحراء ما بين 1920-1957م: رسم الحدود والأثر، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 03، العدد 02، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، جوان 2021.
13. شعلان جاسم ، مشكلة الصحراء الغربية وانعكاسها على مستقبل الأمن القومي العربي، مجلة جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، مجلد 19، عدد04، 2011.





14. عبد الحكيم جمال ، شنشوني اللويزة ، دور الدبلوماسية الجزائرية في تفعيل حق الشعوب في تقرير مصيرها، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مجلد 11، العدد الثاني، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، 2018.
15. عبد الحي وليد ، العلاقات المغربية الجزائرية، العقدة الجيوستراتيجية، مجلة سياسية عربية، العدد6، جانفي 2014.
16. عبد الرحمان عواطف ، قضية رومانيا في الأمم المتحدة، مجلة السياسة الدولية، عدد21، 1970.
17. عبد العالي، حاحة آمال، يعيش تمام، "المركز القانوني لرئيس الجمهورية في ظل التعديل الدستوري لسنة 2016"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد14، أكتوبر 2016.
18. عطية إدريس ، التغيير في السياسة الخارجية الجزائرية المحددات والحوافز، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول " الدور الإقليمي للجزائر : المحددات والأبعاد"، 29 أبريل 2014، جامعة تيسة .
19. عطية إدريس ، قضية الصحراء الغربية في التوجهات الكبرى للدبلوماسية الجزائرية، مجلة دراسات الدفاع والاستشراف، عدد 14، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 2020.
20. عمران ماجد ، فيصل كلثوم، "السيادة في ظل الحماية الدولية لحقوق الإنسان"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد01، 2011.
21. غضبان سمية، مساهمة الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الإفريقية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد11، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.
22. فريجة حسن ، التعاون بين الجزائر والدول الأفريقية-أفاق وطموح، مجلة الحقيقة، جامعة المسيلة، الجزائر، 2002.
23. كواشي وهيبة ، المقاربة الجزائرية في دعم البنية المؤسساتية للاتحاد الإفريقي، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد09، العدد 02، جامعة الجزائر 03، 2020.
24. مجاهدي ابراهيم ، دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات المسلحة الإقليمية، دراسة حالة النزاعات الافريقية نمودجا، مجلة صوت القانون، عدد8، 2017.
25. الهتاش ناجي محمد ، الشراكة الأورو- جزائرية و خيارات الدبلوماسية الجزائرية بين تحدي الاستمرار و نجاح التغيير، مجلة مدارات سياسية، المجلد 02، عدد 6، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، 2018.



## ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية

### أ/- أطروحات دكتوراه:

1. أومايوف محمد، عن الطبيعة الرئاسوية للنظام السياسي الجزائري ، رسالة دكتوراه جامعة تيزي وزو، 2013.
2. بوسماحة عبد الحق ، البعد الأفريقي للسياسة الخارجية الجزائرية 1999-2019، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه LMD في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2021-2022.
3. الحسيني تاج الدين ، وسائل السلام في العلاقات الدولية المعاصرة ودورها في تسوية نزاع الصحراء الغربية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الرباط، 1984.
4. عبد النبي مصطفى، استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق، الجامعة الجزائر 01، 2013-2014.
5. غانم العربي ، الثورة الجزائرية وقضايا التحرر في إفريقيا 1954-1963، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019.
6. فريري سليمان ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 - 1954، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2010-2011.
7. قض سمير، البعد الأفريقي في سياسة الأمن والدفاع الوطني الجزائري، أطروحة دكتوراه، تخصص علاقات دولية واستراتيجية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.

### ب/- رسائل ماجستير:

1. أمبارك أمين الشيخ ، عمليات حفظ السلام الأممية (دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2007.
2. بلقاسمي رقية ، التكامل الإقليمي المغربي، دراسة في التحديات والآفاق المستقبلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010-2011.
3. بوزرب رياض، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2008.



4. بوشماخ أسامة ، تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغربية – دراسة حالي الجزائر والمغرب، شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، 2012.
5. بوقليلة أحمد، الدبلوماسية الجزائرية ومبادرة الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا نيباد، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر3، 2011.
6. بونقطة محمد مسعود ، الدبلوماسية الجزائرية في إطار جامعة الدول العربية –المبادرة الجزائرية للإصلاح عام 2005، مذكرة شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2010.
7. السايح المبارك أيوب ، الاستقلال السياسي في موريتانيا وانعكاساته على السياس الخارجية تجاه دول المغرب العربي 2005-2010، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، (د.س.ن.).
8. العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.
9. فرجاني هشام ، البعد الإفريقي في السياسة الخارجية الجزائرية 1999-2009، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائرية، سبتمبر 2009.
10. محمد الطاهر عديلة ، أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999 - 2004، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005.
11. نصيب عتيقة ، العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011-2012.

#### ج- مذكرات الماستر:

1. بوديسة أحمد، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه المحيط الإقليمي 2011-2015، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة احمد بوقرة، بومرداس، 2014-2015.
2. بولعوش يزيد، توجهات السياسة الخارجية الجزائرية وتأثيرها على الأمن القومي للدولة الجزائري (1999-2019)، مذكرة مقدمة لنسبل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019-2020.
3. بومعزة حفيظة، براهمة أم الخير، المقاربة الجزائرية لمعالجة قضية الصحراء الغربية، مذكرة تخرج لشهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة د. الطاهر مولاي- سعيدة، 2015-2016.

4. شريف راضية جهينة، حرب الرمال 1963 بين الجزائر والمغرب الأقصى الأسباب والانعكاسات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكر، 2014-2015.
5. عطوات كريمة ؛ السياسة الخارجية الجزائرية في عهد بوتفليقة 1999-2018 تجاه دول الجوار المغربي أنموذجاً، مذكرة تخرج لاستكمال نيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017-2018.
6. قاسم أسماء أمينة، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران و انعكاساتها على الدول المنطقة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص : دراسات دولية، جامعة مليانة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2015.
7. ورغي حمزة ، تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020-2021.

#### رابعاً: المواقع

1. وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، الجزائر- الأمم المتحدة، التوقيع على الأدوات القانونية الخاصة بإنشاء معهد التنمية المستدامة، موقع الأنترنت: ([www.mae.gov.dz/news-article/3305.aspx](http://www.mae.gov.dz/news-article/3305.aspx)).
2. وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، الحضور الدبلوماسي للجزائر دور فعال في تأسيس الدولة المعاصرة قبل وبعد الاستقلال . موقع الأنترنت: (<https://www.vitaminedz.org/E2/80/8E/articles-18300->)

#### خامساً: المراجع باللغة الأجنبية

1. South Africa – Algeria – Western Sahara Relations . Publication issued by theSouth African Embassy in Algeria on the 15 th freedom Day Celebrations, 2009.
2. Grimaud, Nicole ,La politique extérieure de l'Algérie.Editions Karthala, paris,198



---



# فهرس املحتويات



---





## فهرس المحتويات:

- شكر و عرفان

- إهداء

أ ..... مقدمة عامة

### الفصل الأول: السياسة الخارجية الجزائرية – المحددات والمبادئ

08	تمهيد
09	المبحث الأول: إطار مفاهيمي ونظري للسياسة الخارجية
09	<u>المطلب الأول</u> : مفهوم السياسة الخارجية
10	<u>المطلب الثاني</u> : نظريات تفسير السياسة الخارجية
15	المبحث الثاني: محددات ومبادئ السياسة الخارجية الجزائرية
15	<u>المطلب الأول</u> : نشأة وتطور السياسة الخارجية الجزائرية
17	<u>المطلب الثاني</u> : محددات السياسة الخارجية الجزائرية
21	<u>المطلب الثالث</u> : سمات ومبادئ السياسة الخارجية الجزائرية
26	خلاصة الفصل

### الفصل الثاني: دور السياسة الخارجية الجزائرية في دعم قضايا التحرر الوطني في إفريقيا

28	تمهيد
29	المبحث الأول: مكانة السياسة الخارجية الجزائرية في إفريقيا
29	<u>المطلب الأول</u> : مكانة الجزائر في المنظمات الدولية الإفريقية
36	<u>المطلب الثاني</u> : مدى فاعلية الدبلوماسية الجزائرية في القارة الإفريقية
40	المبحث الثاني: أبرز أدوار السياسة الخارجية الجزائرية تجاه قضايا التحرر الوطني في إفريقيا
40	<u>المطلب الأول</u> : دور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه تحرير زيمبابوي



42	..... <u>المطلب الثاني: دور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه تحرير أنغولا</u>
45	..... <u>المطلب الثالث: دور السياسة الخارجية الجزائرية تجاه تحرير جنوب إفريقيا</u>
48	..... <u>خلاصة الفصل</u>
<b>الفصل الثالث: دور السياسة الخارجية الجزائرية في دعم قضية التحرر الوطني في الصحراء الغربية</b>	
50	..... <u>تمهيد</u>
51	..... <u>المبحث الأول: النزاع في الصحراء الغربية، الأبعاد التاريخية، الأطراف، المواقف الدولية</u>
51	..... <u>المطلب الأول: الأبعاد التاريخية للنزاع في الصحراء الغربية</u>
57	..... <u>المطلب الثاني: أطراف النزاع في قضية الصحراء الغربية</u>
62	..... <u>المطلب الثالث: المواقف الدولية تجاه النزاع في الصحراء الغربية</u>
67	..... <u>المبحث الثاني: دور الجزائر في دعم قضية الصحراء الغربية على مستوى المنظمات الدولية</u>
67	..... <u>المطلب الأول: دعم الجزائر لتحرير الصحراء الغربية في الأمم المتحدة</u>
69	..... <u>المطلب الثاني: دعم الجزائر لتحرير الصحراء الغربية في منظمة الاتحاد الإفريقي</u>
71	..... <u>المبحث الثالث: الدعم الجزائري للصحراء القضية وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية</u>
71	..... <u>المطلب الأول: تأثيرها على المستوى السياسي والأمني</u>
72	..... <u>المطلب الثاني: تأثيرها في المجال الاقتصادي والاجتماعي</u>
74	..... <u>خلاصة الفصل</u>
76	..... <u>- خاتمة عامة</u>
79	..... <u>- قائمة المصادر والمراجع</u>
88	..... <u>- فهرس المحتويات</u>
-	..... <u>- ملخص الدراسة</u>



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

